يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

● الجمعة ١ ايلول ١٩٨٩ ● [illegible] ● ٨ صفحات ● الثمن ١٫٢٠ شاقل ●

Vol. 94/46 - 1.9.1989 - Price 1.20 Shekel

غداء اضراب عام في المدارس العربية احتجاجا على الاهمال !

□ مليون ونصف مليون ـ عدد تلاميذ العام الدراسي الجديد الذي يفتتح، رسميا، اليوم الجمعة □

● اضراب، ايضا، في (٣٠٠) مدرسة في المنطقة الشمالية ● نافون: عدد المعلمين تناقص بـ (٥٠٠) وعدد التلاميذ ازداد بـ (١٤) الفا! ● ابراهيم نمر حسين يستنكر تصريحات اولمرت ويناشد الجماهير العربية ان تنجح الاضراب ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تفتتح، اليوم الجمعة (٨٩/٩/١)، السنة الدراسية الجديدة ٨٩/٩٠، حيث يعود الى مقاعد الدراسة ما يقارب المليون ونصف المليون تلميذ في جميع مراحل الدراسة. الا ان عددا كبيرا من المدارس في مختلف انحاء البلاد قررت عدم فتح ابوابها لاستقبال التلاميذ.

فبالاضافة الى اعلان الاضراب العام ليوم واحد في جميع المدارس في الوسط العربي، احتجاجا على تدهور اوضاع التعليم فيها، اعلن يوم امس ان ٣٠٠ مدرسة في شمال البلاد قررت اعلان الاضراب تلبية لقرار نقابة المعلمين، وذلك احتجاجا على فصل (١٣٠) معلما منها.

وتعقيبا على هذا الاضراب قال وزير المعارف والثقافة، يتسحاق نافون، ان هذا الاضراب غير مبرر وغير صادق لكون عملية فصل المعلمين قد تمت بالتنسيق مع نقابة المعلمين.

واضاف نافون، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحفي عقده في القدس بمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة، ان عدد المعلمين العاملين في سلك التعليم لهذا العام هو اقل من عددهم في السنة الماضية بـ (٥٠٠) معلم في الوقت الذي ازداد فيه عدد التلاميذ بـ (١٤) الف تلميذ. واشار الى ان (٩٥) الف تلميذ جديد سوف يدخلون الى الصف الاول.

وفيما يتعلق باعلان اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة متابعة التعليم العربي اعلان الاضراب في المدارس العربية يوم غد السبت قال نافون: «ان الاحتجاج على دمج مدارس غير عادل»! واضاف ان المدارس في الوسط العربي كانت صغيرة وغير مجدية!!

وردا على التصريحات التي اطلقها الوزير ايهود اولمرت ضد رؤساء

● البقية على ص ٧ ●

في منتصف ليلة غد، ينتهي العمل بالتوقيت الصيفي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ينتهي العمل بالتوقيت الصيفي في منتصف ليلة غد السبت (١٩٨٩/٩/٢)، وبذلك يكون مدة العمل به دامت (١٢٦) يوما بالتمام والكمال.

ومن اجل العودة الى التوقيت الشتوي ينبغي تحريك عقارب الساعة، عند الساعة الثانية عشرة من منتصف ليلة غد، ساعة واحدة الى الوراء كما هو مبين في الرسم أعلاه.

شهيد في خانيونس نتيجة الضرب بالعصي واعقاب البنادق !



● حطام منزل المواطن عبد الهادي احمد شعلان في بيت ساحور الذي نسفته قوات الاحتلال يوم ٨/٢٩ وتركت سكانه دون مأوى ●
(تصوير: «فيليكس»، خاص بـ «الاتحاد» ـ القدس)

● تكثيف التواجد العسكري مقابل المدارس وصدامات عنيفة مع الطلاب ● هدم منزل في قرية نوبا ● حملات ضريبية معززة بقوات الاحتلال ● حواجز مشتركة من جنود الاحتلال وعملاء السلطة ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ نتيجة للضرب المبرح بهراوات جنود الاحتلال واعقاب بنادقهم استشهد، يوم امس، الشاب احمد عبدالله الآغا (١٩ عاما) من مدينة خانيونس. واصيب خلال مواجهات عنيفة مع جنود الاحتلال يوم ٨٩/٨/٢٦ ونقل على اثرها الى مستشفى ناصر في المدينة لتلقي العلاج.

وخطفت الجثة من المستشفى على ايدي الشبان ودفنت في ساعات الظهر في مسيرة جنائزية مهيبة اعترضتها قوة كبيرة من الجيش وتصدى لها الاهالي فدارت معركة بين الطرفين اصيب خلالها اكثر من ١٥ مواطنا فلسطينيا بعيارات نارية ومعدنية وابرز هذه الاصابات هاني ابراهيم بصرة (١٦ عاما) بعيار ناري في الصدر وسفيان ابراهيم ابو حدبة (٢٥ عاما) بعيار معدني في العين وابراهيم الرازي (٢٢ عاما) بثلاث عيارات نارية في الصدر والساعد والالية.

وفي حي الشيخ رضوان (مدينة غزة) جرت اشتباكات عنيفة بين الاهالي وجنود الاحتلال ورشق الشبان بالمقاليع نقطة عسكرية على سطح عمارة ابو السعيد في منطقة الجسر. كما جرت صدامات مشابهة في مخيمات البريج وجباليا والمغازي والنصيرات واصيب خلال ذلك سبعة شبان اخطرهم اشرف مهدي (١٥ عاما) بعيار ناري في الرأس ونقل الى مستشفى «تل هشومير» لخطورة حالته.

ويذكر ان قوات «الامن» تجولت صباح امس بين الاهالي والقت القبض على ثلاثة شبان اتهمتهم بالقاء الحجارة على جنود الاحتلال في شارع عمر المختار، واشبع رجال الامن الشبان ضربا ونقلوهم الى جهة غير معلومة.

● البقية على ص ٢ ●

تحقيق بوليسي مع النائب ماير فلنر حول لقائه مع ياسر عرفات

● ماير فلنر ●

● تل ابيب ـ لمراسل خاص ـ اجرت الشرطة، امس الخميس، في مكاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في تل ابيب تحقيقا استفزازيا مع السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، النائب ماير فلنر، حول لقائه في ربيع العام الحالي في العاصمة التشيكوسلوفاكية، براغ، مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات.

وقد رفض النائب فلنر الاجابة على اسئلة المحقق، بنيامين سري، من قسم التحقيقات حول الجرائم الخطيرة، المتعلقة بتفاصيل اللقاء بقوله ان هذا تحقيقا سياسيا.

واعلن النائب فلنر «لقائي مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئيس دولة فلسطين، ياسر عرفات، يسهم في عملية السلام الاسرائيلي الفلسطيني وذلك لمصلحة الشعبين. وفي نهاية اللقاء صدر بيان مشترك له اهمية تاريخية حيث اعلنت فيه منظمة التحرير بشكل واضح موافقتها على السلام الدائم مع اسرائيل على اساس اقامة دولة فلسطينية الى جانبها. وتدعو فيه المنظمة الى مباحثات سلام مع اسرائيل في اطار مؤتمر للسلام».

واكد النائب فلنر امام المحقق «انني متأكد من ان هذا اللقاء كان مساهمة كبيرة ومهمة لسلامة وامن ومستقبل اسرائيل. وانا في انتظار وسام تقدير على هذه الجهود».

خمسون عاما على بداية الحرب العالمية الثانية

[illegible]

ويعتبر غزو بولونيا الطلقة الاولى التي اعلنت بداية الحرب العالمية الثانية، اشرس حرب عرفتها البشرية على مر العصور. هذه الحرب التي [illegible] الاحزان والاسى بالانسانية واسفرت عن سقوط اكثر من خمسين مليون ضحية ومئات ملايين الجرحى والمشردين بالاضافة الى الدمار الاقتصادي والعمراني الشامل.

حول هذا الموضوع وحول الدور المخزي للامبريالية العالمية في نشوء الحرب وتشجيعها [illegible]، وحول دور الاحزاب الشيوعية في التصدي للاحتلال النازي، اقرأ مقالين على الصفحة السادسة من هذا العدد.

ياسر عرفات سينتخب نائبا لرئيس مؤتمر عدم الانحياز

● بلغراد ـ لمندوب «الاتحاد» الخاص، نظير مجلي ـ اتفق ممثلو دول آسيا في مؤتمر قمة عدم الانحياز، في ساعة متأخرة من مساء امس الخميس، على ان يكون ممثل القارة في مجلس الرياسة للمؤتمر ممثلو دولة فلسطين على كافة المستويات.

ويعني ذلك ان يكون ممثل فلسطين نائبا لرئيس كل هيئة دولية من هيئات المؤتمر بما في ذلك ان يكون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نائبا لرئيس المؤتمر، مندوبا عن القارة الاسيوية.

ويذكر ان م.ت.ف كانت تحظى بلقب نائب رئيس في المؤتمر ممثلة عن حركات التحرر الوطني (مجلس الرياسة يضم رئيسا وثمانية نواب). وهذه اول مرة تنتخب للرياسة بصفة دولة. ويعتبر هذا مكسبا سياسيا كبيرا للقضية الفلسطينية ومنظمة التحرير.

● البقية على ص ٢ ●

وزارة «الامن» تأمر العائلات الاسرائيلية في كولومبيا بالعودة الى البلاد فورا!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أصدرت وزارة «الامن»، امس الخميس، اوامرها الى جميع العائلات الاسرائيلية المتواجدة في كولومبيا بمغادرة البلاد فورا والعودة الى اسرائيل. وأكدت وزارة «الامن» ان قرارها هذا ليس بمثابة «اقتراح» او «توصية» وانما هو أمر وعلى العائلات الاسرائيلية في كولومبيا الانصياع اليه.

وشملت هذه الخطوة اكثر من اربعين عائلة اسرائيلية يعمل افرادها في تقديم «الخدمات الامنية» في كولومبيا. وجميع هؤلاء ارسلوا الى كولومبيا عن طريق وزارة «الامن» او «تديران» ويعملون، في الاساس، في الصناعات الجوية الكولومبية كمستشارين أو تقنيين.

هذا ولم يشمل هذا الامر الخبراء ذاتهم وانما فقط افراد عائلاتهم.

ومن جهة اخرى أعلن وزير الشرطة، حاييم بارليف، امس، ان الشرطة ستنهي تحقيقاتها مع الاسرائيليين الذين يشتبه بتورطهم في نشاط «كارتيل المخدرات» في كولومبيا، في الايام القريبة. ورفض بارليف اعطاء تفاصيل حول مجريات التحقيق واكتفى بالقول ان الشرطة ستقدم تحقيقاتها الى نيابة الدولة فور الانتهاء منها!

السجين محمود عتابا يصارع الموت وادارة السجن ترفض تقديم العلاج

● الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ يستصرخ السجناء في سجن «شطة» الرأي العام لتقديم المساعدة باية طريقة الى السجين محمود عتابا (٢٥ سنة) الذي يصارع الموت نتيجة وضعه الصحي الصعب.

ويذكر ان السجين عتابا هو من سكان لبنان (مواليد صفورية) وقد القي القبض عليه قبل اربع سنوات وحكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات. ويعاني اليوم من وضع صحي صعب وادارة السجن ترفض تقديم اي علاج له.

وزارة «الامن» تنفي ان يكون رابين وجه رسائل الى قيادة م.ت.ف

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ نفت وزارة «الامن»، امس (الخميس)، ان يكون وزير «الامن»، يتسحاق رابين، وجه رسائل الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال الناطق باسم الوزارة ان «هذه الادعاءات لا اساس لها من الصحة»!

وكان عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، اكد، امس الاول (الاربعاء)، ان رابين وجه خلال الاشهر الستة الماضية ثلاث رسائل الى قيادة المنظمة.

شاروني ومنصور الى مؤتمر المعلمين الدولي في براغ

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ يفتتح في براغ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا، غدا السبت المؤتمر الـ ١٤ للاتحاد الدولي لنظمات المعلمين (فيزا) الذي يستمر حتى (٧) الجاري. وسيكون وفد كتلة الجبهة الى هذا المؤتمر مؤلفا من تسيبورا شاروني ـ طوبي، رئيسة الكتلة في مركز منظمة المعلمين وراجي منصور، عضو الكتلة في المركز.

وسيشارك في المؤتمر المذكور مئات ممثلي منظمات المعلمين من بلدان العالم، من الشرق والغرب.

وسيبحث المؤتمر مواضيع مختلفة بكامله وفي أروقته العديدة. واما المواضيع المركزية فهي: تثقيف وتأهيل الجيل الشاب للقرن الـ ـ ٢١، الاهداف والمضامين والاساليب والنقابات المهنية ـ مهماتها وتأثيرها وبرامجها في التقدم نحو القرن الـ ـ ٢١ والتثقيف للسلام والاستقلال الوطني والحرية والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

الاجتماع التحضيري لكبار الموظفين يقر جدول اعمال مؤتمر وزراء الخارجية

كندا والنرويج وبولونيا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الدمقراطية تطلب دعوتها لحضور المؤتمر

● بلغراد ـ لمندوب «الاتحاد» الخاص نظير مجلي ـ اختتمت نشاطات اليوم الاول الرسمية في اطار المؤتمر التاسع لقمة عدم الانحياز، امس الخميس، وكانت على مستوى «الموظفين الساميين»، كما يسمونها هنا.

وقد شارك في هذا الاجتماع مندوبون عن جميع الدول ذات العضوية في المؤتمر، بما فيها فنزويلا التي ستقر عضويتها رسميا في مؤتمر الرؤساء (٤ ـ ١٩٨٩/٩/٧). واقر الاجتماع جدول اعمال مؤتمر وزراء الخارجية، كما قدمه مندوب يوغوسلافيا. وعلى اساسه سيفتتح مؤتمر الوزراء في العاشرة من صباح اليوم، الجمعة، ويستمر حتى مساء غد السبت.

وكشف النقاب في هذا الاجتماع، امس، عن طلبات مقدمة من ست دول غربية واشتراكية ترغب في المشاركة في هذا المؤتمر بصفة «مدعو». وهذه الدول هي: كندا والنرويج وبولونيا وهنغاريا

● البقية على ص ٧ ●

وزير الخارجية السوفييتي في مذكرة الى امين الجامعة العربية:

من الضروري تثبيت هدنة شاملة لمساعدة مختلف الاطراف اللبنانية على بدء الحوار

● سوريا تعلن، ردا على تصريحات مبارك، انها لم تغير موقفها في لبنان ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ كتبت صحيفة «القبس» الكويتية ان الاتحاد السوفييتي رأى من الضروري التوصل الى تسوية سياسية بدلا من اختيار العمل العسكري لحل الازمة اللبنانية.

وجاء ذلك في رسالة وجهها، اخيرا، وزير الخارجية السوفييتي، ادوارد شفاردنادزه، الى الامين العام للجامعة العربية، الشاذلي القليبي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عربية حسنة الاطلاع ان شفاردنادزه اكد ان الاتحاد السوفييتي يصر على «المحافظة على استقلال لبنان وسيادته ووحدته الكاملة داخل الحدود المعترف بها دوليا».

● البقية على ص ٢ ●

مؤتمر المنظمات غير الحكومية يختتم اعماله اليوم

* المؤتمر بحث امس موضوع «دولتان لشعبين» * توفيق زياد: تأثير القوى السلمية على المجتمع الاسرائيلي في تصاعد رغم ازدياد قوى اليمين والفاشية * مندوبو المؤتمر يستقبلون تيسير العاروري بتصفيق حار ومتواصل *

● فيينا ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ يختتم المؤتمر الدولي السادس للمنظمات غير الحكومية المنعقد هنا برعاية الامم المتحدة، اليوم الجمعة، اعماله باتخاذ عدة قرارات تتعلق بعمل ونشاط المنظمات المذكورة المستقبلي لدفع المسيرة السلمية في المنطقة ومساندة الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد م.ت.ف. في كفاحهم الشرعي من اجل انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وبحث المؤتمر في يومه الثاني، امس، مبدأ «دولتان لشعبين» حيث ألقى العديد من المندوبين محاضرات بهذا المجال، كان من بينهم رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، الذي اشار في كلمته الى عدالة وشرعية النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ومن اجل التحرر واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. واشار زياد الى الدور الذي تؤديه قوى السلام في اسرائيل ضد الاحتلال. وأكد انه والى جانب ازدياد قوى اليمين والفاشية في اسرائيل الداعية الى الحرب تصاعدت قوة حركات السلام والقوى السلمية المناهضة للاحتلال وزادت من تأثيرها على المجتمع الاسرائيلي. واشار في هذا الصدد الى نشاط الجنود رافضي الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة.

وحضر الى المؤتمر، يوم امس، المبعد الفلسطيني الفيزيائي تيسير العاروري. وقد استقبل العاروري، الذي ابعدته سلطات الاحتلال الاسرائيلي اضافة الى اربعة فلسطينيين آخرين قبل ايام عن ارض الوطن، بتصفيق حار متواصل من قبل مندوبي المؤتمر.

كما القى رئيس جمعية الدراسات العربية في القدس، فيصل الحسيني، امس، محاضرة حول موضوع «دولتان لشعبين».

اليوم، يحتفل الشعب الليبي بالذكرى العشرين لثورة الفاتح من ايلول

● قمة مغربية على هامش الاحتفالات ● مبارك يهنىء القذافي ●

● معمر القذافي ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ يحتفل الشعب الليبي اليوم، الفاتح من ايلول، بالذكرى السنوية العشرين لثورته، التي أطاحت بالنظام الملكي الاقطاعي وحولت ليبيا الى قلعة لقوى التحرر العربية، بينما كانت في عهد الملكية وكرا لتدبير المؤامرات ضد هذه القوى.

لقد نجحت الثورة الليبية، بقيادة زعيمها العقيد معمر القذافي في تشييد قاعدة اقتصادية من خلال بناء المصانع والمشاريع الاخرى، التي سرعان ما انعكست على رفع مستوى حياة الشعب الليبي. بالمقابل يشير المراقبون الى ضرورة إجراء اصلاحات سياسية واجتماعية، ترافق الاصلاحات الاقتصادية ولا تتعارض معها حتى تتمكن الثورة من تجديد نفسها.

وبالاضافة الى النجاحات التي انجزتها الثورة الليبية، في مختلف المجالات على الصعيد المحلي، فانها لم تغض النظر عن قوى التحرر العربية، وطالما تحولت طرابلس الى ملتقى لهذه القوى. ولم يقتصر الدعم الليبي على قوى التحرر العربية، بل تعداه الى حركات وطنية اخرى ودول تسعى الى تحررها الاقتصادي، مثل نيكاراغوا. ولذلك كانت دائما هدفا لمؤامرات «البيت الابيض»، الذي لم يعدم الحجج لتبرير غاراته على ليبيا.

ومن المتوقع ان يصل الى طرابلس للاشتراك في احتفالات الثورة عشرات رؤساء ورؤساء حكومات الدول العربية والاجنبية.

وقد افادت وكالات الانباء، ان قادة البلدان الخمسة الاعضاء في الاتحاد المغربي العربي (المغرب وتونس والجزائر وليبيا وموريتانيا) سيعقدون قمة على هامش الاحتفالات بالذكرى العشرين لانتصار الثورة الليبية.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الرئيس المصري، حسني مبارك، بعث امس (الخميس) برسالة تهنئة الى العقيد معمر القذافي لهذه المناسبة.

ومن ناحية اخرى وصل وزير الزراعة المصري، يوسف والي، امس الى طرابلس لحضور الاحتفالات. واعلن رئيس نيكاراغوا، دانييل اورتيغا، من جهته، انه سيشارك في احتفالات الذكرى العشرين للثورة الليبية، تلبية لدعوة من العقيد معمر القذافي.

وقال اورتيغا ان زيارته الى طرابلس تبرز العلاقات الوثيقة والاخوية التي تربط البلدين خاصة وان الولايات المتحدة، كما قال، تكون سعيدة لرؤية هذه العلاقات مقطوعة.

واعاد الرئيس النيكاراغوي الى الاذهان المساعدة التي قدمتها ليبيا الى بلاده في مجالي الانتاج والدفاع وأكد مجددا تضامنه مع طرابلس «هدف الهجمات الامريكية».

وقال اورتيغا ان واشنطن ستنتقد زيارته الى طرابلس ولكن «لنا الحق» على حد قوله «ان نقرر مع من نريد ان نقيم علاقات». واضاف «اننا على استعداد لاقامة علاقات طيبة مع الرئيس الامريكي جورج بوش كما مع القذافي».

سقوط ثلاثة صواريخ «كاتيوشا» على «اصبع الجليل»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ذكر راديو «صوت اسرائيل» أن ثلاثة صواريخ من طراز «كاتيوشا» سقطت أمس الاول، على «اصبع الجليل».

واوضح الراديو ان صاروخا أصاب منزلا مأهولا في احدى المستوطنات دون ان يؤدي ذلك الى اصابة أحد بينما سقط الثاني في حقل زراعي وسقط الثالث بالقرب من جدار الحدود.

جولة شرق اوسطية مرتقبة لوزير خارجية الصين بين ١٦ و٢٦ الجاري

● بكين ـ «و.ص.ف» ـ اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية ان وزير الخارجية الصيني، كيان كيشان، سيقوم، خلال النصف الثاني من ايلول الجاري، بجولة الى الاردن ومصر وسوريا وتونس.

واشار الناطق لي زهاوكسين الى ان هذه الجولة، التي ستتم بين ١٦ و٢٦ الجاري، ستسمح بتبادل وجهات النظر حول النزاع العربي الاسرائيلي والمسائل الثنائية.



كلمة الاتحاد

التعليم العربي - قضية مركزية وحاسمة في حياتنا

□ تُفتتح اليوم الجمعة، رسمياً، السنة الدراسية الجديدة. حوالي مليون ونصف المليون من الطلاب يعودون الى مقاعد الدراسة. ولكن من المؤسف ان السنة الدراسية تبدأ بينما التعليم عموماً في الدولة يعاني من ازمة والتعليم بشكل خاص يعاني من ازمة خانقة ومزمنة. ولذلك تشهد المدارس العربية غداً السبت اضراباً شاملاً بناء على قرار لجنة متابعة شؤون المواطنين العرب ولجنة متابعة شؤون التعليم.

لم يعد سراً ان حصة وزارة المعارف من الميزانية العامة للدولة هي في تناقص وانحسار مستمرين،ولذلك تنخفض باستمرار جودة وكمية الخدمات التعليمية. ويجري فصل المعلمين سنوياً على الرغم من ان عدد الطلاب يزداد كل عام زيادة طبيعية. وقد اعترف وزير المعارف والثقافة، السيد اسحق نافون، بأن الحصص تقلصت خلال السنوات العشر الماضية بمعدل ١٠٪ في الابتدائيات و ٢٠٪ في الاعداديات و ١٠٪ في الثانويات.

كذلك تشير التقارير الى ان هناك تمييزاً طبقياً - اجتماعيا واضحاً وحاداً فمدارس الاغنياء والطبقة العليا عموما أعلى مستوى من المدارس حيث تتركز الطبقات الشعبية.

في الناحية العربية الوضع قاس وصارخ بشكل خاص. فبينما اعترف الوزير نافون بوجود ٧٠٠ غرفة تدريس مستأجرة مقابل ١٨٦ فقط في كل الناحية اليهودية! فان لجنة متابعة شؤون التعليم العربي تقول ان هنالك نقصاً في غرف التدريس يصل الى ١٢١٦ غرفة بالاضافة الى الحاجة السنوية الاضافية الطبيعية التي تصل الى ١١٤ غرفة. وبينما قدمت الوزارة ٤٠ الف ساعة تدريس اضافية للوسط اليهودي (تكفي لتشغيل ١٦٦٠ معلما) فان الوزارة لم تعط الوسط العربي شيئاً من هذا واستمر التقليص في الحصص مع ان الالوف من خريجي الجامعات ودور المعلمين العرب بلا عمل. ومن المضحك - المبكي ان يكرر الوزير نافون مرة اخرى ان الزيادة الطبيعية العالية بين العرب واقبال الفتيات على التعليم هما السبب في الازمة في غرف التدريس متجاهلا سياسة التمييز الصارخ الذي يصل الى حد الحصار التعليمي والثقافي.

بالاضافة لهذه المشكلة هناك النقص الصارخ في المختبرات والنقص في المدارس المهنية والتكنولوجية. كما ان مضمون برامج التعليم في الناحية العربية هو مثار نقاش وصراع عنيفين. فنحن نعتقد ان من حقنا ان نتعلم ثقافتنا وتراثنا وتاريخنا العربي والاسلامي (بما في ذلك الفلسطيني) ومن حقنا ان تكون برامج التعليم عندنا في تجدد دائم تجمع بين المحافظة على الجذور والاصالة وبين مواكبة الحضارة الانسانية العالمية. وليس صدفة ان هناك اجماعاً بين المواطنين العرب على ان الهدف «التربوي» لوزارة المعارف هو دفع شبيبتنا الى الضحالة والركاكة والضياع والانتماء المهزوز والمشوه وبالتالي الى العدمية القومية.

ان شعبنا بالذات هو الشعب الذي وضع المثل «اطلبوا العلم ولو في الصين». وما من موضوع يلقى اجماع الجماهير العربية وهيئاتها ومؤسساتها مثل موضوع التعليم. وتستحق لجنة متابعة شؤون التعليم ولجنة المتابعة العامة لشؤون المواطنين العرب كل التقدير على ما قامتا به من جهود مثمرة وهامة في هذا المضمار.

فلننطلق كلنا لضمان النجاح الكامل للاضراب غداً السبت. ولننطلق من الاضراب الى مواصلة المعركة الشعبية، باوسع وحدة، لتحقيق اهدافنا العادلة والواقعية في مجال تطوير التعليم العربي.فاذا كنا نقول، وبحق، ان التعليم ليس مسألة اخرى بل مسألة المسائل والهدف الذي يتصدر كل اهدافنا فيجب ان ننشط طبقاً لذلك!

لا يسمح لأحد بمصادرة حقه في المشاركة في الانتخابات!

□ [illegible] (الاربعاء) سجلات الناخبين لانتخابات المؤتمر العام للهستدروت ومجلس النساء العاملات («نعمات») ومجالس العمال.

وهناك حق مضمون لكل عضو هستدروت لم يظهر أسمه في سجلات الناخبين ان يعترض مطالبا بضمان حقه في الانتخاب وذلك خلال اسبوعين - اي حتى ١٩٨٩/٩/١٤.

من تجربة الانتخابات الهستدروتية السابقة تقول ان الوف اعضاء الهستدروت لم تظهر اسماؤهم في سجل الناخبين. وفقط بعد ان اعترضوا، في الوقت المناسب، تمكنوا من ضمان حقهم الطبيعي في المشاركة في الانتخاب.

اننا ندعو الوف نشطاء «القائمة المشتركة» - من الجبهة والتقدمية والدمقراطي العربي - الى ان يفحصوا أولاً أسماءهم وأسماء أفراد عائلاتهم وجيرانهم ومعارفهم وضمان ظهورها في السجل او الاعتراض. كما اننا يجب ان نحرك العاملين عموما للقيام بهذا الفحص وضمان حق الانتخاب. ونتوجه الى اخواننا واخواتنا العمال والعاملات، الموظفين والموظفات، اعضاء الهستدروت عموما الى القيام بشكل سريع بهذا الفحص والقيام بكل ما هو مطلوب لضمان المشاركة في الانتخاب.

ان العاملين العرب هم اكثر من ١٢٪ من كل اعضاء الهستدروت. وعلينا استخدام كل وزننا النقابي والسياسي لاجراء تحول في معاملة الهستدروت للوسط العربي من حيث الخدمات الصحية والرياضية والثقافية والفنية والدفاع النقابي عن العاملين واقامة مشاريع عمرانية لشركة العمال الهستدروتية في الوسط العربي ولاقامة مجالس عمال، بدون تمييز، طبقا لدستور الهستدروت. وهناك عدد كبير من البلدات والقرى يستحق دستوريا اقامة مجالس عمال.

المشاركة في الانتخابات حق وواجب ومسؤولية عظيمة. فيا اخوتنا واخواتنا اعضاء الهستدروت: لتضمن كلنا حق الانتخاب حتى نمارس هذا الحق يوم الانتخاب - بدعم قائمتنا المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام.

(«الاتحاد»)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ منطقة المثلث (الحزب - لجنة التثقيف) - يوم السبت ١٩٨٩/٩/٢ الساعة ١٠,٠٠ صباحا في نادي الحزب في الطيبة - تدعو اعضاء لجنة المنطقة واعضاء لجنة المراقبة واعضاء لجنة المنطقة للشبيبة واللجان المحلية في فروع الحزب للاستماع الى محاضرة حول «التطورات في الاقطار الاشتراكية وفي داخل الحزب الشيوعي الاسرائيلي» يقدمها: ماير فلنر.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي واتطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، عصوه ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية

حيفا، شارع الحريري ٩. هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات ص.ب (١٠٤) - حيفا ٣١٠٠٠

مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات:

حيفا، شارع لوحي هجيتأوت ٢٧. هاتف ٥١٠٧٢١. المراسلات ص.ب (٩٠٦٧) حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧). للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع هشكيا (٣) - هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

سكرتارية منطقة عكا الحزبية في اجتماعها الاخير:

الدعوة الى مساندة القائمة المشتركة لانتخابات الهستدروت بوحدة عمل محلية

* استنكار عملية ابعاد الوطنين الفلسطينيين الخمسة وتصعيد جرائم الاحتلال * الدعوة لانجاح اضراب المدارس غدا السبت كبداية لمعركة مجددة ضد استهتار وزارة المعارف * استنفار قوى الحزب وجماهير مؤيديه لاستضافة الاحتفال القطري بمرور سبعين عاما لتأسيس الحزب * تحية الى جديدة لوصولها الى ١٠٠٪ من اشتراكات «الاتحاد» ودعوة كل الفروع الى تحقيق اهدافها *

● عكا - مكتب «الاتحاد» - دعت سكرتارية منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى مساندة القائمة المشتركة لانتخابات الهستدروت بوحدة عمل محلية بين قوى الجبهة الدمقراطية والحركة التقدمية والحزب الدمقراطي العربي والى العمل فورا، وبنشاط، لضمان حق الانتخاب لكل عضو هستدروت بعملية تقديم الاعتراضات على سجلات الناخبين. وقررت السكرتارية سلسلة من النشاطات في المنطقة على شرف الذكرى السنوية السبعين لتأسيس الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وكانت سكرتارية منطقة عكا بحثت في اجتماعها، امس الاول الاربعاء، الاحداث الاخيرة والواجبات العديدة التي تواجهه منظمات واعضاء الحزب. واتخذت القرارات والتوجيهات المناسبة ازاء كل منها. واستنكرت السكرتارية الجرائم اليومية التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة وعملية طرد الوطنيين الفلسطينيين الخمسة الاخيرة عن الوطن.

ودعت الى تصعيد نشاطات الاحتجاج ضد استمرار الاحتلال وجرائمه والى تكثيف اعمال التضامن مع الانتفاضة. وقدرت السكرتارية عاليا اعمال التضامن اليهودي - العربي مع شعب الانتفاضة التي قام بها نشيطو «حركة خط احمر - يهود وعرب ضد الاحتلال» ونشاطات التضامن الاخيرة التي نظمتها لجنة المبادرة الدرزية والنشاط الاحتجاجي الاسبوعي الذي تقوم به حركة «نساء بالسواد».

وقررت السكرتارية، في اطار النشاطات، على شرف الذكرى السنوية السبعين لتأسيس الحزب، عقد احتفال تكريمي لقدامى اعضاء الحزب في المنطقة يوم ١٩٨٩/٩/١٧. ودعت منظمات واعضاء الحزب وجماهير مؤيديه للاستعداد لاستضافة المهرجان القطري الذي يعقد يوم الجمعة (١٩٨٩/٩/٢٢) في مدينة عكا احتفالا بمرور سبعين عاما على تأسيس الحزب في البلاد.

كما دعت فروع الحزب الى بذل كل الجهود لانجاح حملة اشتراكات «الاتحاد» وحملة الحزب المالية بنجاح حتى موعد المهرجان. وحيت فرع جديدة الذي تجاوز هذا الاسبوع الـ ١٠٠٪ من حصته في حملة اشتراكات «الاتحاد» واعلن انه سيواصل مهمته حتى يجمع عشرات الاشتراكات الاضافية. وحيت السكرتارية ايضا فرع البقيعة الذي حقق هذا الاسبوع الـ ١٠٠٪ من مساهمته في حملة الحزب المالية.

وفي قرار آخر حيت السكرتارية لجنة الرؤساء القطرية ولجنة متابعة شؤون التعليم العربي على قرارها باعلان الاضراب العام في المدارس العربية، غدا السبت، كخطوة اولى في معركة احتجاج متجددة ضد الاستهتار الذي تمارسه وزارة المعارف على مدى سنين تجاه احتياجات التعليم العربي. ودعت السكرتارية الى انجاح هذا الاضراب.

وحيت السكرتارية قيادة حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا على مبادرتها لعقد مؤتمر منطقي للحركة في اواسط تشرين الاول المقبل.

ودعت عضوات الحزب الى بذل اقصى الجهود مع عضوات الحركة غير الحزبيات في الاعداد لهذا المؤتمر من اجل تحويله الى قفزة في اتساع الحركة وفي مستوى عملها.

شهيد خانيونس نتيجة الضرب بالعصي

● تتمة من ص ١ ●

ويفيد مراسلنا ايضا ان قوات الاحتلال داهمت، مساء امس، مخيم الشاطىء بتعزيزات كبيرة بعد ان صدها الاهالي في المرة الاولى بالحجارة، والقت قوات الاحتلال بالقنابل الصوتية والغازية ووابل من الرصاص الحي حتى استطاعت السيطرة على المخيم واصيب نتيجة لذلك الطفل ناظم الدرهلي (٩ سنوات) بعيار ناري في الذراع وعدة عيارات مطاطية في الظهر.

● رسالة القدس ●

داهمت قوات الاحتلال، ظهر يوم امس، مخيم قلنديا واقتحمت عشرات المنازل واعتدى رجال حرس الحدود خلال ذلك بالضرب على عشرات المواطنين وعرف منهم الفتيان فراس احمد مصطفى عودة شاهين (٧٥ عاما) وحسيب عبد رجب شحادة (١٤ عاما) وعمر محمد محمود عساف (١٠ سنوات) واشرف التميمي (١٤ عاما) وبلال عليان (١٥ عاما) واحمد خليل مسلم (١٥ عاما) كما اصيبت المواطنة حليمة محمد المغربي (٥٥ عاما) وميرفت سهيل ابو غويلة (١٩ عاما) وشقيقتها سوسن اثر القاء قنابل الغاز داخل المنزل. وفي الوقت نفسه سرق من منزل المواطن محمد عبد الرزاق زيادة اساور ذهب تقدر قيمتها بـ (٨٠٠) دينار اردني.

هذا وقد تعرضت منازل [illegible] محمود عساف وسمير [illegible] وفضل وهدان الى تحطيم الاثاث على ايدي افراد «حرس الحدود».

ويشكو اهالي وادي الجوز في المدينة من استفزازات رجال «حرس الحدود» وخاصة اولائك الذين يستقلون سيارات عسكرية رقم (٦٠٣٣) و(٦٠٣٤) و(٦٠٣٥) اذ يقوم هؤلاء باطلاق ابواق سياراتهم في ساعات الليل والقاء مادة بودرا الغاز في الشوارع وقرب المنازل. بالاضافة الى التعرض للفتيات وخاصة طالبات المدارس وتسميعهن الكلام البذيء.

وفي الساعة الرابعة من فجر امس الاول اقتحمت قوات الاحتلال عدة منازل في المزرعة الشرقية واعتقلت عشرة اشخاص منهم نزهات رضا زق (٢٧ عاما) وضربت زوجته. وكان زق قد امضى ستة شهور رهن الاعتقال الاداري في سجن النقب. وهيثم عبدالله ورافع حيدي (٥٣ عاما) وابنه اشهد رافع حيدي، وهما معرضان لخطر الطرد. وعلي سامي شلبي ومروان شلبي واخرون.

● نابلس ●

استولى المستوطنون، يوم امس على مكان استعمل في السابق معسكرا للجيش بالقرب من قرية الناقورة (نابلس) واستولوا بالاضافة اليه على (٨) دونمات مزروعة باشجار الزيتون واللوز وحولوا ذلك الى مستوطنة اطلقوا عليها اسم «شافي شومرون».

وفرضت قوات الاحتلال، يوم امس، نظام حظر التجول على قريتي طمون وبني حسان. ووقعت مواجهات بين قوات الجيش والسكان في مخيم بلاطة. واقتحمت قوات الجيش مسجد المخيم واحتجزت عددا من المصلين لعدة ساعات اجرت خلالها تحقيقات استفزازية معهم.

وشهدت الضفة الغربية المحتلة، يوم امس، عشرات المداهمات الضريبية معززة بقوات عسكرية في شارع بولس السادس في مدينة بيت لحم وصيدلية عبد اللطيف ابو بكر عضو نقابة الصيادلة في الضفة الغربية (جنين) ومحل عمر سليم ابو بكر للملابس الجاهزة ومحلات السيلاوي في جنين واخذوا هويات اصحاب المحلات.

وطلبوا منهم التوجه الى مقر الحكم العسكري لدفع الضرائب «المستحقة». وخلال ذلك تم اعتقال البائع المتجول محمد العطا (جنين) وتكسير العربات التي تحمل الخضار والفواكه.

وفي مدينة الخليل اغلقت المحلات التجارية على اثر مواجهات عنيفة بين الشبان وجنود الاحتلال في منطقة باب الزاوية. بينما اغلق جنود الاحتلال عددا من المحلات التجارية بلحام الاكسجين منها محلات القضماني والغول ومخرطة الهدمي ومحلات طه وجميعهم في قرية العيزرية (القدس).

وشهدت مدينة طولكرم ومخيمها وقرية عتيل اضرابا تجاريا شاملا حدادا على روح الشهيد جمال تمر ابو سفاقة الذي استشهد يوم الاثنين الماضي برصاص جنود الاحتلال. ورشقت الدوريات العسكرية بالحجارة والزجاجات الفارغة. وكانت قوات الاحتلال قد رفعت نظام منع التجول عن المدينة صباح امس بعد استمراره لمدة ثلاثة ايام متتالية.

وبالرغم من حظر التجول خرج الاهالي في ضاحية ذنابة واشتبكوا مع قوات الاحتلال مما اسفر عن اصابة عدد من المواطنين واعتقال عدد اخر. كما جرت صدامات اخرى في ضاحية شويكة (طولكرم) الليلة قبل الماضية. ورشق الشبان نقطة مراقبة عسكرية على سطح منزل المواطن محمود الحاج قاسم في مدينة طولكرم.

وداهمت قوات الاحتلال يوم امس مدينة قلقيلية مخيم شعفاط (القدس) وقرية الجديرة (رام الله) وقرية زبوبة (جنين) وقرية زعترة (بيت لحم) واجبرت الاهالي على مسح الشعارات الوطنية وانزال الاعلام الفلسطينية تحت تهديد السلاح.

ويفيد مراسلنا في المناطق المحتلة ايضا ان قوات الاحتلال اقامت خلال يوم امس عدة حواجز عسكرية على مدخل قرية تقوع (بيت لحم واخرا على مدخل قرية كفر جمال (جنين) واقيمت تلك الحواجز على معظم مداخل قرى رام الله ايضا. كما اقيمت حواجز مشتركة مع عملاء الاحتلال في منطقة الشهداء من مدينة جنين. وبمشاركة قوات الجيش قام نفر من العملاء يوم امس بمطاردة الشبان في المنطقة الصناعية من مدينة جنين وتهديد اصحاب المحلات الصناعية بالعودة اليهم في وقت لاحق.

وجاءنا في وقت لاحق من، مساء امس، ان قوات الاحتلال هدمت منزل المواطن محمد عيسى الطرمان في قرية نوبا الخليل وابقت عائلته مشردة دون مأوى.

هذا، وشهدت الضفة الفلسطينية المحتلة يوم امس نشاطا طلابيا عارما ردا على تصريحات رئيس الادارة المدنية الذي هدد بها طلاب المدارس باغلاق مدارسهم ان شاركوا في نشاطات شعبهم المنتفض على الاحتلال.

وغادرت طالبات مدرسة جمال عبد الناصر الثانوية في طولكرم، صباح امس، بناية المدرسة بشكل جماعي متجهات الى مقبرة الشهداء، وانضمت اليهن طالبات مدرسة زنوبيا الاعدادية وطلبة مدارس الفاضلية الثانوية والعمرية وفلسطين الاعدادية وانضم اليهم عدد اخر من الشبان وساروا في مسيرة واحدة اخترقت شارع المستشفى فشارع المسجد الجديد وساحة صيدلية «السماح» وشارع المعهد هاني حالوب حيث اعترضتهم قوة عسكرية واطلقت عليهم النيران الكثيفة. ورغم زخات الرصاص وصل بعض الطالبات والطلاب الى المقبرة وقرأوا الفاتحة على ارواح الشهداء. ودارت صدامات بعد ذلك مع قوات الجيش في محيط ساحة الكراجات العامة ومحيط سينما الاندلس ولم يبلغ عن اصابات في صفوف الطلاب.

وفي قرية دير غسانة (رام الله) خرجت طالبات المدارس وطلابها بمظاهرة صاخبة بمناسبة ذكرى مرور سنة لاستشهاد زميلهم لؤي البرغوثي. واعتصم طلاب المدارس في مدينة الخليل مقابل مبنى التربية والتعليم مطالبين باطلاق سراح زملائهم المعتقلين. وتحول الاعتصام بعد ذلك الى مظاهرة صاخبة شارك فيها مئات الطلاب في المدينة. كما جرت مظاهرت صاخبة شارك فيها مئات الطلاب في المدينة. كما جرت مظاهرة مشابهة في مدينة قلقيلية شارك فيها طلاب المدارس ورشقوا السيارات الاسرائيلية بالحجارة اذ كسروا زجاج بعض السيارات، واعترضتهم على الفور قوة عسكرية كبيرة وشنت حملات تفتيش في حقائبهم واعتقلت العشرات منهم.

وفي قرية بيتونيا كثف جنود الاحتلال من تواجدهم الاستفزازي مقابل بنايات المدارس بينما لم يصل الطلاب الى مدارسهم في مدينة جنين سوى في مدرسة البنات.

وفي بيت جالا اقامت السلطات نقطة مراقبة عسكرية على سطح منزل المواطن اندريا ابو غطاس مقابل مدرسة اسكندر خوري لمراقبة تحرك الطلاب واستفزازهم.

ودارت مواجهات عنيفة بين الطلاب وقوات الاحتلال قرب مدرسة مسعود في بيت لحم شارك فيها طلبة المرحلة الابتدائية، وذلك حين اعترضهم الجنود خلال مغادرتهم المدرسة في محاولة استفزازية لتفتيشهم ورشق الطلاب جنود الاحتلال بالحجارة بينما اطلق الجنود العيارات النارية بشكل مكثف باتجاه الطلاب بالاضافة الى قنابل الغاز وادى ذلك الى اصابة طالبتين في المرحلة الابتدائية بالاغماء، ونقلتا الى مستشفى بيت جالا الحكومي للعلاج.

وفي ضاحية البريد شمالي مدينة القدس القى افراد «حرس الحدود» بقنابل الغاز باتجاه مدرسة «الامة» الثانوية بحجة رشق الشبان لهم بالحجارة في مكان اخر.

هذا وافرجت سلطات الاحتلال يوم امس الاول عن المعلم محمد عليان صوان نائب مدير المدرسة «الرشيدية» في القدس بعد اعتقال اداري دام خمسة اشهر، ولكنه اوقف عن عمله في المدرسة.

ويذكر ان «اللجنة العامة لمعلمي المدارس الحكومية في الضفة الغربية» اصدرت يوم امس بيانا خاصا الى الهيئات التدريسية في الضفة الغربية تناشدهم فيه بمتابعة قضايا المعلمين الموقوفين عن العمل والمعتقلين وبيلغون (٢٥٠) معلما، والتضحية في سبيل تعليم ابناء الشعب الفلسطيني، وذلك من خلال تكثيف الدروس والتعويض بحصص اضافية لتغطية المهارات الاساسية وخاصة في الصفوف الابتدائية الاولية.

واكدت اللجنة في بيانها هذا ان السنوات الاخيرة اثبتت لبعض المعلمين الذين حسبوا ان «الحياد» سيجنبهم اجراءات قمعية ان ذلك نظرية وهمية سقطت امام ممارسات الاحتلال الاسرائيلي.

وفي البيان ذاته عددت اللجنة نشاطها في المجالين الاعلامي والقانوني لفضح الممارسات الاحتلالية للسلطات الاسرائيلية والمعادية لكل القيم الانسانية والمواثيق الدولية.

ياسر عرفات سينتخب نائبا لرئيس

● تتمة من ص ١ ●

ولكن، بشكل غير متوقع وفي اللحظات الاخيرة من ابحاث لجنة كبار الموظفين، وقعت مشكلة مساء امس حول القاء كلمة الرئاسة في المؤتمر. فبموجب انظمة المؤتمر يعطى لنائب الرئيس الاسيوي ان يلقي كلمة باسم المؤتمر كله بعد كلمة الرئيس اليوغوسلافي. ومن المتبع ان يلقي هذه الكلمة فقط النائب الاسيوي. وفي هذه الحالة، كان من المفروض ان يلقي الكلمة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ولكن الانظمة تتيح لكل دولة ان ترشح نفسها لالقاء هذه الكلمة. وعليه فقد رشح نفسه كل من مندوبي الفيتنام والبحرين والاردن، اضافة الى المندوب الفلسطيني.

وخلال النقاش تنازل المندوبان الفيتنامي والبحراني لفلسطين. وبعد ان تنازلا اعلن المندوب الاردني، عبد الله صلاح (وهو مندوب الاردن في الامم المتحدة)، عن تنازل بلاده ولكن فقط لمندوب البحرين. ولوحظ ان هناك تنسيقا واضحا بين المندوبين الاردني والمصري في هذا الموضوع، الامر الذي اثار استهجان الجميع. وراح الاجانب يتساءلون: اذا كان الاردني يتنازل للبحرين، والبحرين لفلسطين، فلماذا لا يتنازل الاردن لفلسطين؟!

ولد دام هذا النقاش عدة ساعات بين المشاركين في لجنة كبار الموظفين وكذلك في الاطار الاسيوي لاعضاء اللجنة. وبالتالي تقرر اعطاء مهلة للوفود الثلاثة: فلسطين والاردن والبحرين للاجتماع واتخاذ قرار موحد. حتى لو ادى ذلك الى تدخل وزراء الخارجية.

● لاول مرة توضع لافتة «دولة فلسطين» ●

هذا وكانت قد وضعت، ولاول مرة في تاريخ مؤتمرات دول عدم الانحياز، لافتة بعنوان «دولة فلسطين» امام مقاعد الوفد الفلسطيني في قاعة اجتماع الرؤساء، في المؤتمر التاسع لقمة دول عدم الانحياز في بلغراد.

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد قبلت كعضو كامل الحقوق في حركة عدم الانحياز في سنة ١٩٧٦. ولكن اللافتة التي كانت توضع امام وفدها «الوفد الفلسطيني»، وفي مقر الرياسة كانت توضع لافتة: «ياسر عرفات، رئيس الوفد الفلسطيني»، اما الان فستصبح: «ياسر عرفات، رئيس دولة فلسطين».

هالو صباح الخير

مع الدكتور محمد حبيب الله، رئيس لجنة المتابعة لشؤون التعليم في الوسط العربي

الوزارة حققت «المساواة» للعرب فقط في مجال التقليصات!!

● ينفذ، يوم غد (السبت) اضراب عام في جميع المدارس العربية في البلاد تلبية لقرار اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية الذي اتخذته يوم الاثنين الماضي (٨/٢٨) بناء على اقتراح من لجنة المتابعة لشؤون التعليم في الوسط العربي.

عن اسباب الاضراب ووضع التعليم في الوسط العربي بشكل عام كان هذا اللقاء مع الدكتور محمد حبيب الله، رئيس لجنة المتابعة لشؤون التعليم في الوسط العربي.

● «الاتحاد»: ما هي الاسباب المميزة لاضراب هذه السنة؟

- ان اللجنة في كل سنة تحاول تقييم الوضع من جديد بالاضافة الى تقييم وعود والتزامات وزارة المعارف التي لا ينفذ منها اي امر. ففي السنة الدراسية المنصرمة كانت لنا عدة لقاءات واجتماعات مع الوزير ومسؤولي الوزارة من اجل تحسين ظروف التعليم في الوسط العربي. واتفقنا على ان لاتجري هذه السنة اية تقليصات في الوسط العربي واعطائها الاولوية في قضية الابنية. الا ان المماطلة استمرت والوزير لم يفي بوعوده واجريت تقليصات ايضا في الوسط العربي. وعندما نتكلم عن التقليصات يجب الاشارة الى ان هذه التقليصات مركبة اي ان التقليص سنة بعد سنة وبناء على السنة التي سبقتها.

كذلك تلقينا وعودا بالنسبة للابنية بان لا تشملنا التقليصات لان الوسط العربي اصلا يعاني من نقص (١٢١٦) غرفة دراسية عدا عن الحاجة السنوية لـ ١١٤ غرفة. وكانت هناك وعود لخطة خماسية الا انها لم تنفذ ايضا. ومن الاسباب التي دفعتنا لاعلان الاضراب هذه السنة ايضا ؟ ظاهرة اغلاق المدارس في الدحي وعكبرة بحجة انها مدارس صغيرة، فمثلا مدرسة عكبرة تشمل ١١٦ طالبا وحتى الان كان متبعا دمج صفوف وكان امرا معقولا وجيدا ومن الممكن الاستمرارية وقرار الوزارة تحويل الطلاب الى قريتي «الجش» وطوباه يعد قرارا مجحفا لان هذا سيؤثر على سير التعليم عند الطلاب عدا عن ان للقريتين صعوباتها بخصوص التعليم وان يأتي من الخارج طلاب فهذه زيادة للمشكلة. ومن الجدير ذكره ان اهالي عكبرة يدفعون ضرائب بلدية لبلدية صفد وبلدية صفد عليها ان تحل لهم المشكلة.

اما بالنسبة لثانوية شعب فللاسف اتضح لنا بان اغلاق المدرسة اتى بموافقة رئيس المجلس المحلي في القرية وشكلت اللجنة القطرية وفدا خاصا للاجتماع مع المجلس المحلي يوم الثلاثاء الماضي.

ونجح وفد اللجنة القطرية ولجنة المتابعة بالتوفيق ما بين رئيس المجلس والاعضاء على النقاط المختلف عليها واتفق على تحييد المدرسة من هذه الخلافات وفتح ابوابها مع بدء السنة الدراسية.

● «الاتحاد»: ما هي اشكال التمييز في مجال التربية والتعليم التي تمارسها الان الوزارة؟

- لقد «حققت» وزارة المعارف «المساواة» للوسط العربي فقط في مجال التقليصات!! حيث ان الوزارة لم تسقط الوسط العربي من حساباتها بالنسبة للتقليصات اما عن التعويض عن التقليص فهذا فقط للوسط اليهودي الذي منحته الوزارة ٤٠ الف ساعة. وادعت الوزارة بانها قدمت للوسط العربي (١٠٠٠) ساعة الا انه اتضح لنا ان هذه الالف ساعة قد اخذت من حصص دراسية واعيدت لطلابنا كما يقول مثلنا العربي «من ذقنه شد له حبال» وابلغناهم باننا واعون للامر فاقاموا لجنة برئاسة «يوسف باشي» لدراسة الموضوع وكيفية تعويض الوسط العربي. وكان على هذه اللجنة ان تنهي اعمالها قبل ثلاثة اشهر الا انها حتى الان لم تنه شيئا!!

في مجال الابنية ذكرنا ان هناك ١٢١٦ غرفة ناقصة وهي مقسمة على التالي: (٧١٦) غرفة غير مستأجرة ولكنها غير صالحة للتعليم ● (٢٠٠) غرفة عبارة عن براكيات ● (٥٥) غرفة تواجه خطر الانهيار في كل لحظة ● (٥٠٠) غرفة نقص عادي ● بالنسبة للاكتظاظ في الصفوف فان معدل عدد الطلاب العرب (٣٣) طالبا كل صف وفي الوسط اليهودي المعدل ٢٦ طالبا. ومن جهة اخرى فلكل ٢٠ طالبا يهوديا هناك معلم اما في الوسط العربي فهناك معلم لكل ٢٦ طالبا. وفي دراسة لوزارة المعارف منذ العام ٨٤/٨٣ اعترفت بان الوسط العربي يعاني من نقص ٥٠٪ في كادر المعلمين واليوم الوسط العربي بحاجة الى (٥٠٠٠) معلم. كذلك هناك امور كثيرة مثل المستشارين النفسيين وطواقم الخدمات النفسية التي تكاد تكون مفقودة في الوسط العربي.

بالنسبة للمنهاج فما زال التعليم العربي يعاني من عدم تطور المناهج واعتماد كتب دراسية قديمة ولا تولي حاجات العصر خصوصا في مواضيع اللغة العربية والادب والتاريخ والدين وغيرها.

واتوجه هنا الى وزير المعارف واطالبه بالتدخل شخصيا لمعالجة الوضع في قسم المصادقة على الكتب الدراسية للمدارس العربية لان هذا القسم لا يعمل بشكل صحي ويماطل بسنوات للمصادقة على المؤلفات الجديدة.

● «الاتحاد»: غدا الاضراب. فهل من كلمة توجهها للآباء والطلاب؟

- اتوجه الى اولياء امور الطلاب والطلاب انفسهم للتجاوب مع اللجنة القطرية باعلانها الاضراب من اجل انجاحه. فنجاح الاضراب يساهم بالضغط على السلطات من اجل تحسين التعليم ومن اجل المساواة في هذا المجال وكل المجالات التي نعاني فيها من التمييز.

(أجرى اللقاء - برهوم جرايسي)

وزير الخارجية

● تتمة من ص ١ ●

واضاف المسؤول السوفييتي انه «من الضروري تطبيق وقف اطلاق النار في لبنان وتثبيت هدنة شاملة فيه بغية مساعدة مختلف الاطراف اللبنانية على تخطي الريبة وبدء الحوار».

واشارت «تاس»، نقلا عن المصادر نفسها، الى ان الولايات المتحدة وجهت، في الآونة الاخيرة، رسالة الى القليبي تؤكد فيها ان واشنطن تقوم حاليا باتصالات مكثفة مع الدول اعضاء اللجنة الثلاثية العربية المكلفة بتسوية الازمة اللبنانية وهي الجزائر والمغرب والسعودية، بغية حضها على استئناف تحركها.

على الصعيد نفسه غادر المبعوث الفرنسي، فرانسوا شير، بيروت قبيل ظهر امس متوجها الى الرياض، حيث يلتقي كبار المسؤولين السعوديين قبل ان ينتقل الى الجزائر والرباط.

وسيطلع شير العواصم الثلاث، التي تتألف منها اللجنة العربية الثلاثية، على توجهات فرنسا ازاء الازمة اللبنانية، وسيطلعهم على فحوى الاتصالات التي اجراها مع مختلف الاطراف اللبنانية واتصالاته في دمشق.

وفي هذا السياق ترتفع من بعض الدول العربية مطالبة صريحة لسوريا بتغيير موقفها وسياستها حيال الازمة اللبنانية.

وفي القاهرة تم التشديد على هذا الامر، امس الاول، خلال اجتماع بين الرئيسين المصري والفلسطيني، حسني مبارك وياسر عرفات، لقد اعلن مبارك انه اصبح محتما على الامة العربية ان تتبنى القضية اللبنانية، فيما اعتبر عرفات ان الامة العربية هي اليوم امام تحد تاريخي تجاه حل الازمة اللبنانية، وانه اذا لم تقم الامة العربية بحلها فان ذلك يعني تدويل لبنان وتقسيمه.

ودعا الرئيس المصري الى انسحاب جميع القوات الاجنبية، بما فيها سوريا.

وقال مبارك انه في لقائنا مع الملك حسين، الاحد الماضي، «تمنينا ان يتعاون الرئيس السوري معنا لتسهيل استئناف اعمال اللجنة الثلاثية واعتقدنا لوهلة، بعد قراءة رسالة الاسد، ان ذلك تحقق. لكن في اليوم التالي تبنى الرئيس حافظ الاسد موقفا مختلفا».

بالمقابل اصدر المتحدث باسم رئاسة الجمهورية السورية، جبران كوريه، امس، بيانا دحض فيه تصريحات مبارك.

وقال كوريه في توضيحه «ولا ندري الى ماذا استند سيادة الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية في تصريحه، الذي قال فيه ان سوريا غيرت موقفها في لبنان»، مشيرا الى ان الرسالة التي حملها وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع من الرئيس الاسد الى الملك حسين خلال الزيارة، التي قام بها الى الاردن «كانت رسالة اخوية تدور حول امور ثنائية وليس فيها كلمة عن لبنان».

واضاف «نريد ان نؤكد ان مواقف سوريا ثابتة، وسياستها في ما يتعلق بلبنان ثابتة، ايضا، واذا كان التساؤل يدور حول الوضع في لبنان فان سوريا اكدت وتؤكد انها مستعدة دائما للتعاون مع الجميع على تنفيذ قرار القمة العربية في الدار البيضاء، المتعلق بهذا الموضوع وقد اعلنت ذلك اكثر من مرة».

ووسط كل ذلك لوحظ ان اللهجة احتدت بين عمان ودمشق.

فقد اكد الاردن رسميا، امس، ان المباحثات التي اجراها الشرع في الاردن تركزت حول لبنان.

وصرح وزير الخارجية الاردني، مروان القاسم، ان الاردن تمنى على سوريا مساعدة اللجنة الثلاثية لتتمكن من الاستمرار في تأدية مهمتها الاساسية وهي «تطبيق الحل العربي للازمة اللبنانية».

واكد القاسم ان «المنظور العربي المنبثق عن اللجنة الثلاثية لحل الازمة اللبنانية يمثل تماما وجهة نظر الاردن». كما اوضح بان الاردن لم يقم بدور الوسيط في الازمة اللبنانية.

وتمنى القاسم على سوريا ان تقوم بتغيير جوهري لموقفها من اللجنة حيث لا مجال، دون ذلك، لاستمرار اللجنة في مهمتها.

واوقعت عمليات القصف، التي تواصلت دون انقطاع منذ مساء امس الاول على الاحياء السكنية في بيروت وضواحيها، اربعة قتلى و٣٣ جريحا، حسب ما افادت حصيلة للشرطة.

المأزق العربي.. عميق
لا تنفع، معه، الحلول الوهمية!

● تتعمق وتتفاقم الازمة السياسية ـ الاجتماعية في اكثرية الاقطار العربية. ويندمج النضال الاجتماعي التقدمي بالنضال للدمقراطية. ومهما ازدهرت التيارات «الاصولية» فهي لا تحمل حلا حقيقيا. والمجتمع العربي يعيش تحفزا وانتظارا للثورة الوطنية ـ الاجتماعية القادمة ●

□ من الطبيعي جدا ان الانتفاضة الفلسطينية المتواصلة تألقا واشتعالا والوضع المأساوي المتفجر في لبنان يشدان جل الاهتمام عربيا وعالميا. فهذان هما الحدثان البارزان. ومع هذا، فاننا نعتقد بأن التطورات الداخلية، التراكمية، الجارية في العالم العربي ذات اهمية قصوى، وحاسمة على المدى المستقبلي غير البعيد. وتتميز هذه التطورات التراكمية بطابع اجتماعي ـ اقتصادي عميق، يهز، في هدوء، بُنىً ويضع الأساس لقيام بُنى جديدة.

فبعد أن فشلت في الاربعينات والخمسينات صيغة البرلمانية ـ البرجوازية، وبعد القطيعة الكاملة بين المشاكل العامة للشعب وبين البرلمانية ـ البرجوازية، نشأت صيغة الانقلابات العسكرية بقيادة ضباط من البرجوازية المتوسطة والصغيرة وكانت تجربة القيادات العسكرية ـ الوطنية حساسة اكثر بما لا يُقاس من النظام البرلماني ـ البرجوازي لموضوع الكرامة الوطنية والاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي. ولكن نقطة الضعف الحقيقية لمرحلة الانظمة العسكرية ـ الوطنية هي غياب الدمقراطية ووهم القيادات العسكرية ـ الوطنية الحاكمة بأنها هي تعرف مصلحة الشعب وتخدم الشعب ولذلك فلا حاجة للانتخابات ولا حاجة للاحزاب ولا حاجة للتنظيم الشعبي، عموما. بل ان الانظمة العسكرية ـ الوطنية استغلت كراهية الشعب للنظام البرجوازي ـ البرلماني السابق، المقسود، للايهام، بأن الاحزاب ظاهرة سلبية، «غربية»، «استعمارية»، وللايهام بأن الدمقراطية الحزبية تتناقض مع.. الوحدة الوطنية.

ومع ان هذه الانظمة حققت مكاسب سياسية هامة وحققت نموا اقتصاديا ـ صناعيا محترما، الا ان غياب الدمقراطية بالذات، شل الارادة الشعبية، سمح للثورة المضادة ان تقضي بسهولة على تلك المنجزات. (الثورة المضادة الساداتية نجحت بسهولة كبيرة جدا، نسبيا، بلا مقاومة فعلية وبدون سفك نقطة دم واحدة!).

ويبدو أن نمو وازدهار طبقة بروقراطية برجوازية ـ غير انتاجية وتعشيش هذه الطبقة في النظام واستغلالها للعذاب الشعبي، وازدهار السوق السوداء والرشوات والعفن أدخل الانظمة العسكرية ـ القومية في مأزق. لم يعد الشعب مستعدا ان يقبل بالمقولة ان الدمقراطية والاحزاب والمشاركة الشعبية إضعاف للوحدة الوطنية وتهديد للاستقلال. بل ان القوى الطليعية بدأت تطرح صيغة الدمقراطية وحرية التفكير والتعبير والتنظيم، بالذات، اداة لتوطيد الوحدة الوطنية وحماية المكاسب والانطلاق نحو تعميقها.

ولعل نمو الطبقة العاملة نموا سريعا (مع التصنيع الذي بادرت اليه الدولة) ونمو فئة المثقفين بشكل واسع (أيضا نتيجة رعاية الانظمة الوطنية ـ العسكرية لمسألة التعليم واعتبار محاربة الامية هدفا قوميا) قد عمقا من التساؤلات والتحفظات الشعبية الواسعة من نهج الانظمة العسكرية ـ الوطنية السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

والمرحلة التي كانت فيها كل السهام توجه الى الاستعمار، الى العدو الخارجي انتهت. والشعوب العربية اصبحت، مع ادراكها العميق ان الاستعمار أساس البلاء تدرك ايضا، ان نوعية النظام السياسي ـ الاقتصادي ـ الاجتماعي لها دور حاسم ايضا، في التطور العصري، وفي مقاومة الاستعمار.

ولا شك في ان موجات النضال الاجتماعي ـ الاقتصادي التي وصلت حد الصدام العنيف، في المغرب وتونس ومصر والجزائر والاردن هي مؤشرات واضحة لتعمق الصراع الطبقي ـ الاجتماعي.

والحقيقة ان الانظمة ليست قادرة على خنق هذا الغضب، ويبدو ان البديل الدمقراطي التقدمي العميق ليس مختمرا وناضجا بعد. ومن هنا من ناحية استمرار المأزق ومن ناحية ثانية عدم ظهور البشائر بحل مقبل له.

ارتباطا بهذا الوضع، ايضا، كانت الموجة «الاصولية» الدينية. فقد نمت هذه الموجة على خلفية عدم حل المشاكل المعيشية للشعب (العمل، الغذاء، المسكن، وغيرها) بل وزيادة تفاقمها، كما نمت على خلفية الغربة بين البيئة القومية ـ الاجتماعية المحافظة وبين «اقتحام» الموضات الغربية «الاستهلاكية» للواقع العربي، ومن المثير والمقلق حقا، انه بينما كانت لغة اليسار التقدمي عموما «فوقية» غير مفهومة للمسحوقين وبينما كان شيء من القطيعة بين المسحوقين وبين التيارات الحزبية والفكرية حاملة لواء التقدم الاجتماعي، فان التيار «الاصولي» انغرس بشكل طبيعي بين المسحوقين، وعليه، فبقدر ما نتساءل: لماذا يجب ان تقف عناصر «اصولية» على رأس «ثورة الخبز» في الجزائر علينا ان نتساءل: لماذا لم تقف التيارات الشعبية، التقدمية، اليسارية، معبرة عن الغضب الاجتماعي ـ المعيشي للشعب؟

ولكن ليس صعبا ان تلاحظ بأن التيار «الأصولي» ايضا، يدخل مأزقا صعبا مغلقا ايضا. لقد نجح التيار الاصولي في تهييج وتغذية الغضب وتمكن الى حد ما ان يترجم هذا الغضب قوة سياسية في الشارع. ولكن التيار «الأصولي» ليس قادرا ولا يمكن ان يكون قادرا على اعطاء الجواب الايجابي ـ الاقتصادي ـ الاجتماعي للواقع. فالعودة الى الماضي هي هدف مستحيل والمطلوب برنامج سياسي ـ اقتصادي ضد الرأسمالية الانفتاحية والمطلوب، ايضا، جواب ايجابي لمسألة الدمقراطية. وفي كلا الحالتين ليس بامكان التيار «الأصولي» تقديم الجواب المطلوب حقا، لمعالجة الواقع العربي.

من ناحية ثالثة ـ وهذا أمر لا يحتاج الى البراهين ـ فان الاحزاب العمالية الثورية، اليسارية، ضعيفة، وفي احيان كثيرة مقسومة على نفسها.

ان انحسار التيار القومي الوحدوي وازدهار الاقليمية هما الشكل الظاهري لازدهار الانفتاح الاقتصادي وتفضيل كل برجوازية انفتاحية حاكمة لمصالحها الانانية الضيقة على «قومية المعركة» والمصلحة العربية العامة.

كل هذه التطورات مجتمعة تشكل المأزق العربي الراهن في اغلبية الدول العربية، وهذا المأزق هو من العمق والشمول بحيث، موضوعيا، لم يعد الانقلاب العسكري الكلاسيكي، التقليدي، قادرا على ان يكون جوابا او علاجا للواقع العربي الراهن.

ما هو استنتاجنا من هذا العرض العام؟ الاستنتاج هو ان المشاكل الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية تزداد وتتفاقم وكذلك الصراع الطبقي ـ الاجتماعي يشتد ويتفاقم. وليس صدفة ان انفجارات الغضب الاجتماعي («ثورات الخبز») تترابط مع انفجارات الغضب السياسي ـ ازدياد المطالبة بالدمقراطية وعلينا أن لا نستخف، ابدا، بعودة الحياة الحزبية الى مصر، مع كل التقييدات، بعد سقوط السادات، كما اننا يجب ان نرى اهمية حقيقية لاعادة الحياة الحزبية الى الجزائر. وها هي الاردن ايضا، تعلن تعديلات في الدستور، لضمان اقامة نظام تعدد الأحزاب. وحتى صدام حسين يعلن الاستعداد للسماح للاحزاب بالعمل العلني.

* * *

ان المأساة الفلسطينية بطول عمرها بسبب الضعف العربي العام مما يمنع توظيف كل الجهد القومي العربي، مع العوامل العالمية، لتحقيق الاستقلال الفلسطيني، كما ان هذا الوضع العربي العام هو أحد الأسباب لتفاقم الازمة اللبنانية واستمرارها مما يعني الحصاد اليومي للارواح البريئة والتهديد الحقيقي لوجود لبنان السياسي.

وفي يقيننا الكامل ان التطورات المستمرة تخلق تراكما من المشاكل وتراكما من الغضب، وبالتالي سوف تخلق ادوات التغيير الثوري. فمن المؤكد ان هذا الوضع لا يمكن ان يستمر، بلا نهاية..

● سالم جبران ●

تساؤلات محرقة.. !!

■ النقاش الاسرائيلي الرسمي حول خبو وهج الانتفاضة، الذي ما زال يتفاعل مقسما الأوساط الحاكمة السياسية والعسكرية الى فريقين واحد مؤيد والآخر معارض، لا يلغي بأية حال حقيقة تحول الانتفاضة الى نمط حياة الشعب العربي الفلسطيني في دولة فلسطين المحتلة منذ نيف وعشرين شهرا.

هذه الحقيقة، بحد ذاتها، تترك تأثيرات كبيرة على المجتمع الاسرائيلي الداخلي هي ايضا ما زالت تتفاعل. ومن تلك التأثيرات دفع المزيد من الأوساط الى امتلاك الرغبة والى حد ما القدرة لأن تقاوم مسلمات صنمية مثل «حتمية الحرب» و «انتفاء الحقوق الفلسطينية» و «إرهابية حركة المقاومة الفلسطينية» وغيرها كانت طوال الوقت الأجدر بالمقاومة ولم يتجرأ احد على مقارعتها الحجة بالحجة.

ان هذه المقاومة ينجم عنها مناخ مؤات لتحريض أنبل ما في الانسان وأقوى ما فيه في سبيل الوصول الى معادلة أكثر صحة وأكثر عدالة للنزاع الاسرائيلي ـ العربي وجوهره قضية الشعب العربي الفلسطيني الوطنية.

وإذا كان من شأن هذه الرغبة وتلك المقدرة إفراز نمط من التفكير الجديد على المستوى الاسرائيلي، مغاير للتفكير الاسرائيلي الذي يكاد ان يكون نمطيا، فان هذا التفكير الجديد على الرغم مما يقابله من اتجاهات أشد رفضية يمارس دورا كبيرا في تغيير وتطوير المناخ السياسي داخل اسرائيل في اتجاه صاعد.

لا يعني ما أقوله أن هذا التفكير الجديد قد شق طريقه بالسرعة المرجوة او انه متحرر من الالتباسات غير انه يظل تطورا لا بأس به ويصبح كافيا إذا قدر له ان يصل الى عمل شيء لكي يكون المستقبل، في هذه الرقعة، مكانا يليق بالانسان.

هذا الكلام فيه الكثير من التعميم ويحتاج دائما الى متابعة البراهين لاثباته. لكنه ليس هناك ادل على التأثيرات الكبيرة التي تحفر بصمات عميقة في المجتمع الاسرائيلي الداخلي من الاستطلاع الجديد للرأي، الذي أجراه باحثان من جامعة تل أبيب، واشار الى ان (٥٥) بالمئة من الاسرائيليين اليهود غيروا مواقفهم السياسية بتأثير الانتفاضة. ومن نتائج هذا التغيير، لجهة التجاوب مع مطالب الانتفاضة، ارتفاع نسبة مؤيدي إعادة المناطق المحتلة وازدياد نسبة مؤيدي اقامة دولة فلسطينية بجوار دولة اسرائيل.

مع ذلك ثمة أهمية خاصة، في مجرى وقوع مختلف التأثيرات، لما سبق ان دللنا عليه بخصوص طغيان نزعة «المحاسبة الكبرى» لدى التصدي لتقييم مترتبات اقامة «الدولة القومية اليهودية» تنفيذا لمشروع الصهيونية السياسي بالارتباط، تخصيصا، مع «المشكلة العربية» التي واجهته وتكمن فيها جذور النزاع الاسرائيلي ـ العربي والاسرائيلي ـ الفلسطيني. وهي نزعة تنحو منحى القول الموضوعي المباشر ان الصهيونية كرست ممارستها ولا تزال على ارتكاب موبقات ـ ليس أقلها جريمة تشريد شعب بأكمله ومحاولة مصادرة هويته القومية والوطنية ـ بحق الفلسطينيين، أصحاب البلاد الاصليين، لتعميق مبررات وجودها في الوعي الانساني العام للجماهير اليهودية التي اريد لها ان تهاجر الى فلسطين وتستوطنها. وممارسات قمع الانتفاضة، بوصفها الشكل الأرقى لكفاح الشعب العربي الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه المغتصبة، انما تزيد تلك الموبقات المتراكمة إثما على إثم.

ولم يكن رفض تلك الموبقات، من خلال اعتبار اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة بجوار دولة اسرائيل ذات السيادة احد استحقاقات الشعب العربي الفلسطيني منذ الكارثة الكبرى التي أحاقت به في العام ١٩٤٨ وقبلها، المظهر الوحيد في نزعة «المحاسبة الكبرى» التي ينخرط فيها باحثون ورجال سياسة اسرائيليون. بل لحق به مظهر آخر يقول ان «القومية» افتقدت الى الاسانيد والمبررات العلمية في التاريخ المعاصر للجماهير اليهودية. اما «الوطنية» كرابطة بين الجماهير اليهودية المفتقدة الى «القومية» فهي ما حاولت الصهيونية ان توجدها من خلال دولة اسرائيل.

ويمثل على هذا المظهر الباحث يورام كهتي عبر دراسة بعنوان «العنصر القومي والقوموي ـ الديني في النزاع العربي ـ الاسرائيلي والفلسطيني ـ الاسرائيلي» نشرها في فصلية «ايبريون» التي يرئس تحريرها الشاعر ايرز بيطون (صيف ١٩٨٩).

ان «مركز الثقل» في هذه الدراسة هو اعتراف الباحث بأن الجماهير اليهودية شكلت، قبل نشوء الصهيونية مجموعة «اثنية» متميزة، الرابطة الوثقى بينها تبدأ من الدين اليهودي وتنتهي عنده. أما الفكرة الصهيونية فقامت على مسعى «نقل اليهودية من نطاقها الديني ـ الثقافي الوحيد الى النطاق السياسي»...

وهذه النقلة قام بها آباء الصهيونية من خلال الايهام بأن معاناة الجماهير اليهودية في اوروبا تحت وطأة اللاسامية هي «معاناة اليهود أجمعين لمجرد كونهم يهودا»!

وبعد أن يفند الباحث هذا الأمر، من خلال تسجيل الحقائق الوقائعية، يشير الى ان «وعد بلفور» في العام ١٩١٧ هو الذي شحن بطاريات الفكر القوموي اليهودي ومنح اصحابه شكلا ما من الشرعية.

ويعترف كهتي، مداورة، بأن الصهيونية جيرت «الكارثة» التي ترتبت على صعود النازية الى سدة الحكم لصالح دعاواها السياسية فيقول ان ما أسفرت عنه ممارسة النازية «أعطى دفعا قويا للدعاوى الصهيونية بشأن ضرورة اقامة دولة يهودية في ارض اسرائيل».

وينتهي هذا الباحث الى ان «نجاح المشروع الصهيوني راجع الى نجاح اليهود الصهيونيين في جمع شتات مجموعة كبيرة من يهود العالم وتحويلها من طائفة دينية الى مجتمع سياسي بواسطة تطوير جهاز تعليم وثقافة عصرية علمانية ونشر وجهة نظر دينية تتلاءم مع الواقع والقيام بعملية تنظيم سياسية وعسكرية وادارية ناجعة».

إن مجمل ما يقوله كهتي هو ان اسرائيل، بقيادة حكامها الصهيونيين، هي دولة تتصف بما هو زائد على اليهودية كدين. وهذا الصواب فيما يقوله يجعلنا نغض الطرف عن المقارنة، التي يعقدها في سياق دراسته، مع الحركات القومية التحررية العربية لاثارة الانطباع بأن الصهيونية اصطبغت بلون تحرري!

كما يصيب كهتي حين يطالب، في إشارة لا لبس فيها الى حكام اسرائيل، بتنفيذ الشق الثاني من قرار التقسيم الدولي الداعي الى قيام دولة فلسطينية وطنية.

كما يصيب، مرة ثالثة، حين يؤكد ان تمسك حكام اسرائيل بخياراتهم العدوانية من شأنه ان يؤدي الى نشوب حرب اضافية تسلب الطمأنينة، المسلوبة اصلا، من قلوب شعب اسرائيل وشعب فلسطين على حد سواء.

كأنما بهذا الباحث يتساءل في صيغة خجولة: ما جدوى كل الممارسة الصهيونية، التي حاولت تسويق نفسها على أنها العنوان الوحيد الذي بمقدوره توفير الأمان للجماهير اليهودية المعذبة، اذا لم تستطع الوصول الى وضعية تشعر فيها اليهود بالأمان الناجز من «الخطر الخارجي» في دولتهم؟

وبغض النظر عن الجواب فأنه يبقى تساؤلا يطرح نفسه بقوة غير مسبوقة هذه الايام، بينما يتزايد في الوقت ذاته حجم «الخطر الداخلي» ايضا!

● أنطوان شلحت ●

بعد فشل تسويق خطة شمير الفرصة كبيرة امام الخطة الفلسطينية

● جميع الظواهر للتحركات السياسية الاخيرة الخاصة بالنزاع في الشرق الاوسط تشير الى ان المحاولات الامريكية لتسويق خطة شمير قد وصلت الى طريق مسدود، وبات واضحا ان عملية «التنقيب» عن فلسطينيين يوافقون على هذه الخطة قد فشلت، وان الذين حاولوا تقديم «العون» للادارة الامريكية في محاولاتها تلك قد ادركوا عبث محاولتهم، وان الذين توقفوا عن تحركهم لعقد المؤتمر الدولي «مجاملة» للادارة الامريكية، او تقديرا غير واقعي لامكانية التحرك من خلال الانتخابات، لم يعد امامهم اي مبرر، بعد فشل عملية التسويق، للتقاعس عن التحرك النشط نحو المؤتمر الدولي.

لقد كانت الفترة الماضية مجرد عملية الهاء وكسب للوقت قامت بها كل من الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية على امل ان تتمكن الاخيرة خلال ذلك من انجاح اجراءاتها المختلفة للعودة بالاوضاع في الاراضي المحتلة الى «ايام زمان».

وهذا ما تؤكده تطورات «الحوار» بين منظمة التحرير وممثلي الادارة الامريكية. فكل ما تمخض عن هذا الحوار كان محاولة اقناع المنظمة بالتخلي عن دورها في تمثيل الشعب الفلسطيني لصالح اشخاص تفرزهم انتخابات شمير.

ومن المستبعد جدا ان تكون الادارة الامريكية على قدر من السذاجة يسمح لها بالاعتقاد بامكانية اقناع منظمة التحرير للتخلي عن دورها، او اقناع فلسطينيين في الاراضي المحتلة بالحلول مكانها.

ولو ارادت منظمة التحرير مثل ذلك، لكان بامكانها، ببساطة، ان تتحدث مباشرة مع اسرائيل بدون وساطة وبدون شرط. ذلك أن ما تريده اسرائيل هو استبعاد منظمة التحرير، وستُرحب قطعا اذا ما قامت منظمة التحرير باستبعاد نفسها، بل وستعترف بها، بعد الوفاة، طبعا كممثل سابق للشعب الفلسطيني.

والان بعد فشل عملية التسويق، وبعد فشل اعادة الاوضاع الى «ايام زمان»، لم يعد من الناحية المنطقية الا العمل من اجل عقد المؤتمر الدولي. اذا ما ارادت كافة الاطراف الدولية المعنية منع تدهور الوضع في المنطقة ووضعه فوق جادة السلام.

لكن الادارة الامريكية لا تزال عند موقفها المعارض لعقد المؤتمر الدولي كإطار لحل المشكلة الفلسطينية والنزاع العربي الاسرائيلي. ومن الغريب انها تفعل ذلك وهي تشترك او شاركت في عدة مؤتمرات دولية لحل نزاعات اقليمية في مناطق اخرى من العالم.

لقد شقت اداة «المؤتمر الدولي» لحل النزاعات الاقليمية طريقها في الحياة الدولية، بحيث اصبحت ظاهرة واسعة، والامثلة على ذلك كثيرة.

في امريكا الوسطى عقد مؤتمر دولي لحل النزاع في نيكاراغوا ولتوطيد السلام بين الدول المتجاورة هناك. وحقق نتائج ايجابية.

في افريقيا ايضا عقد مؤتمر دولي لناميبيا، وحقق هو الاخر نجاحات واتخذ قرارات تطبق حاليا على اراضي البلاد، وفي كينشاسا عقد مؤتمر دولي اخر لبحث النزاع في انغولا وخرجت عنه مقررات ايجابية.

وفي باريس يعقد الاجتماع الختامي للمؤتمر الدولي حول كمبوتشيا، وكانت الجلسات السابقة لهذا المؤتمر قد حققت تقدما على طريق حل مشكلة شائكة في تلك البلاد.

وقبل ذلك كان المؤتمر الدولي حول افغانستان، وقد اثبتت تطورات الاوضاع في تلك البلاد ان عدم التمسك بالاتفاقيات التي صدرت عن ذلك المؤتمر من قبل باكستان والولايات المتحدة هو المسؤول عن استمرار الصراع. وثبت ايضا ان الخيار العسكري الذي اعتمدته المعارضة الافغانية بتشجيع من امريكا والباكستان قد فشل في حل المشكلة الافغانية، وتأكد، اكثر من السابق، ان لا حل لتلك المشكلة الا بالطرق السياسية.

ان ظاهرة حل النزاعات بالطرق السلمية التي تتوطد في هذه الفترة بالذات، اي فترة الانفراج الدولي والتفكير الجديد، لها اسس موضوعية تكمن في التشابك الكبير في العلاقات بين العوامل المحلية والاقليمية والدولية في مختلف النزاعات الراهنة في العالم. وليس من الدقيق ابدا اطلاق صفة «المحلي» على أي نزاع مهما كانت ظواهره محلية صرفة، وحدوده معرفة في مكان معين ومن هنا تنبع الحاجة الى اشراك اطراف عديدة تمثل ذلك التشابك في العلاقات والمؤثرات بين العوامل المحلية والاقليمية والدولية.

وهذه الحقيقة تتمثل في فشل كافة محاولات الحسم العسكري بين الاطراف «المرئية» على مسرح الصراع. ومثال ذلك كمبوتشيا، وافغانستان والنزاعات الاقليمية الاخرى.

ولا يستثنى من ذلك النزاع في هذه المنطقة من العالم. ان مقولة ديان المشهورة بعد حرب عام ٦٧ حول انه ينتظر مكالمة تليفونية من الملك حسين ظلت مقولة وحسب. وهي تمثل من جهة التفكير المعتمد على الحل العسكري ومن جهة اخرى فشل هذا التفكير بدليل ان الحل لم يتحقق كما تصور ديان.

وخطة شمير هي، في الحقيقة، الجواب الاسرائيلي على مكالمة هاتفية لم تحدث في اعقاب حرب حزيران عام ١٩٦٧! ذلك لأنها تستند الى نتائج تلك الحرب وتسعى الى تكريسها، وفشلها هو فشل للخيار العسكري وليس للخيار السياسي.

ان طريق الخيار السياسي هو طريق المؤتمر الدولي والاعتراف بالحقوق المشروعة لكافة اطراف النزاع وفي مقدمتها حق تقرير المصير. وقد آن الأوان ان يقول الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الغربية للولايات المتحدة: لقد جربت خطتك وفشلت، وجاء دور تجربة خطتنا، خطة الامم المتحدة، خطة المؤتمر الدولي.

● بشير البرغوثي ●

■ من يريد «سلالة»؟
كولومبيا

(عن صحيفة «هآرتس» ـ ١٩٨٩/٨/٣٠)

يفتشون عن الجمرة في الماء!

● شهران وثمانية ايام تفصل انتفاضة فلسطين المجيدة عن دخول عامها الثالث، بعد انها خطت حتى الآن واحدا وعشرين شهرا وثلاثة وعشرين يوما وخيبت بذلك آمال وتوقعات القيادات العسكرية والسياسية في اسرائيل وعلى رأسها رابين الذي تبرع في حسه «الامني» في ايام الانتفاضة الاولى ووعد الشعب في اسرائيل بقرب انتهاء «اعمال الشغب» العابرة.

لا جدال في ان الانتفاضة مستمرة بعنفوانها البطولي ضد الاحتلال والمحتلين. ولا جدال في انها اصبحت نهجا وواقعا يحياه الفلسطيني في دولة فلسطين المحتلة رغم كل صعوباته ومآسيه.

لقد ذبحوا.. وقتلوا.. وهدموا.. ودمروا.. واعتقلوا.. وحاصروا.. وجوعوا.. وعطشوا.. وطردوا... بل قل ماذا لم يفعلوا في محاولاتهم اليائسة الوحشية للقضاء على الانتفاضة. فهل نجحوا في هذه المهمة «القومية ـ الامنية» من الدرجة الاولى؟

هذا السؤال ينقلني بالحديث الى التوقعات والآمال الجديدة ـ القديمة التي يعلقها القادة العسكريون والسياسيون في اسرائيل على التصعيد الخطير في جرائم الاحتلال الذي يهدف، اول ما يهدف، ليس القضاء على الانتفاضة فحسب وانما، على اقل تقدير، الظهور امام الشعب الاسرائيلي وكأن القيادة العسكرية في المنطقة الوسطى او الجنوبية «نجحت» الى حد ما في زعزعة المسيرة الكفاحية الفلسطينية واستطاعت التقليل من حدة مقاومة المحتل الآخذة في التصاعد بشكل بطولي.

وهذا بالضبط ما حاولت فعله القيادات العسكرية والسياسية في اسرائيل في الاسابيع الاخيرة وخصوصا عشية وبعد تولي الجنرال يتسحاق مردخاي قيادة المنطقة الوسطى العسكرية. لكن واقع المقاومة البطولية سرعان ما اعاد تلك القيادات الى حيث كانت: الانتفاضة مستمرة ولم «تخب» كما حاول البعض ايهام نفسه وشعبه بهذه «الحقيقة» المزيفة. فمن تتبع تصريحات المسؤولين الاسرائيليين قبل اكثر من شهر يخيل له للوهلة الاولى ان الانتفاضة آخذة بالانطفاء وان التصعيد في جرائم الاحتلال قد فعل مفعوله بنجاح. فهذا ما ردده اغلبية المسؤولين الاسرائيليين على مدى عدة ايام متتالية وكتبته الصحف واذاعته الاذاعات وبثته التلفزيونات. ولا يخفى على احد بطبيعة الحال، ان الهدف من وراء هذه «الاشاعات» يتعدى، في اغلب الاحيان، مهمة إيهام الشعب في اسرائيل بان الاحتلال نجح في تخفيف حدة المقاومة ليصل الى مهمة تبرير التصعيد في الجرائم البربرية ضد شعب الانتفاضة.

وهذا ما يحدث حاليا..

لقد اشارت الصحف العبرية، في الاسبوع الماضي، الى ان قوات الاحتلال كثفت في الآونة الأخيرة من عمليات اعتقال نشطاء الانتفاضة الذين يعتبرون «مطلوبين» لدى سلطات الاحتلال. وكتبت الصحف ذاتها (انظر هآرتس ٨٩/٨/٢٧) ان سلطات الاحتلال اعتقلت، في الاسبوع الماضي فقط، مئة وعشرين شابا فلسطينيا من الضفة الفلسطينية. وتزعم القيادات العسكرية بان هذه السياسة هي وسيلة رئيسية لخفض «حدة العنف» في فلسطين. والأمر تعدى سياسة الاعتقالات الجماعية العشوائية. فها هي الدوائر الامنية «تبشرنا» بان سلطات الاحتلال سمحت في «المدة الاخيرة» باطلاق الرصاص على الملثمين الفلسطينيين الذين يقفون على رأس المظاهرات واعمال المقاومة. والتعليمات الصادرة عن قيادة المنطقة الوسطى العسكرية تدعو الجندي الى اطلاق الرصاص على الملثمين بصورة حرة اكثر مما كان عليه الامر في السابق. كذلك صدرت الاوامر العليا باطلاق الرصاص بحرية اكبر على قاذفي الحجارة والمتظاهرين «الهاربين».

وفي ظل التصعيد الجديد ـ القديم في جرائم الاحتلال يحاول قائد المنطقة الوسطى، الجنرال يتسحاق مردخاي، الظهور بمظهر «الرجل الحديدي»، وينتهج حاليا سياسة «جديدة» اكثر فظاعة حيث اصبح يلزم الجيش بعدم ترك سنتيمتر واحد دون ان تدخله قوات الاحتلال. كما يصدر الأوامر باغلاق احياء بكاملها ويفرض عليها منع التجول لعدة ايام من الحصار والجوع والارهاب والقتل.

والامثلة كثيرة كثيرة.

ومهما قيل في هذا المجال فانه يبقى في نهاية الامر غيضا من فيض!

لكن الامر الاساس انه رغم التصعيد الخطير في جرائم الاحتلال في الضفة الفلسطينية المحتلة الا ان «الرجل الحديدي» هذا لن ينجح في مهمته هذه. واعتقد بان الجنرال مردخاي يفهم هذه الحقيقة جدا لأنه عايشها في قطاع غزة المحتل وحاول «القضاء» على الانتفاضة هناك بالاساليب الهمجية ذاتها التي يستخدمها اليوم في الضفة الفلسطينية المحتلة.

فهل نجح في القضاء على الانتفاضة في القطاع؟..

يقول مثلنا الشعبي: «اللي بوكل العصي مش مثل اللي بعدها». اما انا فلم اجرب «اكل العصي». ومع ذلك اجزم هنا، استنادا الى اقوال من قابلتهم مؤخرا من فلسطين المحتلة، بان الانتفاضة لم ولن تتوقف ما لم تحقق هدفها الاسمى: حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل. اكتب هذا الكلام رغم انني في مجال «عد العصي» ورغم المعاناة القاسية والاوضاع الصعبة التي يعيشها الفلسطيني في ظل ارهاب الاحتلال وجرائمه البشعة.

وكل الذين يعلقون الاوهام على امكانية ارجاع عقارب الساعة الى الوراء فانهم بذلك كمن يحاول رؤية الجمرة في الماء!..

■ رمزي حكيم ■

شيء ما يلفت النظر

جُمل قصيرة/ وطريق طويل

● قصيرة هذه الجمل كطلقات الرشاش. السيارة تقطع الطريق الجبلية من ام الفحم الى يعبد. الى جانبي جلست «إفرات»، امرأة من رمات غان. قالت: فقدت ابني في حرب لبنان. قبل ان آتي الى أم الفحم، زرت قبره لأنني عاهدته عندما قتل ان اقاتل حتى يومي الاخير ضد الحرب والاحتلال ومن اجل السلام. هذه اصبحت فريضة عليَّ. قال ابو سامي الذي يحمل في قلبه ووجدانه وذاكرته ما تبقى من ذكريات ثورة الـ ٣٦: هنا كانت الثورة.. ومن هنا كنا ننطلق. كان الطقس حارا جدا، واشعة الشمس الحارقة سقطت على جباهنا المحمرة، ولم تجفف العرق الذي تصبب عندما سرنا في مدخل البلدية. الشوارع خالية تماما، لم يفرض عليها منع التجول، ولكن لم يخرج الناس الى الشوارع. علم دولة الاحتلال كان يرفرف فوق احدى البنايات، واسلاك من الفولاذ الشائك فصلت بين الشارع وساحة سلطة الاحتلال التي كانت خالية الا من سيارة عسكرية، كأنها نصب تذكاري، والا من جنديين جلسا في الظل، كأنهما نصبان تذكاريان ايضا. سرنا في الشارع المؤدي الى ساحة اخرى، وكان يقودنا محمود الذي استقبلنا بحرارة مع شابين آخرين، وتوقفنا في الساحة. نظرنا الى بيت تبدو عليه آثار الحرق ثلاثة طوابق، وفي العلوي شباك عريض وشرفة. شابان كانا يتحركان بعصبية وتوتر. «هذا بيت لأحد العملاء، حرق في بداية الانتفاضة، وقبل شهر، احضرت قوات الاحتلال مجموعة من العملاء لتقيم فيه». تذكرت صورة العميل الذي علق على عمود الكهرباء في قباطية قبل اشهر. العميلان ظلا يتطلعان الينا بعصبية وتوتر. احدهما رفع رشاش العوزي بحركات استعراضية والثاني حمل مكبر صوت وقال باللغة العبرية: «انصرفوا من الساحة. قلت انصرفوا حالا». وصوب الثاني رشاشه في اتجاهنا. في تلك الساحة تدرك لماذا عُلق ذلك العميل على عمود الكهرباء. وسرنا في زقاق ضيق، عند بوابة خضراء وقف رجل في الخمسينات واشار الى اثار الرصاص الذي اطلقه العملاء على بيته قبل يوم: «اربعة من العملاء ساروا في الشارع وهم يحملون رشاشاتهم واطلقوا النار «عن جنب وطرف»». حسن حيدر عمارنة (٢٨ عاما) كان خارجا من الدكان فأصابته رصاصة برجله اليسرى». واصلنا السير في الزقاق، صخرة كبيرة على كومة من التراب سدت الطريق الى ساحة البناية التي يرفرف عليها العلم الاسرائيلي، ومرة اخرى الاسلاك اللولبية الشائكة. ومرة اخرى الى ساحة، قال لنا الشبان: «هنا يعبد المحررة. هنا ينكشف عجز الاحتلال وعملائه». بعد لحظات ومن الجهات الاربع وصلت سيارات نزل منها شبيبة الانتفاضة، ثم اطفال الانتفاضة، ثم شيوخ الانتفاضة، ثم نساء الانتفاضة، خلال دقائق كانت الساحة تشهد تحركا انتفاضيا، قال هاشم محاميد: «ستقوم الدولة الفلسطينية حتما!» صفقوا. وقال شيخ اتكأ على عكاز: «صفقوا أخرى مرة!» صفقوا. وقال الشيخ: «والله بدنا دولة فلسطينية والسلام». وصفقنا له ومعنا «إفرات» التي فقدت ابنها في حرب لبنان، «وعِدنا» التي فقدت ابنها ايضا في حرب لبنان، ثم اخذ الاطفال زمام المبادرة وانطلقوا في نشيد: دربي مر، دربي مر... وطل سلاحي، ولا تخوفنا بالتهديد، تهديدك ما يخوفنا. وردد الشبان ونحن ايضا الاهازيج، ووقفت النساء على البوابات وزغردن وصفقن. سار الأطفال في مقدمة المسيرة وهم يهتفون بحماس طفولي خلاق. تنظر الى وجوههم، تفكر في لحظة رهيبة: من منهم سيسقط اليوم او غدا او بعد غد، وبسرعة تطرد هذه الافكار من مخيلتك ثم تنظر اليهم ثانية وتفكر: من هؤلاء، تنشيء الثورة قادتها وضباطها ومثقفيها، والانتفاضة، هذا الحضن الدافئ، وهذه السواعد وهذه الحناجر، وهذا الطريق الطويل، وهذا الأمل، وهذا الشعب. وعندما تعود الى الساحة التي يهددها العميلان المسلحان، والجندي الذي يتمترس على سطح احد البيوت، والعلم الذي يرفرف بقوة السلاح، وميليشيات العملاء المسلحة، تعرف أن اطفال يعبد عن الحرية قاب قوسين وادنى. وعندما تقطع الخط الاخضر، لا يثير سخريتك الا كلامهم: الانتفاضة «دوعيخت»، اي الانتفاضة تخبو!!

تخبو يا اولاد الكلب؟!

السبت ٢٦ آب اللهّاب ١٩٨٩

● سلمان ناطور ●

■ تعازينا الحارة ■

الى ابناء وبنات المرحوم وعموم آل سرور وانسبائهم واقربائهم في عيلبون والخارج، بوفاة عميدهم المرحوم

أنيس سرور
(ابو لبيب)

الذي تميز بدعمه للحزب والجبهة كما تميز بسيرته الحسنة وعلاقاته الاجتماعية. له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية ـ عيلبون

كلمة في البداية

انحسار تأثير المجلات الادبية ـ مشكلة.. تنبع من مشكلة أكبر!

□ عبّر المحرر الثقافي لمجلة «الحرية» الفلسطينية، مؤخرا، عن الاسف والمرارة لان مكانة المجلات الادبية في العالم العربي في تراجع وانحسار بينما كانت المجلات «منذ مطلع الفترة النهضوية في الادب العربي وصولا الى السبعينات ذات قيمة كبيرة ومؤثرة في الساحة الثقافية العربية، فقد اسهمت في بلورة الوعي الثقافي العربي وفي تشكيل تيارات ابداعية وقدمت اصواتا كانت في مستوى الريادة في الشعر والقصة، وعرّفت بالاتجاهات نقدية ومدارس وتيارات ثقافية وفكرية عالمية».

لم يكن المحرر الثقافي لمجلة «الحرية» بهذا الكلام يعبر عن ظاهرة ثقافية سلبية فقط، بل ربطها، بحق، بالواقع الثقافي ـ الفكري ـ السياسي العربي العام. هناك شعور قاس ومقلق بانحسار الاهتمام، ليس بالمجلات الادبية فقط، بل بالحياة الثقافية، بالثقافة عموما. هناك مد جارف من المادية ـ البراغماطية والسعي الى الربح بالمفهوم الانساني للكلمة. كما ان الانظمة العربية تشجع على عدم التعمق، على عدم الثقافة، على عدم التفكير. ان الانظمة الحاكمة تريد انسانا ضيق الفكر براغماطيا، مصلحجيا، لا يربط مصيره بمصير المجتمع، بل يفكر بنفسه ولنفسه فقط.

من هنا فان انحسار الاهتمام الثقافي يكشف امراضا اجتماعية هي نتيجة للواقع العربي المعاصر بكل تمزقاته واحباطاته وعجزه احيانا، للاسف الشديد.

ومع هذا فنحن نسأل: ماذا تفعل المجلات الادبية لتفجير النقاشات والاهتمامات، ماذا يفعل المثقفون ـ المبدعون للاجابة على هذه التحديات لنفض الغبار عن روحنا الثقافية و«اعادة الاعتبار» الى الثقافة، شعرا وقصة ونقدا؟

نعتقد بان امة في مأزق ـ ازمة، تحتاج الى ثقافة سياسية واجتماعية وادبية وفنية تساعد على تثوير الناس وحثهم على تغيير الواقع. فهل تقوم الثقافة العربية المعاصرة، فعلا، بهذه المهمة التثويرية؟!

(المحرر الادبي)

كتاب هام للدكتور سليمان جبران عن الشاعر عبد الوهاب البياتي:

مساهمة حقيقية في دراسة الشعر العربي الحديث

(د. سليمان جبران: «المبنى واللغة في شعر عبد الوهاب البياتي». عكا: دار «الاسوار»، ١٩٨٩ (٢٥٧ صفحة)).

●بقلم: الدكتور محمود غنايم●

● كثيرة هي الكتب التي صدرت في السنوات الاخيرة لدراسة الشعر العربي الحديث. ولكن تبقى في هذا الحقل ثلاث دراسات جادة ومتميزة صدرت كلها باللغة الانجليزية. اولاها كتاب الدكتور محمد مصطفى بدوي «مقدمة نقدية في الشعر العربي الحديث» (١٩٧٥)، ثم كتاب البروفسور شموئيل موريه «الشعر العربي الحديث ـ ١٨٠٠ ـ ١٩٧٠» (١٩٧٦)، الذي ترجمه مؤخرا الى العربية الدكتور شفيع السيد والدكتور سعد مصلوح (١٩٨٦)، واخيرا كتاب الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي «حركات واتجاهات في الشعر العربي الحديث» (١٩٧٧). وجميع هذه الكتب امتدت لتضم فترات طويلة في الشعر العربي الحديث، واتسعت لتشمل عدة اتجاهات وتيارات في هذا الشعر.

ويأتي كتاب الدكتور سليمان جبران ـ وهو دراسة الدكتوراة التي تقدم بها الى جامعة تل ابيب باشراف البروفسور ساسون سوميخ ـ ليشكل مساهمة حقيقية في دراسة الشعر العربي، وذلك عبر التركيز في شاعر واحد هو عبد الوهاب البياتي (١٩٢٦)، الذي يعتبر شاعرا مركزيا في الشعر العربي الحديث. وما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها بأنها دراسة أدبية بالدرجة الاولى، تنشغل بالنص الشعري من الداخل اولا وقبل كل شيء، لكنها لا تهمل الجوانب الاخرى الخارجية، وهو ما سيتضح من خلال عرضنا للكتاب.

جاء الكتاب في تمهيد وأربعة فصول يليها خاتمة وقائمة بيلوغرافية غنية. والتمهيد عبارة عن عرض لاوضاع الشعر العربي والعراقي بين الحربين، يعرض فيه الباحث سيطرة المدرسة التقليدية في العراق، ثم يتحدث عن بدايات الشعر الرومانسي. وقد لاحظ د. جبران ان المدرسة التقليدية في العراق بقيت مسيطرة على الشعر حتى بداية الحرب العالمية الثانية، في حين ان المدرسة الرومانسية لم تمتد الا سنوات قليلة، ولعل ذلك يعود الى ان اتصال العراق بالغرب جاء متأخرا عن باقي البلاد العربية ـ مصر والشام. وفي هذه الظروف سيطرت النجف بشعرائها التقليديين على الحياة الادبية. ولا شك ان هذه النتيجة التي توصل اليها الباحث، وهي نتيجة صحيحة ومقنعة، سوف تفسر لنا قصر المرحلة الاولى، وهي المرحلة الرومانسية، من شعر عبد الوهاب البياتي في الفصل الاول.

الفصل الاول من الكتاب يعالج المرحلة الاولى من شعر عبد الوهاب البياتي كما تمثلت في مجموعته الاولى «ملائكة وشياطين» (١٩٥٠)، وقد وجد الباحث ان هذه المجموعة لا تجديد فيها، اذ تميزت برومانسيتها وبعدها عن التأثر بالتراث الكلاسيكي. وهنا يستعين الكاتب بثقافة الشاعر لتفسير هذه الظاهرة حين يتساءل ما اذا كان البياتي أقل صلة بالتراث من زميله وابن جيله السياب، «مما سهل عليه فيما بعد الانطلاق الى الجدة كلها في مجموعته الثانية» (ص٤٢).

وبالرغم من موافقتنا للنتيجة التي يتوصل اليها الباحث في الفصل الاول، الا ان قضية «الجدة دفعة واحدة» وهي فكرة تأثر بها الباحث، كما يشير، من الدكتور احسان عباس في كتابه «عبد الوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث» (١٩٥٥) (ص٦٩)، هذه القضية بحاجة الى تعقيب. فالبياتي، بلا شك، في مجموعته الاولى لا يعتبر مجددا، ومع ذلك نعثر هنا وهناك على بعض بوادر التجديد. فلماذا لم يحاول الكاتب ابرازها، خاصة وانه انتبه لها واوردها خلال بحثه. ومن ذلك طريقة الاقتباس الايرونية التي تبدو حديثة في قوله: «النور أبقى من رفات بناتنا/ مثلا شرودا للظلام المنكر»، وهو بذلك يستعير تركيبا لابي تمام حين يقول: «لا تنكروا ضربي له من دونه/ مثلا شرودا في الندى والباس» (ص٤١ ، راجع كذلك ص٤٠ ـ ٤١).

وهناك حالة أخرى يسميها الكاتب «حالة خاصة» وهي قصة يقترب فيها الشاعر من العامية بايقاعها وموتيفاتها، وكأنه يقوم بترجمة أغاني المهد الى الفصحى: «جنية الاحلام عادت من الغابة/ تهدي الى من نام حلوى وشبابة/ جنية الغابة/ أبوك في الوادي يصارع التنين/ خنجره الصادي ملطخ بالطين/ أبوك والتنين» (ص٥٢).

ان هذه الامثلة لا تنفي كون هذه المجموعة تقل فيها عناصر التجديد، ولكن تشير بشكل او بآخر الى وجود ظواهر هامشية في مجموعته الاولى، وسوف تتحول هذه الظواهر فيما بعد الى سمات مركزية. هكذا يشك الباحث في قصيدتين في المرحلة الاولى تحملان من سمات المرحلة الثانية «بأن هاتين القصيدتين تمثلان الفترة الاخيرة من ملائكة وشياطين حين أخذ الشاعر يفتش له عن طريق جديد واسلوب جديد في الشعر» (ص٥٥) هكذا اذا لا يولد شيء من لا شيء!!

في الفصل الثاني الذي يحمل اسم «أباريق مهشمة او الاهتداء الى الجدلية» يصل الباحث الى قمة الامتاع والافادة، فالقارىء يلتقي هذا الفصل بعد ان هيء لذلك في الفصل السابق عدة مرات، وكأن الفصول تصب في بعضها البعض، دون مفاجآت وبانسيابية أخاذة. وابتداء من هذا الفصل يقسم الباحث الفصول الى خمسة بنود، فيبدأ بـ «كلمة اولى» وهي تعريف بالمرحلة من النواحي الخارجية، وآراء النقاد حولها. ثم ينتقل في البند الثاني الى «المبنى التيماتي للقصائد»، وهو كما يعرفه باختصار، المبنى الفكري (ص٧٠). وحبذا لو توسع الكاتب نظريا في ما يعنيه بالمصطلح. اما البند الثالث فيكرس لمعالجة المعجم الشعري والاسلوب، والرابع للاسطورة والرمز، ثم الخامس «للشكل الايقاعي». وقد شذ عن هذا الترتيب الفصل الاول الذي يعالج ملائكة وشياطين لاقتناع الكاتب ان المبنى التيماتي هو صدى لشعراء سابقين، ولذلك كان البند الثاني في الفصل الاول باسم «أصداء من قريب ومن بعيد»، وحذف من الفصل الاول بند «الاسطورة والرمز»، لان المجموعة لا تتضمن رموزا واساطير تستحق الوقوف. وهكذا نجد الدراسة كالبنيان المرصوص مقنعة في شكلها وفي تقسيم فصولها.

في هذه المرحلة ـ المرحلة الثانية ـ التي بدأت لدى البياتي بصدور مجموعته «أباريق مهشمة» انتقل الشاعر الى كتابة الشعر الحر، معتمدا المبنى الجدلي في قصائده، وهذا المبنى عبارة عن متواليات متخالفة تظهر فيها الصور المشرقة بجانب الصور القاتمة، والواقع بخلاف الحلم، والحاضر بخلاف المستقبل او الماضي. ولعل افضل مثال على هذه المتوالية قصيدة «أباريق مهشمة». فالبداية صورة مشرقة: «الله، والافق المنور، والعبيد/ يتحسسون قيودهم» مقابل الصورة التالية القاتمة في القصيدة: «والبائعون نسورهم (من لا ضمائر لهم) يتضورون/ جوعا، وأشباه الرجال/ عور العيون» (ص٧٢ ـ ٧٣).

وبعد ان نظر الباحث في النص وتوصل الى النتائج حاول ان يجد تفسيرا لهذه الجدلية التي يغلب عليها الطابع القاتم في رؤية البياتي للحياة، وهي رؤية قاتمة متشائمة في جوهرها (ص٧٦).

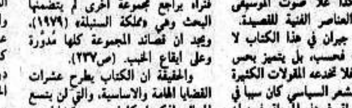
وتنسحب هذه الرؤية القاتمة على الصور فتبدو قاتمة كذلك، كما ان اللغة في هذه المرحلة أصبحت اقرب الى الواقع من المرحلة السابقة التي تميزت برومانسيتها. ويلاحظ البحث كذلك انتشار الواو التي تصل بين الصور المتخالفة، فتتحول الى ظاهرة مبنوية هامة في شعر البياتي، وفي الشعر العربي الحديث عامة (أنظر قصيدة «أباريق مهشمة» أعلاه). وتتضافر هذه الظاهرة مع المبنى الجدلي التراكمي اللولبي ـ كما يسميه الباحث في مكان آخر من الدراسة (ص١٠١).

ان الجدلية التي ظهرت في المبنى التيماتي للقصائد ترافقها الرموز القاتمة والمشرقة، سواء كانت هذه الرموز مبتكرة او مقتبسة.

اما الشكل الايقاعي البارز في هذه المرحلة فهو غلبة البحر الكامل، وان لم تختف البحور الاخرى كالرمل مثلا.

في الفصل الثالث ينتقل الباحث الى المرحلة الثالثة من رحلة البياتي الشعرية (١٩٥٥ ـ ١٩٦٤). وهنا ينتقل البياتي الى المبنى الترادفي المسطح الذي يخلو من الجدلية ويعتمد على المبنى الافقي والترادف في المباني المتشابهة. كما حدث بالمقابل تحول في المعجم الشعري والاسلوب الذي اقترب من المعجم الصحافي وقاموس الفكر اليساري، وارتفعت الخطابية والنهايات المتفائلة المنقطعة عن جو القصيدة العام.

ومع ان الرجز يبرز في هذه المرحلة، وهو بحر يقل فيه الايقاع والموسيقى، الا ان الشاعر عزز الايقاع بواسطة الاهتمام بالقافية واستخدام التفعيلة الاصلية لهذا البحر (مستفعلن) مع التقليل من



●د. محمود غنايم●

●عبد الوهاب البياتي●



●د. سليمان جبران●

جوازاتها. وهكذا علا صوت الموسيقى على حساب العناصر الفنية للقصيدة.

والدكتور جبران في هذا الكتاب لا يكتب كباحث فحسب، بل يتميز بحس نقدي مرهف، فلا تخدعه المقولات الكثيرة التي ترى ان الشعر السياسي كان سببا في هبوط شعر البياتي في هذه المرحلة. فبعد ان يستعرض آراء النقاد ومؤرخي الادب نجده يقرر: «الداء لا يكمن في التزام الشاعر، اي شاعر، وفي تناوله للقضايا السياسية بحد ذاته، انما في طريقة فهم هذا الالتزام والقصيدة السياسية. ان هبوط القصيدة السياسية مرده في أغلب الاحيان رضوخ الشاعر للاصوات الخارجية التي تعنى بالمضمون السياسي للقصيدة أكثر من عنايتها بمستواه الفني، فيتخلى عن قيمه الفنية سعيا الى الشهرة والذيوع عن طريق الاتصال بالجماهير، وليس طبيعة القصيدة السياسية» (ص١٣٦).

المرحلة التالية والاخيرة يعالجها الكاتب في الفصل الرابع تحت عنوان «مرحلة القناع او العودة الى الجدلية». وتمتد بين السنوات ١٩٦٥ ـ ١٩٧٥. وكما تعودنا على امتداد الكتاب، نجد ان الباحث قد انتبه لبذور هذه المرحلة في قصائد من المرحلة السابقة، فيجد مثلا ارهاصا بمرحلة الجدلية الجديدة، وهي جدلية الموت والحياة، في قصيدة «الفارس فوق المدخنة». كما يجد قصائد اخرى تبشر بظهور اتجاه جديد لدى الشاعر وهو «قصيدة القناع» التي تعتمد في مبناها التيماتي على استيحاء شخصيات تاريخية او اسطورية، ومن هذه القصائد قصيدة «موت المتنبي». فالمرحلة الاخيرة اذا هي عودة الشاعر الى الجدلية، لكنها جدلية تقوم على البعث والموت، مع غلبة الموت على البعث في أغلب الاحيان.

ولعله من المفيد ان نشير على هامش هذا المقال الى ان الظروف السياسية والاجتماعية التي سيطرت على المجتمع العربي في بدايات الستينات، وهي ظروف تحمل الكثير من الانتكاسات وخيبة الامل، ادت الى دخول البياتي، والشعر العربي الحديث عامة، الى مرحلة جديدة، يمكن ان يطلق عليها اليوم اسم الحداثة. وهذه الظروف ادت كذلك الى تغيير بعيد المدى في الرواية والقصة العربية، ونعني هنا بالذات ظهور رواية تيار الوعي التي عنيت بمعالجة القضايا الفردية اكثر من القضايا الجماعية للمجتمع، وتكرس الاهتمام في النواحي الفلسفية والميتافيزيقية اكثر من القضايا الاجتماعية. وهذا ما حدث في الشعر، ولدى البياتي بالذات، كما يشير الدكتور جبران. فجدلية البعث والموت هي جدلية فلسفية عمادها في هذه المرحلة القصائد الاسطورية والصوفية (ص١٩٨) وقد وجد الشاعر في القناع معادلة نظرية لتخطي أزمته الذاتية والخارجية معا» (ص١٧٨).

وهنا لا بد لنا من ملاحظة حول الاسباب التي يوردها د. جبران للتحول الى هذه المرحلة الاخيرة، ومن هذه الاسباب يذكر سببا شخصيا وهو ان الشاعر بعد سني التشرد تكشفت لعينيه مأساته الشخصية من تشرد وعذاب ونفي وبوادر الشيب والهرم (ص١٧٧). وهذه المأساة الشخصية أفضت الى المرحلة الاخيرة في شعره. ويبدو لنا ان التعامل مع تطور الشاعر والشعر بهذا التصور، خاصة ان هذا التحول ميز الشعر العربي الحديث عامة بل الادب العربي ككل، يوهم القارىء ان قضية التحول من مرحلة الى اخرى هي خارقة شخصية لا علاقة لها بالظروف الخارجية. وهو ما لم يقصده الباحث بالطبع. ثم ان الشاعر في بداية هذه المرحلة لم يكن قد دخل مرحلة الشيب والهرم!!

اما بخصوص المعجم الشعري والاسلوب في هذه المرحلة فيلاحظ الباحث ورود صور الموت فيه بكثرة. كما يجد جدلية لغوية موازية للجدلية التيماتية، وهي المراوحة بين الرموز والاساطير من ناحية وبين الالفاظ السياسية والتعابير المادية المألوفة من ناحية اخرى. كما ان الجمل الشعرية بدأ يغلب عليها الطول، وهذه ظاهرة سوف نجدها بارزة في شعر السبعينات والثمانينات.

واستفاد الشاعر من الاساطير فقام بتوظيفها بشكل يلفت النظر، ولعل اهم رمز يشير اليه الباحث هنا هو رمز عائشة حبيبة الخيام التي تموت وتبعث في صور شتى والشاعر يحاول حيازتها عبثا.

اما الشكل الايقاعي فقد تجلى في استطالة السطر الشعري، فأصبح القارىء مضطرا للوقوف قبل نهاية السطر، وبذلك يخفف من علو الايقاع، ويبدو النص الشعري سرديا. وانحسرت القافية في هذه المرحلة مقارنة بالمراحل السابقة. كما ظهرت القصيدة المدورة التي لا تنتهي عروضيا في نهاية السطر بل تمتد الى عدة أسطر. اما الوزنان الغالبان فهما الخبب والرجز.

ان المميزات الايقاعية التي ذكرها د. جبران لدى البياتي اصبحت في السبعينات والثمانينات من السمات البارزة في الشعر العربي الحديث. وهكذا فعين الباحث في نهاية الكتاب على المستقبل، فتراه يراجع مجموعة اخرى لم يتضمنها البحث وهي «مملكة السنبلة» (١٩٧٩)، ويجد ان قصائد المجموعة كلها مدوّرة وعلى ايقاع الخبب. (ص٢٣٧).

والحقيقة ان الكتاب يطرح عشرات القضايا الهامة والاساسية، والتي لن يتسع المجال لذكرها كلها، وهي قضايا من الخطورة بحيث تهم كل قارىء للادب. واخيرا لا بد من التأكيد على ان هذه الدراسة هي رائدة في مجالها وفي منهجها. واذا كانت تركزت في شاعر واحد، فقد عاد ذلك على البحث والنقد الادبي بفائدة كبيرة وهي العمق المثير للاعجاب. انها دراسة لشريحة هامة من الشعر العربي الحديث تلقي الضوء على جوانب لم تطرق من قبل. ولا يسعنا الا ان نحيي الدكتور جبران على هذا العمل الممتاز.

(باقة الغربية)

● هاشم سواعد ●

خبز وثورة

(مهداة الى الغالية أمل الاسمر ـ نابلس)

أجوع الآن الى وجهكْ
الى صوتكْ
ولخيمة حزن تستوطن بين العينين!
لما اتذكر وجهك
يخطر في بالي
الخبز وعطركْ
اشتاقكْ..
واشم بفنجان القهوة.. في قطع ثيابي
في الحمام.. وغرفة نومي
رائحتكْ
فأغالط اذني.. اقنعها
ان فوق السلم وقعاً يشبه خفقان القدمين!
واصدق كذبي..
افتح نافذتي..
تصفعني الريح..
وتكسر غصن اللباب الحاني..
اتذكرْ..
انك في الطرف الآخرْ..
دونك حرب..
دونك جسر.. خط أخضر..!
اتذكرْ..
ان الحب رحيل..
قمر من رمل.. يحرق ارضينْ!
فاحبك اكثر..
تقتلني الحسرة.. لكنّي
احبك اكثر..
احبك عن قرب جداً
حتى تغفين اذا اغمض عينيّ
واحبك رغم البعد
فاشعر بولادتك
كل صباح بين يديّ..!
تأتين مع الهجرة
لما تموت جميع العصافير الصغيرة..
من بلاد القهر تأتين..
بلاد البيوت الفقيرة..
والتماثيل..
بلاد العباءات وصالونات الحلاقة..!
بلاد صادر الشرطي فيها
رسائل عشقي اليك..
بعد ان قرأ التفاصيل الصغيرة والمثيرة..!
وانت..
تجوعين مثلي..
وتعرين مثلي..
فمثلي ولدت..
وسوف تموتين..
مثلي
فقيرة..
لانك ثورة..
وعشقي ثورة..
ولهذا احبك
وسوف
احبك دائماً
أكثرْ

(حيفا)

في وداع شاعر كوبا الوطني نيكولاس غيلين (١٨٩٨ ـ ١٩٨٩)

■ رثت كوبا شاعرها الاكثر شهرة وشعبية نيكولاس غيلين، الذي انشد للثورة، ولشغيلة قصب السكر، ولسكنة مدن الصفيح والبؤس السوداء.

منح غيلين عام ١٩٦١ لقب الشاعر الوطني في كوبا، وتقلد منصب رئيس اتحاد كتاب وفناني بلاده، وترأس تحرير المجلة الثقافية الرسمية للاتحاد «لاغازيتا دي كوبا»، ومثل الشعب الكوبي في مهمات دبلوماسية وثقافية مختلفة في العالم.

ولد غيلين عام ١٨٩٨ ، واصبح عضوا في الحزب الشيوعي الكوبي عام ١٩٣٧ . وانتخبه المؤتمر الاول الذي انعقد للحزب بعد الثورة عام ١٩٧٥ عضوا للجنته المركزية. والى جانب منجزاته كشاعر اسهم غيلين في الملتقيات والتجمعات والمؤتمرات الثقافية العالمية المهمة في مختلف انحاء العالم، مثل رابطة الكتاب والفنانين الثوريين التي انعقد في المكسيك عام ١٩٣٧ ، والمؤتمر العالمي الثاني للكتاب دفاعا عن الثقافة الذي انعقد في فالنسيا وبرشلونة في ١٩٣٨ ، واتحاد المثقفين المناهضين للفاشية الذي انعقد بمدريد.

اصدر عام ١٩٣٧ مجموعته الشعرية «اغنيات للجنود وسونات للسواح» و«اسبانيا: قصيدة باربعة كروب وامل» و«السون الشامل» (١٩٤٧) و«حمامة الطيران الشعبي» و«ميراث» عام ١٩٥٨ وهي قصائد كتبها في المنفى و«عندي» (١٩٦٤) و«حديقة الحيوان الكبيرة» (١٩٦٧) و«العجلة المسننة» وغيرها من دواوين كثيرة.

●قصب السكر●

الزنجي
في حقل القصب.
اليانكي
فوق حقل القصب.
الأرض
تحت حقل القصب
دماء
تنزف منا!

●أهاجي●

ـ ١ ـ
لا تصرخ كثيرا
فلن يفهمك أحد،
وسيبح صوتك تماما
ـ ٢ ـ
مشكلة كبيرة يا صديقي
اسكريبيون،
حتى لو ظننت انها ليست مشكلة:
ان تعرف كيف تصنع اللحم القديد،
دون ان تعرف كيف تصنع
القصيدة.
ـ ٣ ـ
كانت حياتك دائماً بلا طموح.
وها أنتذا تدير الآن مصرفاً في
نيويورك
لم أفكر يوماً
بأنك ستتدحرج عالياً هكذا.
ـ ٤ ـ
طوبى للبيروقراطي، وليحفظه
زيوس
آه يا بوليفرون،
لم لا نعلق له
ميدالية على كل واحدة من إليتيه؟
ـ ٥ ـ
كلمات منسية:
معتمد مبيعات، سيناتور،
عشرة بالمئة، فوائد،
أعطني كيلو غراماً يا سيدي،
مستر، غف مي ون سنت!
ـ ٦ ـ
أفهم ايها الشاب
يأسك وتعجلك. لكنني أعتقد
ان كنت تريد ان تبني نصاً شعرياً،
عليك قبلا ان تحسن صياغته.
ـ ٧ ـ
ابنك يا راداميس
ترك شمس موطنه
ليتعلم الانكليزية.
لم يتعلم، وإنما كما ترى
نسي الاسبانية.
وها هو ذا في نيويورك، يمشي على
أربع.
ـ ٨ ـ
لصنع القصيدة،
لا بد من معرفة كيف تُصنع
القصيدة.
ها أنت تعرف اذن يا اورينثو كيف
تصنع القصيدة.
ـ ٩ ـ
الجنرال ميترايا
نال خمس عشرة ميدالية
ولم يعد ينقصه
الا ان يعرف يوماً
كيف تكون المعركة.
ـ ١٠ ـ
الراقص اللي تراه
ليه تفاهة غريبة
فهو يدمر برأسه
ما يبنيه بقدميه.
ـ ١١ ـ
قال الجنرال:
خسائرنا
لا تذكر:
أربعة جنود قُتلوا،
وليس بينهم أي ضابط مهم.

●رميا بالرصاص●

سيرمون بالرصاص
رجلا مكبل اليدين
ثمة جنود أربعة
سيطلقون النار.
أربعة جنود
صامتون،
مكبلون
مثل الرجل المقيد الذي سيقتلون
ـ أتستطيع الهرب؟
ـ لا أقدر على الجري!
ـ سيطلقون النار!
ـ وماذا أفعل!
ـ ربما تكون البنادق فارغة..
ـ في كل واحدة ست رصاصات متوحشة!
ـ ربما لن يطلق هؤلاء الجنود النار!
ـ أنت مجنون قلبا وقالبا!
أطلقوا النار
(كيف استطاعوا اطلاق الرصاص؟)
قتلوا
(كيف استطاعوا ان يقتلوا؟)
كانوا أربعة جنود



صامتين،
أعطاهم الاشارة، بسيفه
سيد ضابط
كانوا أربعة جنود
مقيدين،
مثل الرجل الذي أتوا
ليقتلوه.

●جندي ميت●

ـ أية رصاصة قتلته؟
ـ لا احد يعرف
ـ في أي قرية وُلد؟
ـ في «خوبيانوس»، قالوا.
ـ وكيف أحضروه؟
ـ كان ميتا على الطريق،
ـ ورآه جنود آخرون.
ـ يا للرصاصة التي قتلته!
عروسه ركضت، وقبلته.
وباكية أتت أمه.
وحين جاء الكولونيل
قال:
ـ فليدفن!...
تشن! تشن! تشن!
ها هوذا الجندي الميت
تشن! تشن! تشن!
من الشارع أحضروه.
تشن! تشن! تشن!
الجندي هو آخر ما نفكر به.
تشن! تشن! تشن!
فلدينا جند كثيرون..

●مستقبل●

ربما سيأتي بشر آخرون
(بيض أو سود، فالامر سواء)
اكثر تسلطاً، وأشد صلفاً،
يأتون عبر الفضاء او فوق البحر
فيخرجون طائراتنا
ويفرضون علينا حقيقتهم.
أتمنى رؤية الامريكيين عندها!
فهؤلاء الذين يذلوننا بجبروتهم،
سيصبحون «الانكا» المعاصرين
و«الازتيك» الجدد.
ماذا سيفعلون؟
سيشتغلون مثل الهنود القدماء
في مناجم الاسباني الجديد،
دون «بيرشينغ» ودون «ليندبيرغ»،
وحتى دون نيويورك.
سيأكلون «السندويش» مع
الفاتحين
ويدفعون سياراتهم «الرويز ـ رايز».

(ترجمة: صالح علماني، عن أسبوعية «الحرية» الفلسطينية)

●محمود دسوقي●

نساء.. ودماء

(مهداة الى اخواتنا في الضفة والقطاع اللاتي يقفن صفا واحدا مع الرجال ضد المحتل الغاصب ويقدمن دماءهن فداءً للوطن)

يا أخت ما هذا السبات ألا انهضي
يكفي سباتاً آن أن تتمرّدي
يا أخت في كل الأماكن ثورة
ثوري على المحتل لا تتردّدي
فإلى متى والكون يغلي ثورة
نبقى نقنّع بالحجاب الاسود
ما أنت بعد اليوم صورة خادم
يطهو الطعام على موائد سيّد
بل أنت حصن للثقافة شامخ
يبني لنا جيل التحرر في الغد
دارت «ترشكوفا» السماء وعانقت
تلك النجوم سفينها، فاسترشدي
* * *
يا أخت في كل المناطق ثورة
ومع الحجارة كالبنادق ساعدي
روّي الثرى يا أخت من شهدائنا
أم الشهيد تصبّري وتجلّدي
مهما استبد الظالمون وجيشهم
فالفجر آتٍ بعد ليل مرعد
مهما ادلهمّ الخطب فوق شعابنا
إنّا مع الفجر المنير بموعد
«فالانتفاضة» دين كل شبابنا
تلك القبور منارة المتعبّد
هذي الحجارة، والدماء على الثرى
فعلى القبور على النصائب فاسجدي
إن لم نثر من ذا يعيد لنا الحمى
ثوري على حكم الطغاة.. تمرّدي
ما ضاع بالبارود ليس يعيده
إلا الكفاح على الربى.. فاستشهدي
هلّا صحوت فإننا من أمة
صنعت من التاريخ تاج زمرّد
وغد لنا والحق ليس بضائع
فليكتب التاريخ عودة خالد

(الطيبة)

الشيطان الذي في نفسي

● قصة ●

●بقلم: نبيل عودة●



● أمسك سماعة التلفون بشيء من التردد. نظر اليّ نظرة فيها ضيق، ربما لوجودي في مكان يضايقه. تردد لحظات مراوحا بنظراته بين قرص التلفون وبيني. كنت مطمئناً لجلستي وراء المنضدة في مكتبي المكيف الهواء، والمريح. لم اكن أنوي التحرك من مكاني. نظرت اليه، وحثثته على الاسراع بحركة من يدي، دون ان أنبس ببنت شفة. كان وجهه المليء، بذقنه التي لم تحلق منذ ايام، يخفي بعض اضطراب نفسه وقلقه.. نظرة خاطفة لعينيه اظهرت لي تردده، ارتباكه، وربما رهبته من شيء ما؟ هل هو عاشق؟ هل هناك امر آخر لا ينوي ان يطلع عليه أحد؟ لم اقف كثيراً امام ما تردد في ذهني من خواطر وأسئلة. التلفون يستعمله العشرات، ولم يكن وجودي سبباً لتردد احدهم في استعماله. واصلت التلهي بامور عملي.. متناسيا اياه او متظاهراً بالنسيان.

حسم تردده بحركات عصبية، ضاغطاً ازرار الارقام التي تطلق صفيراً خالياً فيه شيء من الموسيقى..

انطلق صوته متمتماً، يحمل بنبراته قلقه الداخلي من امر أجهله. غرق في ذاته منصتاً للرنين من الطرف الآخر. نظرت اليه خطفاً وقد بدأ حب الاستطلاع يتملكني.. بل مدفوعاً بهوايتي المجنونة اياها، بالنظر الى الوجوه وتعابيرها، وتغذية ذاكرتي بما هب ودب من التفاصيل الغريبة..

اعترتني رغبة بشرك ما يبدي والالتفات اليه، للتشبع جيداً من حركاته وتعابيره، زجرت رغبتي، وواصلت محاولة تجاهله، بينما احاسيسي تسجل ما يبدر عنه. لا ادري ما الذي جعلني مستثارا لهذه الدرجة. ربما ما يمر بي هو جزء من عملية الابداع؟ البحث عن وجوه جديدة لقصص جديدة، كشف عالم جديد، او عادة سيئة بدأت تأخذ مكانها في نفسي؟!!

انتظر بعض الشيء، حتى جاءه الجواب من الطرف الآخر. تغير وجهه بسرعة، وازداد اطراقاً وتلعثماً في الحديث، واسرع يقول، بعد ان بذل جهداً لا بأس به، وبارتعاش واضح:

- نمرة غلط.. آسف.

وأعاد السماعة، واتكأ مجهداً على طرف المنضدة، محتاراً، ظاهر الارتباك، ثم كرر لنفسه، كأنه يحاول ان يقنع ذلك الذي رد عليه عبر التلفون:

- نمرة غلط..

وتحرك بتثاقل، وعدم رغبة واضحة، خارجا من الغرفة..

حاولت العودة لما كان في يدي من عمل، الا ان نفسي لم تطاوعني، عالجت في ذهني الحالة التي ألمت بزميلي، وتوقعت ان يكون وراءها أمر، فيه عناصر تصلح لابداع قصة. هذه النهمة المجنونة حين تمسني، تجعلني أتغير. لا اعود انا، هو انا نفسي. استبدت [illegible] ونظرت نحو التلفون الصامت. لا بد من وجود حكاية وراء ما مر. اعتلت في ذهني تتبل ما كان، منذ لحظة دخول زميلي، حتى خروجه بالحالة التي خرج بها.. متردداً، مرتبكاً، غامضاً، وتأكيده الضحك، بعد ان اقفل السماعة.. بأن النمرة غلط.

لماذا لم يحاول ان يتصل مع النمرة الصحيحة؟ ولماذا كل هذا الارتباك والتردد، بل وبعض الخوف؟

ولامر لا افهمه في نفسي، ولن افهمه كما يبدو، التقطت سماعة التلفون، وبواسطة الضغط على زر الذاكرة، كرر التلفون الاتصال مع نفس النمرة، التي سبق لزميلي أن اتصل بها.

جاءني صوت رجل من الطرف الآخر.

لم أكن ادري ما انوي ان افعله. ولم اكن قد رسمت في ذهني صورة تقريبية عما يمكن ان أسأل عنه.

اول فكرة راودتني ان زميلي عاشق، وانه بسبب صاحب هذا الصوت، ادعى بأن النمرة غلط.

خرجت من ترددي على تكرار الصوت من الطرف الآخر مستفسراً عما اريده.

جمعت نفسي، او شيطاني وقلت:

- نتكلم من شركة التلفونات.. هل طلبتم تغيير رقم تلفونكم؟

فوجىء، هذا ما أسأل عنه، واحتار كما يبدو، اذ سمعت تلعثمه.. ثم اجاب بوضوح:

- ابداً.. لا ادري شيئاً عن الموضوع.

- آسف، سأفحص.. مع من نتكلم؟

- بيت المحامي رامي الحيفاوي.

- شكراً، وآسف على الازعاج.

اعترتني ضحكة صامتة، شاعرا بأني أضع يدي على طرف خيط يقودني الى اكتشاف ممتع.

ترددت منتقداً نفسي لتطفلي على خصوصيات زميل. هززت كتفي محاولا ابعاد التردد من نفسي، مؤججا في الوقت نفسه اندفاعي لمعرفة ما خفي عني، معللا تمسكي بكشف ما خفي، بطبيعتي التي لا تهدف الى الايذاء، وانما محاولة اسداء المساعدة اذا امكن. وسألت نفسي، كيف يجوز أن احشر نفسي، لتقديم مساعدة، لم تطلب مني أصلاً؟ نفضت السؤال وبعثرت كلماته، وقلت مطمئناً نفسي إنه لولا وجود هذه الميزة الحشرية عند لفيف من الناس، لما وُجد الادب والادباء أصلاً. كل مشاعري متيقظة لالتقاط موضوع ذي شأن، لا ادري كنهه، ولو اني بدأت بوضع تقديراتي الاولية عنه. لو أجابه من الطرف الآخر صوت آخر.. صوت انثى مثلاً، هل كان يسارع للقول ان النمرة غلط؟ هذا لوحده يمدني بمادة لوضع عشرات الاحتمالات.

شعرت بأن عناصر التردد والاعتراض ستبدأ بالفوران في داخلي. لنفضت نفسي، وانتصبت والفا مصمماً على حل المعضلة التي تكونت امامي.

واستعرضت في ذهني بعض ما كان...

التردد والارتباك اللذان اعتريا زميلي. النمرة غلط. عدم الاتصال بالنمرة الصح. تأكيده لنفسه ان النمرة غلط، كأنه يحاول ان يقنع الذي في الطرف الآخر من الخط. تضايقه الواضح، لهجته المتلعثمة، وخروجه كالمهزوم من معركة. في الطرف الآخر المحامي رامي الحيفاوي.. هل هو من حيفا؟ أم ان الاصل غلب على الاسم؟

راودتني فكرة، فلم أتردد. جلت، رفعت سماعة التلفون، واتصلت بصديق لي، محام:

- استاذ عادل؟.. سلامات..

عرفني من صوتي. رحب واطنب واستحثني على زيارته و.. قاطعته:

- اريد ان استفسر عن موضوع صغير..

- تفضل.

- المحامي رامي الحيفاوي، تعرفه..؟

- بالطبع.. زميلي وصديقي، درسنا سوية، وكانت لنا غرفة مشتركة بالايجار..

- هل هو من حيفا؟

- اجل، مكتبه في «الهدار».. هل تريد منه شيئا؟

- ابداً.. لا شيء خاصاً. ولكن زميلاً لي وكله بقضية تأمين.. قل لي هل هو متزوج؟

سؤالي كما يبدو فاجأه. شعرت بانه يفكر بهذا السؤال، الذي لا صلة له بموضوع توكيل محام، ولكن اجابني متردداً، غير فاهم ما أرمي اليه، وهذا جعله، كما يبدو.. يمدني بكل ما يعرفه عن زميله الحيفاوي، منتظراً تفسيري:

- متزوج وأب لطفلتين، على حد علمي.. وزوجته اسمها لولو كما اذكر، معلمة في مدرسة ابتدائية، ولكن..

- سأشرح لك كل شيء فيما بعد.. لدي سؤال غريب آخر، هل هي جميلة.. أعني هل رأيتها مرة؟

- [illegible] كثيراً.. تصلح لان تكون عارضة ازياء، ولكني لم أفهمك بعد..

كدت أصفر من المفاجأة.. الا انه اعترتني رهبة عابرة، شاعراً بأني ارتكب حماقة لا معنى لها. ما دخلي انا في قضايا الناس؟

شكرت صديقي المحامي عادل، ووعدته بأن ازوره قريباً واوضح له كل شيء، ولعله الان يقرأ قصتي هذه، ويهز رأسه، ولكني أثق بأنه سيحفظ السر، الذي انا في سبيلي الى كشفه.

اعدت سماعة التلفون، شاعراً ببعض الكآبة الخفيفة، التي سببها لي موقفي الغريب، في ملاحقة خصوصيات الناس. ولكني كنت متأكدا اني بدأت.. ولن اقف. خاصة بعد ما حصلت عليه من معلومات، قوت يقيني فيما ذهبت اليه من تقديرات وتأويلات.

ارسلت في طلب زميلي، فجاءني تسبقه عيناه القلقتان، بوجهه غير المحلوق منذ ايام، كان هادئاً بعض الشيء، مطمئناً ان سره في أمان واستقرار، دعوته للجلوس وانا أنبش في اوراقي على المكتب، كمن يبحث عن شيء مهم، وقلت له بلهجة تحكمت في تعابيرها، واخترت كلماتها بدقة، بحيث لا يعتريه أدنى شك على صدق ما اقوله، معتمداً عنصر المفاجأة الذي يبقيه غير واثق من نفسه وموقفه، ولو كان كل المنطق معه، قلت:

اتصل المحامي رامي الحيفاوي، يسأل من اتصل به، قلت له ان عاملاً عندنا اتصل بالخطأ، اصر ان يعرف الاسم، فاخبرته باسمك.

فوجىء بالاسم الذي ذكرته، وبان الارتباك والخوف الشديد في ملامح وجهه، وبدون تفكير قال بصوت مذهول:

- لماذا اخبرته باسمي؟!.. قل له نمرة غلط وكفى..؟!

- لماذا ارتعبت..؟!

- لا.. لا شيء.

ضغط على جبينه بقبضة يده اليمنى واطرق ملياً، وتمتم لنفسه بكلمات لم يصلني منها الا بعض الاحرف..

- كان يجب ان لا تخبره باسمي.

اشفقت عليه من حالة الذهول، ولكني قررت الاستمرار في اللعبة. قال فجأة كمن اكتشف شيئا:

- كيف عرف نمرة التلفون؟!!

اجبت بهدوء وبلا اهتمام ظاهر:

- لا ادري، اتصل به واسأله؟

وأخذت سماعة التلفون ومددتها نحوه، فانتفض:

- لا، ولا بأي شكل.

لوح بيده بسخط، والذهول يشع من عينيه.

قال محاولاً ان يخفف عن نفسه:

- مصيبة.. ربما تكون قد ورطتني؟!!..

وربما تكون صدفة غير مفهومة؟!

- لم تكن تتوقعه حين تلفنت؟

- .....

- هل اردت الحديث مع لولو..؟

حدق بي طويلاً، وهو مصعوق من ذكري لهذا الاسم. وانا اواصل التظاهر بأني غارق في اوراقي وعملي، بينما عقلي متيقظ لالتقاط كل حركاته وتعابيره.

شتمني مبتسماً ابتسامة بلهاء. متيقنا ان في الامر لعبة. اذ لا يعقل ان اعرف كل هذه المعلومات، من مجرد اتصاله بنمرة غلط، او بنمرة صح، فهو لم ينبس امامي ببنت شفة، لم ينفس عن حرف فيما يخصه، نعمل سوية منذ ثلاث سنوات، لم يحدث احدنا الآخر عن اي شيء خاص، فكيف أبغته الان في صميم أسراره؟

- اسمع.. لم اعد احتمل، صارحني اصارحك؟!

ابتسمت، زاجراً ضحكة مجنونة في صدري:

- اتفقنا.. ولكن لا ترجع بوعدك!

اطمأنت نفسه قليلاً، وارتخت عضلات وجهه المشدودة من التوتر. وقال وهو يأخذ نفسا طويلا، مخرجا علبة سجائره من جيب القميص:

- وعدتك.. على ان يبقى سراً بيننا.

اشعلنا سيجارتين، وبين حلقات الدخان حدثته كيف توصلت للمعلومات التي فاجأته بها، ابتسم مطلقاً ضحكات صاخبة، متحرراً من خوفه، من الكآبة والرهبة، مطمئناً بعد معاناة. ذكرته:

- والآن.. ماذا لديك لتضيف؟

تغيرت سحنته المرتاحة، واختفت ابتسامته.. اطرق صامتاً للحظات، وكأنه يتردد في الافصاح عن خبايا قلبه، ثم قال دون ان ينظر الي.

- بالنسبة لك، قد تكون حكاية عاشق مغامر.. صائد نساء محترف.. اني لست كذلك. ما بيني وبين هذه المرأة ليس صبابة عابرة.. نحن لسنا مجرد عاشقين.

نظر في عيني، فلمحت التردد ينعكس على وجهه، وكأنه يستصعب ان يبوح بما يلذ او يعذبه. وفي نفس الوقت يأخذ نفساً طويلاً، ويحسن جلسته التي بدأها متردداً محتاراً على طرف المقعد، كما بعث الاطمئنان ليقيني، انه في سبيله للبوح بما لديه، وتملكتني فكرة مستوحاة من الجو المحيط بنا، انه بحاجة ماسة لزميل يصارحه بما لديه..

قلت لنفسي انه وقع على الزميل الملائم.. يستطيع ان يفهمه، ولن يبادله الرأي بالرأي، ويشد ازره اذا ما كانت حاجة لذلك.. ثم سألت نفسي: وهل استطيع ان اصون السر؟ اجبت تلقائيا بالايجاب، فسخرت من نفسي، وذكرتها بما باحت من اسرار، فاجبت اني ما بحت بسر اطلاقاً، انما انشأت حكاية موازية، مستعيناً بجوهر الحدث وليس باشخاصه، بهدم الاصل وتركيبه مجدداً. سخرت متسائلاً: «وما الفرق؟!» فحسمت الجدل الذي بدأ يفور في داخلي، وحثثت زميلي:

- احك بلا تردد، وكن مطمئناً.

- انا ولولو ابناء صف واحد. نحب بعضنا منذ ايام المدرسة الثانوية، وقد تواعدنا ان نكون لبعض.. مهما حدث.. هي ذهبت لدار المعلمين، وانا انخرطت في العمل، كنت اريد ان اكون نفسي بسرعة، ان يصبح لي بيت.. ولن تصبح لولو زوجتي، لذلك ضحيت بالدراسة الجامعية.

والداي لم يفهما موقفي، ولم يكن من الممكن ان يفهماني، انجح اولادهم يخرج للعمل الصعب وكل الظروف البيتية والمادية مفتوحة امامه للدراسة الجامعية والتقدم؟! اليوم افكر بخطأي.. أشعر اني خسرت على جبهتين، جبهة الدراسة، وجبهة الحياة.. خسرت المركز الاجتماعي.. وخسرت امنية حياتي، احياناً يتملكني الندم والغضب لاني لم اواصل دراستي، ولكن هذا ما كان.. حبنا كان اقوى من كل المنطق، احلامنا كانت اكبر من عالمنا. لولو كانت كل عالمي، مع لولو كل شيء يطيب لي، الشقاء والمعاناة والالم.. في سبيل لولو تتحول الى سعادة.. كنا نحلق في فضاء من الرغبات والاحلام، من الامنيات والآمال، نلتقي دوماً.. نتعانق ونتبادل القبلات والضحكات الوردية.. احافظ عليها كما يحافظ الانسان على بؤبؤ عينيه. رغبتي فيها لا تعرف الحدود.. ولكني اريدها طاهرة عذراء لليلة العرس، كل ما يخصنا كان ابيض جميلاً. كنت اوصل الليل بالنهار في سبيل تحقيق ذاتي، بسمتها كانت تكفيني. صوتها المزغرد يملأ دنياي.

عالمي انحصر في شيئين.. العمل ولولو، ربما في شيء واحد كبير.. اكبر من السماء، واسع.. أوسع من الافق، عميق.. أعمق من البحر.. لولو.. لولو هي شغلي وأملي واحلامي وحياتي، هي للماضي والحاضر والمستقبل.. تقدمت لطلب يدها حسب الاصول.. فرفضتني عائلتها!!

تهدج صوته واطرق ملياً محاولاً السيطرة على دمعة كادت ان تفلت. كان ما يؤلمه يعود بكل حدته وقساوته الان، وفي هذه اللحظات، وقد بهرني بقدرته على السرد، بحيث تمنيت لو أسجل حديثه كتابة، حتى لا تفوتني كلمة او اشارة موحية.

استعاد هدوءه، رغم مسحة الحزن التي ارتسمت على محياه.

- عانينا كثيراً بعد رفض عائلتها لي. قد تستغرب ان العائلة لا تزال تقرر في زواج ابنائها؟! والدها كان مستبداً، دقة قديمة.. قديمة جداً.. اكثر مما يتخيله العقل. فكرت: واذا اخبرته بما بيننا يلين امام الحقائق، فيقبلني مكرهاً. ما حدث هو العكس، فرض على اهل بيته ما يشبه الاحكام العرفية، اضطهد والدتها واخواتها.. ضلوع مجتمعنا القاصرة؟!؟!! حرض اولاده على تتبع خطوات البنات.. ماذا اقول لك؟ لم يمض الا وقت قصير حتى نجح بتزويجها لمحام من حيفا، لا ادري كيف حدث ذلك، لم استوعبه.. صدمت.. ربما لم اصدق إمكانية زواجها من غيري، انها معي دائماً في احلامي وفي صحوي.. هذه النقطة مستعصية علي حتى اليوم. هل كان علي ان أخطفها؟! هل كانت تطاوعني؟! لم يكن من السهل محادثتها، فقدت امكانيات الاتصال معها.. بعد ان تهددت علاقتي بها.. اخبرتني انها اتصلت معي قبل عرسها باسبوعين للاتفاق على شيء.. لكنها لم تجدني، ولم يكن من السهل عليها ايجاد فرصة اخرى، صارت تشك باني تخليت عنها لانها مخطوبة لانسان آخر.

تزوجت لولو وانهارت احلامي وتناثر عالمي الجميل، اصبت بالمرارة والضيق، وتملكني القنوط والاحباط.. وراودتني فكرة الانتحار.. ولولا امي التي لاحظت وضعي النفسي الغريب، وشددت مراقبتها ومراعاتها لي.. فربما كنت انتحرت.. قد اكون واهماً من فكرة الانتحار والقدرة على تنفيذها.. كل ما ادريه اني وصلت لوضع لم يعد للحياة فيه شأن في نفسي، تركت عملي وانطويت على نفسي لاشهر عديدة.. لا شغلة لي الا شرب القهوة والتدخين والتفكير بلولو وبعذريتها التي تهتك قسراً، وبالعار والشنار الذي لحق بي وكأني مسؤول عن عذريتها.. احيانا اصرخ بصمت.. بدون صوت.. انا اقول الحقيقة.. شيء يصرخ في صدري.. يستغيث.. يرفض ما يحدث.. يثور.. يشتم.. يقاتل.. ويلعن كل شيء.. يكفر بكل شيء.. يثور غضبي احيانا على لولو.. اكرهها.. اشتم وجهها الوادع.. اغرز اظافري في لحمها الناعم الطري الابيض.. ارى الدم ينقط من اظافري، [illegible] فاقذف بالفنجان والسجائر وغلاية القهوة، ضاربا «الاسكملة» بقدمي.. فتتناثر القهوة.. والدم، في كل مكان، فاصرخ بصوت مسموع، لا الوي على كبته.. متألماً مستثاراً، ولا اعود الى نفسي الغاضبة، الا بين يدي امي، وهي تضم رأسي الى صدرها.. فأبكي كطفل صغير، بحرقة.. وربما باعتذار، عما اسببه لها من معاناة وقلق وألم..

أمي، الله يرحمها، ربما قصّر عمرها بسببي، ماتت وهي توصي اهل البيت علي، كانت امنيتها ان اتزوج، فلم افعل ذلك الا بعد موتها، وحسرتها علي في قلبها..

هل تظن اني نسيت ذلك؟!

عندما اعود لهذه الذكريات يثور الذئب في اعماقي.. وحش كاسر يبحث عن فريسته.

لا تظن ان علاقتي بلولو تأثرت.. انا لا انتقم منها، انا انتقم من الذين حرموني منها.

هي وسيلتي للانتقام؟!

أبداً!! لولو حبيبتي ولن أقبل بأن تكون وسيلتي للانتقام. اذن كيف انتقم؟ بأية طريقة.. بأي اسلوب؟ الا تعتبر علاقتي الممنوعة بها من باب الانتقام؟ بصراحة وببساطة لو راودني شعور ما بأن علاقتي مع لولو فيها دافع من دوافع الانتقام، لما ترددت في قطع ما بيننا. حبي لهذه الانسانة.. والذكريات الجميلة الطاهرة التي بيننا، ذلك اغلى على نفسي، واعز عندي الف مرة.. من اي انتقام كان.

ولكني انتقم. انا اعرف ذلك.

لا ادري كيف يتحقق انتقامي ولا نتائجه على من احب. شعور الانتقام يراودنا نحن الاثنين.

هي ايضا تنتقم.

توقف عن الكلام مجهداً. وقد حلّ الغضب مكان الحزن في تعابير وجهه، اشعل سيجارة واخذ نفساً طويلاً، نفث الدخان ببطء، وتقطع، وقد حسبت انه انتهى من مونولوجه المؤثر. غير ان شيئاً يتحرك في داخلي، حاثاً على المزيد، صببت فنجاني قهوة من «الترموس». اخذت شفطة وتذوقت طعم الهيل في القهوة، وحثثته:

- اشرب.

ولسان حالي يقول: المزيد.

يبدو عليه انه فهم قصدي. شرب نصف فنجان القهوة دفعة واحدة، وطلب المزيد. فملأت له الفنجان، وأبقيت «الترموس» تحت تصرفه. شرب نصف فنجان آخر، وكأن فمه مبطن ضد الحرارة، وقال:

- انقطعت صلاتي تماماً مع لولو. انا لم احاول الاتصال حفظاً لكرامتها وسمعتها. ربما تلك هي ارادتها.. ربما ارادت تطمين والدها وانقاذ امها واخواتها من طغيانه وما يتعرضن له بسببها؟ هناك الف ربما.. وعشرات الاحتمالات والتأويلات، وما دامت هي لا تتصل، فلأحترم رغبتها، رغم اني لم اهضم ما حدث.

خرجت من وضعي النفسي المضطرب، الذي لازمني بعد زواجها، بدأت اعود لحياة طبيعية أو شبه طبيعية، ولكن بفتور.. وبعد تردد طويل تزوجت. لا شك ان فقداني لامي وهي توصيني بالزواج، وتوصي الاهل برعايتي، كان سبباً في خروجي من أزمتي وزواجي. انا احب زوجتي حباً عادياً، احترمها.. لا استطيع ان احبها مثل لولو.. ولكنها غالية على نفسي عندي منها ثلاثة اولاد. احبهم بجنون. هم اعادوني الى توازني، أجد فيهم الصفاء والطهارة التي كانت ايام عشقنا المبكر انا ولولو..

ومضت الايام.. اشياء كثيرة تغيرت وتتغير.. حتى لولو بدأت تتحول الى ذكرى جميلة، اما حين اسلسل الحدث، وهذا صار قليلا ما يحدث، فاثور بغضب مدفوع بمشاعر النقمة. في السنة الاولى من زواجي، كثيراً ما ناديت زوجتي باسم لولو.. اقنعتها بأني احب هذا الاسم، وكنت أتمنى لو كان اسمها لولو.. ربما لم تصدقني زوجتي، ولكنها لم تسألني اكثر.. وحين رزقت بابنة، وكانت تلك امنيتي.. قالت لي زوجتي وهي تقدم لي طفلتنا:

- انظر كم هي لطيفة وجميلة لولو..

وساعتها بكيت.. بكيت كما لم ابك من قبل.

يقال، وبحق.. ان الجبال لا تلتقي ابداً، انما الانسان..

التقيت لولو في احدى الرحلات الى مصر.. ثماني سنوات من القطيعة، وفجأة ألقاها امامي، ارتعش من رأسي حتى أخمص قدمي، تغيش عيناي من دمعتي فرح.. او ربما حزن، او حزن وفرح في نفس الوقت.. امسح الدمعتين، لولو صارت اكثر انوثة، نظراتها مهمومة.. ارتعاش عينيها.. تقف في قاعة الفندق الرحبة تنظر الى بعض، تبتسم لي بحياء، ابتسم لها بذهول.. تخفض عينيها، اقترب وألهث بأسمها:

- لولو.. لولو..

تنظر الي بعينين تملؤهما الدموع والاشواق. أية صدفة مجنونة تلك؟ ما كان بيننا بدأ يتحول الى ذكرى.. وفجأة اجدها امامي. كانت لوحدها، وكنت لوحدي، وباندفاع مجنون، طوينا وراءنا الزمان والمكان. عبرنا الماضي والتاريخ والجغرافيا. جددنا ما كان، واندفعنا لاحضان بعض بلا تردد وتفكير. غسلنا حزننا وجراحنا واشواقنا باتحاد جديد، بانصهارنا في بعض، كأننا لم نفترق ابدا. لم أرغب بامرأة كما رغبت بها، ولم ترغب برجل كما رغبت بي. عشق ووجد وصبابة، ظمآنان وقعا على نبع ماء. اسكرنا الحب الممنوع. قالت لي ان نفسها لن تطمئن الا اذا ضاجعتها على فراش زوجها. أهي النقمة وراء رغبتها المجنونة هذه؟ هل هو انتقام لا يعرف الحدود؟ هل زوجها المقصود بالانتقام؟ أم والدها..؟ ام تنتقم من ذاتها هي؟ ربما من كل عالمها؟!!

كثيراً ما بكت وقالت لي انها تشعر بالذنب، وتريد ان تنتقم لنفسها لانها ضعفت ورضخت لمشيئة عائلتها.

هل تستغلني بهدف تحقيق انتقامها؟ كان بامكانها ان تفعل ذلك مع غيري، ومن زمان.. اذا كان الانتقام هدفها من العلاقة الممنوعة بيننا. تبكي وتصر انها تحبني حقاً، ولا تريد ان تفقدني مرة اخرى. انا ايضاً لي حساباتي. اقول لها ذلك. فترجوني ان انسى موضوع حساباتنا، وان نعيش لحظتنا الهانئة، وتهمس لي:

- انه حقنا الذي حرمونا منه. وهو افضل ثأر.

- وهل يؤخذ الحق بهذا الشكل؟ خطفا..؟!

- يكفي انه حقنا.. وليفهمه كل منا كما يشاء.

كنت على يقين من انها تنتقم من عالمها.. وانها ما كانت لتفعل ذلك، بعلاقة مع شخص آخر.

علاقة مع شخص آخر معناها انها تنتقم من نفسها فقط، علاقتها معي هي حقها الذي حرموها منه، وانتقام لا يعرف الرحمة من قيم ومثل واشخاص حرموها من حلم حياتها وحقها الطبيعي.

في لقائنا الاول في بيتها، في حيفا.. قالت لي بطريقة اقرب الى الشراسة واللوم وتعذيب الذات:

- هيا انتقم لي منهم.. منهم كلهم.. من كل الذين ابعدوني عنك، وابعدوك عني، اريدك هنا فوق فراشه.. اكره هالة القدسية الكاذبة، اقيء على شرفهم المهترىء.. اكرههم.. اكرههم..

زجرتها وافهمتها اني لن اقبل ان اكون وسيلتها للانتقام والثأر، وان حقدي على من فرقونا، لا يقل عن حقدها، وربما لهذا السبب اريدها على فراش زوجها، ولكني ارفض ان يتحول حبنا الى دوافع حيوانية محددة بالانتقام والثأر.

بكت كثيراً، وقالت انها تشعر نفسها كزانية، وهي لا تريد لهذا الشعور ان يراودها، وهو دافعها للتفوه بما قالته. وصارحتني ان زوجها لطيف معها، ولا يفشل لها طلباً. ولكنها لا تشعر معه باللذة والانسجام. جسدها يرفضه لانه يتمناني، وهي لا تذكر انها وصلت معه الى قمة المتعة التي تصلها معي. زوجها يعارك محاولاً بكل قدراته ان يوصلها. استشار طبيباً، فلم يساعد. اقتنع بأنها باردة جداً.. لو رأى شبقها المجنون لما صدق عينيه. تقول انه اخطأ ويتحمل نتائج خطأه. خلال فترة خطبته لها صدته ورفضته، مع انه شاب مثقف، له مركز اجتماعي، وامكانيات مادية، وشخصية قريبة للقلوب الفتيات، كان عليه ان يفهم ما لم تستطع البوح به جهاراً، ان يفهم انها لا تستطيع ان تكون له. بهره جمالها، واستعجل وتزوجها ظاناً ان الزمن يجمع ما بين القلوب، ويقرب بين الافئدة. فلم يجن الا برودها. وها هي تعطي نفسها بسخاء لغيره.. لحبيبها!

كثيراً ما حاولت ان افلسف ما بيننا من حب ملتهب، وانتقام مشترك لا حدود له..

قلت لها مرة:

- يجب ان لا تجرفنا غرائزنا. ممارستنا لحبنا هو احسن ثأر.

- ما بيننا ليس غرائز. حبنا هو حقنا بالحياة وثأرنا ايضا.

- لا تنسي أننا من تركيبة اجتماعية تنفر مما نحن به، حتى لو كان حقنا؟ وسنعامل باحتقار اذا ما انفضح امرنا.

- هل تريد ان تقول ان ما نفعله حماقات؟! حبنا حماقة وشذوذ؟! ما بالك تتراجع عما قلته قبل لحظة؟!

فأحتار فيما انا قائله واتردد امام اسئلتها. اضعف امام العتاب المنطلق من عينيها، واغرق في رجاء شفتيها.. وحين تثور غريزتي، أصبح كالثور الهائج، وكأن هذا اول اقتحام لعذريتها. لا ادري لماذا يراودني هذا الشعور كلما كنت أقترب منها. كان شيءٌ في نفسي يرفض ان يصدق ان لولو لم تعد عذراء. لولو عذراء ابدية، تتجدد عذريتها بعد كل اقتحام، وحين لا ارى آثاراً للدم بين ساقيها تعاودني الفكرة المجنونة بان لولو عذراء بعد.

ومنذ سنتين نلتقي اسبوعياً.. سافرنا لمصر عدة مرات.. تمتعنا بلا حدود، احياناً تقول انها تغار من زوجتي علي. تقول ذلك وتبكي لانها لا تريد ان تسيء لزوجتي، يراودها شعور سيء انها تختطفني من زوجتي واولادي. طمأنتها ان ما بيننا لا يجعلني اهمل بيتي، وان حبي لها لا ينفي حبي لزوجتي واولادي. وتقول انه مهما نصل في علاقتنا، فسعادتها ناقصة.. وحلمها سيبقى ناقصا، وان السبيل لتخفيف وطأة ما هي به، ان تحمل وتضع ابنا، او بنتا مني، حذرتها من فكرتها المجنونة، ولكنها تصر! منذ أشهر وهي تصر ان تحمل مني. تريد طفلاً مني حتى تكتمل سعادتها وحبها لها.. واعتقد انها حامل، على الاغلب مني.. امس اجرت فحصاً، اردت ان اعرف النتائج.. انا في حيرة من أمري. هل ما ارتكبه حماقة؟! خيانة لزوجتي واولادي؟! ام انتقام من اهلها؟ ربما هو اخلاصي للماضي، للايام الحلوة الهانئة التي كانت؟ ام هو حقنا التاريخي؟ ام هي غرائز بشرية لا قدرة للعقل على توجيهها؟!

لا اعرف كيف أتصرف. كنت احبها واريدها لي وحدي. اليوم احبها واقبلها رغم وجود شريك آخر.. زوجها. لا اعرف ان كنت اكرهه او اشفق عليه، ولكني احسده. هي تدري اني لا استطيع ان اكون لها لوحدها، واني لن اتخلى عن زوجتي واولادي. هي تقبلني كما انا، اما انا فأعيش بدوامة لا أعرف لها قرار، يحرقني عشقها. اريدها بقوة وبرغبة وبحقد. واعرف ان ما بيننا لم يعد ذلك الحب الحالم البريء، لم يعد اندفاعي ذلك الاندفاع الطاهر. القاها اليوم لاشبع جوعي اليها، لارتوي من رحيقها الذي لا ينضب، لاهتك عذريتها التي لا تنتهي. تشدنا النشوة المجنونة الى الماضي الجميل الذي كان. الى الاحلام الضائعة.. نعيشها خطفاً. هي حزينة لانها ليست كذلك، ليست من هذا النوع. هي تقول انه حقنا الذي حرمونا منه، وليتحملوا هم النتائج، لا تكره زوجها ولا تنتقم منه، ولكنها لا تحبه. تريدني دائما في فراشها، فراش زوجها. حبنا الماضي تغير، صار لحظات متعة ونشوة، جنون للدخول والانصهار في بعض، مفهومنا للحب تغير.. ونحن تغيرنا. احيانا نقرر انه هذا هو، وصلنا لنهاية الطريق، ولكل منا حياته الخاصة.. بيته الخاص.. اولاده. هل نضحي باولادنا في سبيل ذاتنا؟ وهل هذا يليق بنا؟! الا يكفينا ما تمتعنا به؟ الم يرضي ذلك غرورنا، ويهدىء من لوعتنا، وينسينا غضبنا؟!

نودع بعض، نبكي بحرقة.. نتبادل آخر عناق.. آخر قبلة.. فلا تمضي أربع وعشرون ساعة الا ونكون نحن الاثنين.. امام التلفون.. يبحث كل منا عن الآخر..

ونعود لنلتقي مندفعين بحماس أشد، ورغبة ممتدة لا تعرف نهاية ولا قرار.

الى أين تقودنا غرائزنا؟! لا أدري!!

واليوم تترسخ العلاقة بيننا بطفل، انا مضطر لتحقيق رغبتها، ربما هذا هو آخر المشوار بيننا، لاننا لا بد ان نصل لنهاية، نهاية للاندفاع بلا ضوابط. سنبقى على حبنا، سيكون لها ابن او ابنة مني.. قد يكفيها ذلك. وانا.. هل استطيع الابتعاد عنها.. ألن يشدني الحنين لها.. ولابننا المشترك؟

هز رأسه بضيق وقال:

- لا أدري.

صمت، اخذ نفساً من سيجارته، نظر الي بشيء من الحيرة، وقال مؤكداً على شيء سبق ان طلبه:

- السر هو سر.. انت عند كلامك؟

أكدت له ذلك بهز رأسي. ولكن.. ماذا أفعل بالشيطان الذي في نفسي؟

(الناصرة)

(الى غسان ونسيم - الوجه الآخر لهذه اللعبة الشيطانية)

● سميح فرج ●

الطالبُ في الصفِ الشارع

هو ناظِمٌ
ما انفكَ يواصلُ
يمشي
يضربُ
يقرأ
يكتبُ
يفرحُ
يغضبُ
ويهزُّ الأرضَ بعزمٍ
ويفتحُ في الأفقِ مجاهلَ

● ● ●

حيفا محفَلُ
ترفلُ بالثوبِ المُخملِ
وتفرشُ
بسماءِ البحرِ جداولَ

● ● ●

ماذا يحدثُ؟
مَن أخرجَ هذا الهادرَ مِنْ سُحقِ الوادي؟
من غيرِ مدخلِ أمريكا
ومخارجِ لندن
وأعزِّ حقولاً
وأذلِّ محافلَ!!
من عبَّأ حتى في الأنجمِ رَغبتَهُ
غطى أرصفةَ العالمِ أسئلةً
فصَّلَ كيفَ يشاءُ فصولاً.. وشهوراً
ومعاجمَ.. ومدائنَ فاضلةً
حطَّمَ تماثيلَ العبريةِ
أغضبَ آلهةً
واجتاحَ الصُحُفَ الكُبرى
واجتازَ قلاعَ القيصرِ
وأذابَ عصورَ جليدٍ
واغتالَ مراحلَ!!

● ● ●

هو ناظِمٌ
حجمُ التفاحةِ يدُهُ
والقلبُ سواحلُ
يا طعمَ القهوةِ
كيفَ انتشرَ "الناظمُ" فيكَ!
الطالبُ في الصفِ الرابعِ
الطالبُ في الصفِ التاسعِ
الطالبُ في الصفِ الشارعِ
والغاضبُ في الموجِ الرائعِ
يكبرُ سنةً في يومٍ
ولكلِ زمانٍ سلَّمُهُ
يا طعمَ القهوةِ
يدخلُ في كلِ رغيفٍ
من خبزِ الدنيا
في خاتمِ كلِ عريسٍ وعروسٍ
في نشوةِ كلِ نسيمٍ
يرحلُ
ما بينَ العتمةِ والعتمةِ
تدفنُهُ ليلاً
أقسِمُ
وقبيلَ الفجرِ يعودُ يُقاتلُ

● ● ●

والبهجةُ عارمةٌ
تمضي
لتشدَّ الساعدَ بالساعدِ
وتُشعلُ في الأرضِ مشاعلَ
والأمُ تفكُ الطلسمَ
تكسرُ ضيقاً
أثقلها
منذُ انقضَّ الحزنُ عليها
والحزنُ صحارٍ مُقفرةٌ.. ومراحلُ

● ● ●

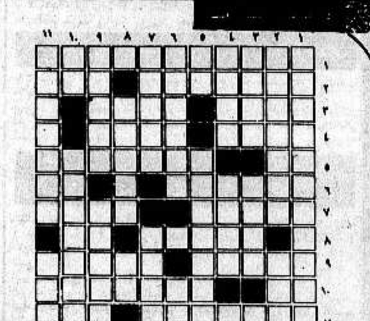
نحنُ اليومَ أقمنا فَرحاً
سنقيلُ حديداً قبضتنا
ستهزُ معاقلَ
رغبوا.. أم غضبوا
هو قرصُ الشمسِ عنيدٌ
نحن بلغنا منزلةً يوماً
وبلغنا..
بالحجرِ السحريِّ اليومَ منازلُ.

(مخيم الدهيشة - ربيع ١٩٨٩)

كلمات متقاطعة

مقدم برعاية

مكتب كميل نخلة



*** لغز رقم (٩٤) ***

●اعداد: فاديا خضر طربيه - سخنين●

أفقي وعمودي:
١ - شاعر النيل
٢ - صحيفة يومية - حيوان مفترس
٣ - تفَقَّه - تغفو
٤ - مزدحم (معكوسة) - علم مذكر
٥ - من اقسام البيضة - ينشطون بعد فتور (معكوسة)
٦ - عاصمة تايلاند - للتخيير (معكوسة)
٧ - من النباتات (معكوسة) - نُعوت
٨ - عاصمة عربية (معكوسة) - هجم (معكوسة)
٩ - من مؤلفات شكسبير - من الحشرات (مؤنث)
١٠ - نعم (بالانجليزية) - عاصمة موريتانيا
١١ - مجموعة من الآليات العسكرية - نزل (المطر)

* حل لغز رقم (٩٣) *

أفقي:
١ - قلعة - كابول
٢ - ليل طاهر
٣ - قليل - دف - فك
٤ - يا - طوكيو
٥ - لعب - هاج - عم
٦ - بليها - يقلب
٧ - بتروه - وفا
٨ - يود - أمس
٩ - تيسر - غبي
١٠ - لا - قبيلة

عمودي:
١ - قلقيلية - كل
٢ - ليل علوي
٣ - علي - بيروت
٤ - طلاء - قيدته
٥ - وهاب - سب
٦ - كافكا - يرى
٧ - يجيدها
٨ - بر - قاسية
٩ - عفف
١٠ - لوكسمبورغ

---

* اجمل باقة ورد *

الى الدكتور شكري عواودة وعروسه حنان بمناسبة الزفاف والف مبروك.

اليكس وسهير منير - اللد

خمسون عاما على بداية الحرب العالمية الثانية

الدور المخزي للامبريالية في نشوب الحرب

● معاهدة ميونيخ الخيانية هي التي اعطت «الضوء الأخضر» للنازية ● معاهدة عدم الاعتداء السوفييتية ـ الالمانية المعروفة باسم «معاهدة روبنتروب ـ مولوتوف» فرضتها الحتمية التاريخية ●

● في مثل هذا اليوم (٩/١) قبل ٥٠ عاما تحركت جحافل الجيوش النازية لفرض هيمنتها على العالم.

وقد شهد يوم ١٩٣٩/٩/١ الطلقة الاولى لاشرس حرب عرفتها البشرية خلال تاريخها كله، الحرب العالمية الثانية، التي كلفت البشرية اكثر من ٥٠ مليون ضحية ومئات ملايين الجرحى والمعوقين بالاضافة الى الدمار الشامل في مختلف مجالات الحياة، الاقتصادية والعمرانية والثقافية والعلمية والاخلاقية وغيرها.



● العلم السوفييتي يرفرف فوق «الرايخستاغ» الالماني (صورة من «نوفوستي») ●

ومن الطبيعي ان يجتهد، في هذه الذكرى الاليمة، المفكرون والمؤرخون والسياسيون، وان تنشط وسائل الاعلام في نقل ونشر المواقف والاراء والتحليلات، بحثا عن الاسباب والعوامل والقوى المختلفة التي تسببت في وقوع هذه المأساة الرهيبة التي ارتكبت الولايات المتحدة الامريكية، عند نهايتها، جريمة مرعبة لا تقل بيشاعتها عن جرائم النازية، حين القت قنابلها النووية على مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين، بهدف اجبار اليابان على الاستسلام لها وليس للاتحاد السوفييتي الذي كانت قواته تحرز الانتصارات على الجبهة الشرقية، هذا من ناحية، ومن الناحية الثانية استهدفت ارعاب الاتحاد السوفييتي الذي كانت جيوشه قد حررت شعوب اوروبا الشرقية وحطمت رأس الافعى النازية في عقر دارها «الرايخستاغ» يوم ١٩٤٥/٥/٨ وسحقت آخر ذيولها في العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ يوم ١٩٤٥/٥/٩.

قبل مواصلة الحديث لا بد من التأكيد على ان العودة الى التاريخ لا تستهدف التسلية والمتعة، انما دراسته وتحليله، بشكل موضوعي وعلى ضوء المعطيات الصحيحة والموثقة، بهدف استخلاص النتائج والعبر لصالح الانسانية جمعاء. وهذا ما يفعله المؤرخون الموضوعيون وعلى رأسهم المؤرخون السوفييت الذين أتيحت لهم فرصة ذهبية، بفضل البريسترويكا والعلانية والتفكير الجديد، لاعادة كتابة التاريخ بأمانة علمية وشجاعة شيوعية.

وفي الوقت الذي يقوم فيه المؤرخون السوفييت بتسليط الاضواء على اخطاء القيادة الستالينية، بما فيها ما يتعلق بالحرب العالمية الثانية، ينشط المؤرخون البرجوازيون ووسائل اعلامهم في محاولة سافرة لتشويه التاريخ ونثر الضباب للتعتيم على مواقف الدوائر الامبريالية ومسؤوليتها المباشرة عن نشوء النازية ودعمها، ماديا ومعنويا، وتشجيعها على شن الحرب.

● «دجاجة» تشرتشل! ●

انطلاقا من القول المشهور الذي أطلقه ونستون تشرتشل: «يجب القضاء على الدجاجة قبل ان تفرخ» عملت الدوائر الامبريالية كل ما في وسعها بهدف خنق ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وهي في المهد، والقضاء على اول بلد اشتراكي في العالم.

وازاء الصمود البطولي الذي ابدته شعوب الاتحاد السوفييتي، لجأت الدول الامبريالية بزعامة الولايات المتحدة الى أخبث وأقذر الاساليب المتمثلة في بعث ودعم العسكرية الالمانية وفتح الحدود الشرقية امامها ودفعها للقضاء على الاتحاد السوفييتي.

وتتحدث الوثائق التاريخية عن مسألة التعويضات التي توجب على المانيا دفعها للدول التي خرجت متضررة من الحرب العالمية الاولى، وعلى رأسها فرنسا وانكلترا. بالاضافة الى القيود التي فرضت على المانيا في مجال صناعتها الحربية ووحداتها العسكرية.

وتتحدث الوثائق عن الضغوط التي مارستها الامبريالية الامريكية على فرنسا وبريطانيا للموافقة على تأجيل موعد دفع التعويضات، التي لم تدفع في نهاية المطاف. بالاضافة الى رؤوس الاموال الامريكية التي استثمرت في الصناعة الالمانية بما فيها العسكرية، وغض الطرف عن عودة الجبروت للآلة الحربية الالمانية. اي ان الدوائر الامبريالية ضربت عرض الحائط بقررات «فرساي» من العام ١٩١٩.

● معاهدة ميونيخ الخيانية ●

جاءت معاهدة ميونيخ تتويجا للتآمر الامبريالي ـ النازي ضد المصالح الحقيقية للشعوب الاوروبية عامة وضد الاتحاد السوفييتي بشكل خاص.

فبعد ان وقفت فرنسا وانكلترا مكتوفتي الايدي ازاء الاجتياح النازي للنمسا في آذار ١٩٣٨ الى جانب ازدياد النفوذ الالماني في بولونيا والمجر، ازدادت شهية هتلر لابتلاع تشيكوسلوفاكيا، المحاصرة، طمعا في ثرواتها الطبيعية وصناعتها المدنية والعسكرية المتطورة جدا، اذ ان تشيكوسلوفاكيا كانت، في حينه، ضمن الدول السبع الاولى الاكثر تطورا في العالم.

ولم يرتفع، في هذه الاجواء، سوى صوت الاتحاد السوفييتي الذي احتج على قيام المانيا بضم النمسا، وطالب بعقد مؤتمر دولي لمنع وقوع اعتداءات مماثلة. لكن الدبلوماسية الامبريالية تحركت بشكل مغاير تماما.

ففي يوم ١٩٣٨/٩/٢٩ عقد اجتماع في مدينة ميونيخ الالمانية ضم النازي هتلر والفاشي موسوليني ورئيس الحكومة البريطانية تشامبرلين ورئيس الحكومة الفرنسية دالادير.

واسفر الاجتماع عن توقيع المعاهدة المعروفة باسم «معاهدة ميونيخ» التي ارتكبت فرنسا وانكلترا، من خلالها، خيانة عظمى بحق حليفتهما تشيكوسلوفاكيا، اذ وافقتا على دخول الجيوش النازية للقسم الغربي من تشيكوسلوفاكيا بحجة الدفاع عن حقوق الاقلية الالمانية في منطقة السوديت.

ولقد استهدفت الدوائر الامبريالية في موقفها المتخاذل هذا، تحويل انظار هتلر نحو الشرق ليشبع مطامعه العدوانية التوسعية عن طريق التضحية بتشيكوسلوفاكيا، التي كانت تشهد تحركا جماهيريا ثوريا بقيادة حزبها الشيوعي، الامر الذي اثار مخاوف البرجوازية على مواقعها السياسية والاقتصادية.

واجتياح تشيكوسلوفاكيا كان يعني قمع وسحق الحركة الجماهيرية الثورية وفتح الطريق امام الجيوش النازية نحو الشرق، نحو الاتحاد السوفييتي.

ومرة اخرى لم يرتفع سوى صوت الاتحاد السوفييتي الذي ابدى استعداده لتقديم كل الدعم لتشيكوسلوفاكيا بموجب اتفاقية الدفاع المشترك التي كانت تربط بينهما. لكن الحكومة التشيكوسلوفاكية البرجوازية، خوفا على مصالحها الاقتصادية الضيقة، رفضت طلب المساعدة السوفييتية.

وتطورت الامور بسرعة مذهلة. ففي يوم ١٩٣٩/٣/١٥ احتلت الجيوش النازية الاراضي التشيكوسلوفاكية، بدون اية مقاومة، وشكلت محمية نازية في اقليمي التشيك ومورافيا. اما الاقليم السلوفاكي فشهد الاعلان عن حكومة فاشية.

● روبنتروب ـ مولوتوف ●

كان من الطبيعي جدا ان تتحرك الدبلوماسية السوفييتية لدرء، او ارجاء، الخطر الناجم عن التآمر الامبريالي على أمنه وسلامة اراضيه.

ولأسباب عديدة، منها الموضوعية بسبب الحصار الامبريالي، ومنها الذاتية بسبب اخطاء وجرائم القيادة الستالينية، وجد الاتحاد السوفييتي نفسه في موقع الاضعف، عسكريا واقتصاديا. لذا احتاج لكسب المزيد من الوقت ليلحق بركب الصناعة العسكرية الحديثة واعادة تدريب الجيش الاحمر على اساليب القتال العصرية وملء الفراغ في صفوف الكوادر العلمية والقيادات العسكرية المحنكة التي كانت الممارسات الستالينية القمعية قد الحقت بها اضرارا فادحة.

في هذه الظروف، وحفاظا على نفسه، اضطر الاتحاد السوفييتي الى التوقيع على اتفاقية عدم اعتداء مع المانيا النازية. وقام وزيرا خارجية البلدين، روبنتروب الالماني ومولوتوف السوفييتي بالتوقيع على هذه الاتفاقية يوم ١٩٣٩/٨/٢٣. كما وقع الوزيران المذكوران، يوم ١٩٣٩/٩/٢٨ ، على اتفاقية ثانية حول «الصداقة والحدود».

ومن المعروف ان القيادة النازية داست هاتين الاتفاقيتين حين قامت جيوشها يوم ١٩٤١/٦/٢٢ باجتياح الاراضي السوفييتية.

● بقلم: د. ادوار الياس ●

ان رأي المفكرين والمؤرخين السوفييت كان، منذ البداية وحتى اليوم، مساندا ومبررا لاتفاقية روبنتروب ـ مولوتوف التي فرضتها الحتمية التاريخية. وبالمقابل فانهم حاليا، بفضل البيريسترويكا والعلانية والتفكير الجديد، يشجبون الاتفاقية الثانية حول «الصداقة والحدود» ويصنفونها ضمن مسلسل الاخطاء الستالينية.

وحول هذا الموضوع يقول المؤرخ السوفييتي المعاصر يوري ميدفيديف: «اننا بحاجة الى الحقيقة كاملة. ولكن يجب ان اضيف ان الحقيقة لا تأتي من تلقاء ذاتها، من دون نقاش او جدال. فمقالة «الصحيفة الادبية» المكرسة لمعاهدة عدم الاعتداء بين ستالين وهتلر تشكل عنصرا من عناصر ذلك النقاش الذي نجريه اليوم في معرض تحليلنا لمجمل جوانب سياسة ستالين الداخلية والخارجية. فالاخطاء في السياسة الخارجية تكلف الشعب السوفييتي ثمنا باهظا جدا. ولذا فاننا نتناول في مجرى النقاش ايضا القضايا المرتبطة بمعاهدة عام ١٩٣٩ ، التي تثير ظروف عقدها ومحتواها تناقضات جدية بين سكان بعض الجمهوريات، وبالدرجة الاولى جمهوريات البلطيق. انا شخصيا اعتقد ان المعاهدة السوفييتية ـ الالمانية التي ابرمت في اب ١٩٣٩ كانت ضرورية. اما الخطأ الذي لا يغتفر والذي ارتكبته القيادة الستالينية فكان توقيع معاهدة الصداقة مع هتلر في أيلول من العام نفسه. وكثيرا ما يجري الخلط بين هذين الحدثين. كما ان معاهدة ميونيخ، وليس معاهدة عدم الاعتداء السوفييتية ـ الالمانية، هي التي اشعلت «الضوء الاخضر» للحرب العالمية الثانية». (انظر مجلة «الكاتب» المقدسية العدد ١١٢ ـ آب ١٩٨٩ ص ١٠٤).

وعلى الرغم من هذا التقييم السوفييتي الموضوعي النقدي للاحداث، تواصل وسائل الاعلام الامبريالية بما فيها الاسرائيلية الحديث حول «معاهدة روبنتروب ـ مولوتوف وذيولها السرية»! واعطاء الانطباع وكأن الاتحاد السوفييتي هو الذي يتحمل مسؤولية اعطاء «الضوء الاحمر» لبداية الحرب. مع العلم ان جميع التطورات على الساحة الدولية، منذ معاهدة «فرساي» في العام ١٩١٩ وحتى معاهدة ميونيخ في العام ١٩٣٨ ، تؤكد على ان الدوائر الامبريالية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا وفرنسا، هي التي دعمت النازية واعطتها «الضوء الاخضر» بالتحرك نحو الشرق على امل القضاء على بلد الاشتراكية الاول.

وتستهدف وسائل الاعلام الامبريالية من حديثها المشوه حول «معاهدة روبنتروب ـ مولوتوف وذيولها السرية» نفخ المشاعر القومية المتطرفة في جمهوريات البلطيق



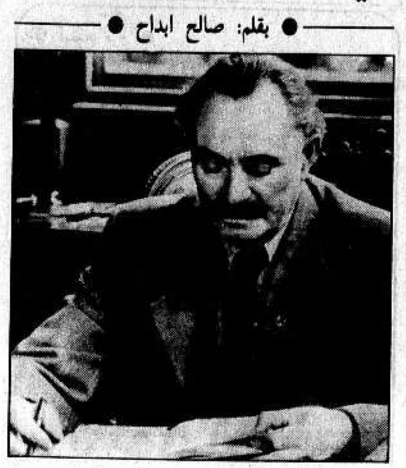
● اعلام النازية منكسة امام جدار الكرملين (صورة من «تاس») ●

السوفييتية وحثها على المطالبة بالانفصال عن الاتحاد السوفييتي، وذلك عن طريق الربط بين هذه المعاهدة وبين ما تواجهه هذه الجمهوريات، كغيرها من الجمهوريات السوفييتية، من مشاكل اقتصادية واجتماعية وتعقيدات في العلاقات ما بين القوميات، هذه المشاكل التي تعود جذورها واسبابها الى الاخطاء التي ارتكبتها القيادة الستالينية في النظرية والتطبيق.

وحول هذا الموضوع كتبت صحيفة «برافدا» السوفييتية في عددها الصادر يوم ١٩٨٩/٨/١٥: «خلال مسيرة البيريسترويكا شجبت بحزم الممارسات غير القانونية التي نفذتها القيادة الستالينية ضد شعوب البلطيق وغيرها من الشعوب. ومع ذلك من الضروري تقديم تقييم حزبي مبدئي لتزييف التاريخ والاثارة المتعمدة للغرائز التي تخدم التطلعات والطموحات القومجية لمختلف الجماعات والافراد. ومعرفة التاريخ يجب ان توحد الشعوب لا ان تفرقها».

الكومنتيرن وحَّد الشعوب في النضال ضد الفاشية

● بقلم: صالح ابداح ●



● عشية واثناء الحرب العالمية الثانية اقام النظام الهتلري جهازا دعائيا واعلاميا قويا استهدف تجنيد الرأي العام للحرب العدوانية التي تعد لها المانيا النازية وايطاليا الفاشية واليابان العسكرية تحت ما اسموه بـ «الحلف المعادي للكومنتيرن»

واستغل غيبلس ودائرته الاعلامية الافتراءات الدبلوماسية العارية عن الصحة لمدة طويلة من الزمن ضد الاتحاد السوفييتي بهدف تأليب الرأي العام الالماني ورأي الشعوب الأخرى ضد هذا البلد الاشتراكي ونظامه.

وبما ان النظام الفاشي، الديكتاتوري، الذي يعتبر احد اشكال الانظمة البرجوازية الارهابية ـ يظهر نتيجة ازمة الرأسمالية الشاملة وازمة البنية الاجتماعية ـ الاقتصادية والسياسية والايديولوجية في المجتمع البرجوازي ـ تلجأ الدوائر الحاكمة الى هذا النظام في اثناء ازماتها الاقتصادية لتحمي نفسها ومصالحها من الطبقة العاملة المتضررة الاساسية من هذه الازمات.

وتأخذ الانظمة الفاشية ـ الديكتاتورية على عاتقها مسؤولية البطش الوحشي بالطبقة العاملة وحظر تنظيماتها بهدف نسف المنجزات النضالية التي حققها العمال في اعقاب الاجراءات الكفاحية لنيل حقوقهم.

وفي مثل هذه الظروف الحرجة لعبت الاحزاب الشيوعية وقياداتها في «الكومنتيرن» دورا حاسما في تحصين الشعوب من تأثير الاعلام الفاشي.

واتخذت قيادة الكومنتيرن، التي ترأسها منذ العام ١٩٣٥ القائد الشيوعي البلغاري، غيورغي ديمتروف، الذي حاولت سلطات المانيا الفاشية ادانة الشيوعية وضربها من خلال محاكمته في لايبزغ العام ١٩٣٣ ، سلسلة من الخطوات والتوجيهات النضالية لتصعيد نضال الشعوب ضد الفاشية وخطرها.

لقد كان للاستراتيجية العامة للاحزاب الشيوعية ميزاتها الخاصة التي تختلف من بلد لآخر بسبب الظروف التي عايشها هذا الحزب او ذاك. فكان هدف شيوعيي المانيا ودول المحور الفاشي افشال واسقاط الحكومات الفاشية في بلادهم والتي اعلنت الحرب، بينما عملت الاحزاب الشيوعية التي وقعت بلادها تحت نير الاحتلال الفاشي على تشكيل اوسع حركة شعبية لمقاومة الاحتلال الفاشي. اما في الدول المعادية للفاشية مثل بريطانيا والولايات المتحدة فقد نظمت الاحزاب الشيوعية هناك حملات تضامن مع الاتحاد السوفييتي، ودعت كادحي بلادها الى بذل كل ما في وسعها من اجل تقديم المساعدات للقضاء على الحكومات الفاشية القائمة.

لقد بذل الحزبان الشيوعيان في بريطانيا وفرنسا كل ما في وسعهما منذ اليوم الاول لاندلاع الحرب العالمية الثانية لتحويلها الى حرب معادية للفاشية، حرب تحرر وتعرية للقوى الرجعية في بلديهما، اذ دعا الحزب الشيوعي البريطاني الشعب البريطاني للنضال ضد المانيا الفاشية وفي الوقت ذاته تنظيم الحملات الاحتجاجية ضد سياسة تشمبرلن ومن اجل اقالة حكومته.

وسعى الحزب الشيوعي الفرنسي الى التوصل للوحدة الوطنية مع مختلف قطاعات الشعب والتيارات السياسية من اجل الحفاظ على الاستقلال والدمقراطية والجمهورية الفرنسية والتصدي للخطر الفاشي الذي يزحف نحو فرنسا. وعليه صوت النواب الشيوعيون بتاريخ ٢ ايلول العام ١٩٣٩ ، في البرلمان الفرنسي مع الاقتراح من اجل زيادة ميزانية الدفاع. الا ان الدوائر الحاكمة الرجعية في فرنسا التي تأثرت بالافكار الفاشية بدل ان تعمل على التصدي للعدو الفاشي ودحره عن الاراضي الفرنسية عممت وثبتت القوانين الفاشية في السياسة الفرنسية وشنت حملة معادية ضد الشيوعيين الفرنسيين، وأعلنت انها لا تعترف بشرعية الحزب الشيوعي الفرنسي.

ولكن هذا الامر لم يردع الشيوعيين الفرنسيين عن تصعيد نضالهم في مواجهة الاحتلال الفاشي ودعوة الشعب الفرنسي لرص الصفوف. زد على ذلك مطالبة الحزب الشيوعي الفرنسي من حكومة بلاده بتسليح جماهير الشعب بعد ان دخلت الجيوش النازية الى الاراضي الفرنسية، للدفاع عن العاصمة باريس، وفي اعقاب استسلام حكومة فوشيه كان الشيوعيون المبادرين لتنظيم النضال الشعبي ضد الفاشيين.

ولم يتردد شيوعيو الدول الاخرى التي تعرضت لهجوم جيوش المانيا الفاشية عن الوقوف في الصفوف الاولى من المناضلين ضد الفاشية بل ان العديد من الاحزاب الشيوعية صقلت وصلب عودها في خضم معاركها ضد الفاشية.

حقق الكومنتيرن منذ السنة الأولى لاندلاع الحرب العالمية الثانية تشكيل قيادة شاملة للحركة الشيوعية العالمية التي وضعت الاسس والخطوط العريضة لتكتيكها واستراتيجيتها في مواجهة الفاشية وأعطت الاسباب والصفات لهذه الحرب المعلنة من قبل الانظمة الفاشية.

وبذلت قيادة الكومنتيرن قصارى جهدها في سبيل توحيد ورص صفوف القوى المحبة للسلام في مواجهة الخطر الفاشي والقضاء عليه ومن اجل الحفاظ على الحريات الدمقراطية التي احرزت خلال النضال المستمر والدؤوب من اجلها. وعليه توجهت قيادة الكومنتيرن الى الاحزاب الشيوعية التي احتلت بلادها من قبل الجيوش النازية (هولندا والدنمارك والنرويج) باقتراح يقضي بقيادة النضال التحرري القومي المعادي للفاشية في بلادهم ودعوة جماهير الشعب كافة لهذا النضال. ووجهت قيادة الكومنتيرن بتاريخ ٢٢ حزيران العام ١٩٤٠ دعوة مماثلة للحزب الشيوعي الفرنسي، وأعد الحزب الشيوعي الفرنسي بتاريخ ١٠ تموز العام ١٩٤٠ ، باشتراك قيادة الكومنتيرن بيانا موجها الى الشعب الفرنسي وضع فيه الخطوط العريضة لتشكيل جبهة شعبية واسعة تضم جميع القوى الوطنية في فرنسا يكون هدفها من اجل استعادة استقلال فرنسا وتحريرها من براثن الاحتلال الفاشي.

واهتمت قيادة الكومنتيرن، ايضا، بتنظيم الخلايا الحزبية السرية في الاراضي الواقعة تحت السيطرة الفاشية. ويعود الفضل الكبير لقيادة الكومنتيرن في تشكيل قيادة للحزب الشيوعي الايطالي في ايطاليا واخرى في المنفى وتشكيل المركز الحزبي السري لمدينة برلين في المانيا في العام ١٩٤٠. وكذلك الامر في تشيكوسلوفاكيا. كما خصصت قيادة الكومنتيرن جلستيها المعقودتين في كانون الثاني واذار العام ١٩٤٠ لبحث امكانيات تقديم المساعدات للحزب الشيوعي الصيني، اذ دعت قيادته لانتهاج سياسة تنظيم الجبهة المعادية للفاشية ومقارعة الاحتلال الياباني وعملت قيادة الكومنتيرن على وضع برامج لتوحيد القوى المعادية للفاشية يسير على هديها الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والايطالي والروماني واليوناني والبلغاري التي اعتمدتها هذه الاحزاب، وكانت الاساس في تكلل نضالها بالنجاح وتوجيه الضربات الى جيش الاحتلال الفاشي وتكبيده الخسائر وإدخال الفوضى وعدم الثقة في صفوفه.

الا ان اتساع رقعة الاراضي المحتلة من قبل الفاشيين والعمليات الوحشية التي استعملتها القوات الفاشية ضد الشعوب الواقعة تحت سيطرتها اعاقت وعرقلت عملية الاتصال بين قيادة الكومنتيرن وقيادة الاحزاب الشيوعية في البلدان المحتلة. واتضح ان حل المشاكل التي تواجه الحركة الثورية في كل بلد على حدة من قبل قيادة مركزية واحدة، اصبحت صعبة، خاصة بعد وضوح الرؤية، ايضا، بشأن التطور التاريخي الخاص بكل بلد على حدة ومستوى التطور والوعي الجماهيري يختلف من بلد لآخر هذا بالاضافة الى سبب رئيسي هام وهو أن الحرب تحولت لصالح قوى التقدم وخاصة بعد ان كبدت القوات السوفييتية الخسائر الفادحة للجيش الفاشي ادت الى اضعاف قدراته القتالية وفقدانه المبادرة الاستراتيجية في الحرب خاصة بعد الانتصار الذي احرزه الجيش السوفييتي في تشرين الثاني العام ١٩٤٢ في معركة ستالينغراد. وبدأ على نطاق واسع طرد الغزاة الفاشيين من الاراضي السوفييتية. هذه الامور جعلت قيادة الكومنتيرن تصل الى استخلاص انها قامت بواجبها التاريخي في الناحية الفكرية والتنظيمية تجاه جميع الاحزاب الشيوعية ولكنها في الظرف الآني ستحول دون تطور وتعزيز الاحزاب الشيوعية بين جماهير بلادها. وانطلاقا من ذلك اتخذ الكومنتيرن قرارا بتاريخ ١٥ ايار ١٩٤٣ ، يقضي بحل نفسه، ورحبت بهذا القرار جميع الاحزاب الشيوعية.

ان القرار الحكيم الذي اتخذته قيادة الكومنتيرن في الوقت المناسب مكّن من توحيد القوى التقدمية في كل بلد في جبهة تحرير قومي معادية للفاشية وسهل تنظيم جميع الشعوب المحبة للسلام في ائتلاف شامل معاد للفاشية. ناهيك عن ان الكومنتيرن دحض افتراءات الزعماء الفاشيين القائلة ان «موسكو تحاول التدخل في شؤون الدول الاخرى بهدف بلشفة البلاد».

ان الدور التاريخي الذي قام به الكومنتيرن في تنظيم صفوف الجماهير وتوجيهها وقيادتها في مواجهة الاحتلال الفاشي كان له الاثر الكبير في تعزيز صفوف الحركة العمالية الثورية وتعزيز وحدة صفوف الحركة الشيوعية العالمية التي خاض اعضاؤها المعارك من اجل تحرير بلادهم من براثن الفاشية وافكارها المعادية للدمقراطية والسلام تحت قيادة وتوجيه الكومنتيرن. وهذه الخطوة ادت الى توسيع صفوف الاحزاب الشيوعية. فاذا كان عدد اعضاء الاحزاب الشيوعية في العالم عشية الحرب العالمية الثانية (٤،٢) مليون عضو فان عددهم عند نهايتها كان اكثر من (٢٠) مليون عضو.



بامتناع المندوب الامريكي فقط:

مجلس الامن الدولي يدين ابعاد الفلسطينيين الخمسة ويطالب بعودة المبعدين وبايقاف جرائم الابعاد!

● نيويورك (الامم المتحدة) - الوكالات - صادق مجلس الامن، الليلة قبل الماضية باكثرية ١٤ صوتا وامتناع الولايات المتحدة، على قرار اعرب فيه عن «الاسف» لابعاد السلطات الاسرائيلية خمسة من الفلسطينيين في بداية الاسبوع الجاري.

وطالب المجلس الذي يتولى رئاسته حاليا سفير الجزائر، حسين الجودي، اسرائيل بالسماح بعودة المبعدين ووقف عمليات الابعاد التي تطال المدنيين الفلسطينيين.

واكد القرار، الذي يحمل الرقم ٦٤١ مجددا، ان معاهدة جنيف حول حماية السكان المدنيين في حالة حرب «تنطبق على الاراضي الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل منذ حرب ١٩٦٧ بما في ذلك القدس».

وكان مندوب الولايات المتحدة، توماس بيكرينغ، برر قبل التصويت امتناع الولايات المتحدة، بقوله ان حكومته تعارض «من حيث المبدأ» عمليات الابعاد التي تزيد من التوتر وتجعل المفاوضات حول الحل السياسي في الشرق الاوسط اكثر صعوبة.

واشار بيكرينغ، من جهة اخرى، الى معارضة الولايات المتحدة للاشارة المتعلقة بالقدس الواردة في القرار وقال ان المدينة يجب الا تقسم حتى ولو ان وضعها النهائي سيكون موضع مفاوضات!

وذكر السفير الاسرائيلي بالوكالة يوحنان بين، من جهته، ان حكومته قررت عدم تطبيق عقوبة الاعدام، رغم ان معاهدة جنيف تنص عليها صراحة لمواجهة موجة العنف وان عمليات الابعاد هي «الاجراء الاشد قسوة» الذي تطبقه اسرائيل!!

وكان مجلس الامن اجتمع بناء على طلب عرضه ممثل قطر، ناصر عبد العزيز الناصر، نيابة عن مجموعة الدول العربية. وتقدمت بمشروع القرار الدول السبع غير المنحازة الاعضاء في المجلس وهي الجزائر وكولومبيا واثيوبيا وماليزيا والنيبال والسنغال ويوغوسلافيا.

من جهة اخرى اعربت الحكومة الاسرائيلية عن «استغرابها» لكون مجلس الامن عقد اجتماعا لمناقشة مسألة ابعاد خمسة شخصيات فلسطينية عن وطنهم!!

وقال الناطق باسم الحكومة: «نستغرب انعقاد مجلس الامن الدولي من اجل البحث في مسألة طرد محرضين على العنف، بينما لم يرى المجلس اية ضرورة للاجتماع في سبيل ادانة المجازر التي ترتكب في لبنان تحت مسؤولية سوريا» - على حد تعبيره!!



● في أروقة مؤتمر فيينا للمنظمات غير الحكومية: مندوب م.ت.ف، ياسر عبد ربه (الى يسار الصورة) يصافح مساعد السكرتير العام للامم المتحدة رونالد سبايرس. (صورة من «و.ص.ف»)

لسنا بحاجة لتبرعاتكم! اوقفوا قتل ابنائنا!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - زار السفير الامريكي، ظهر امس، [illegible] [illegible]، بالاضافة الى رئاسة «الوكالة» وتوجه بعد ذلك الى مستشفى الاهلي في غزة حيث استقبله المطران كنعاني، رئيس المطرانية الانجيلية في القدس، واطلع المطران امام الضيف على الاعتداءات المتكررة (للمرة الرابعة) لسلطات الاحتلال على المستشفى العربي الاهلي في غزة. وقام السفير بجولة في [illegible] [illegible] الابتدائية وتبرع بمبلغ (٣٠٠٠٠) دولار لقسم الحروق [illegible] [illegible] وكالة الغوث بمبلغ (٥٠٠) الف دولار لتطوير المستشفى ولبورت [illegible] امريكية بمبلغ (٣٠٠) الف دولار لتطوير المستشفى.

وقال الاهالي، كما يفيد مراسلنا، على هذه الجولة بقولهم: يجب ان يفهم الامريكيون، والسفير بشكل خاص اننا لا نريد تبرعاته بل نريد ان يوقف الامريكيون والاسرائيليون قتل ابنائنا بدم بارد.

محكمة!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اصدرت محكمة الصلح في مدينة القدس، [illegible] امس، قرارا على الاشقاء موسى وعبد الفتاح ويوسف وجمال احمد يوسف [illegible] بدفع غرامة ومقدارها (٥٠٠) شيكل على كل منهم او السجن لمدة [illegible] ودفع المبلغ مضاعفا بسبب اقتراب منزلهم من مستوطنة «معاليه [illegible]».

[illegible] مع العلم بأن الاخوة كانوا قد حصلوا على رخصة بناء في عام ١٩٧٨ [illegible] من كافة الجهات الرسمية في اسرائيل ولكن السلطات استصدرت امرا [illegible] واستصدروا هم فيما بعد امرا احترازيا ضده، واستمرت الاجراءات القانونية حتى ٨٩/٨/٣٠ حين قررت محكمة الصلح قرارها هذا واضافت اليه قرارا بتوقيف حميلة الهدم لمدة عشر سنوات. ويسكن المنزل المذكور (٣٥) شخصا هم ابناء العائلات المذكورة وفي وقت اخر من يوم امس قررت محكمة الصلح تمديد اعتقال الفتى نائل البدارين (١٤ عاما) من راس خميس في مخيم شعفاط. وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلته في الاسبوع الماضي وادخلته الى معتقل المسكوبية، ويذكر شهود عيان رأوا الفتى يوم امس ان علامات الضرب [illegible] على انحاء جسمه كافة وانه لا يقوى على الوقوف من جراء الالام التي [illegible].

[illegible] ورفضت القاضية اطلاق سراح الفتى ولو بكفالة مالية واكتفت في [illegible] طلبها الى اجل غير مسمى.

هويات خضراء!

● القدس - مكتب «الاتحاد» - سلمت سلطات الاحتلال، الاسبوع الماضي، [illegible] ثلاثة شبان من قرية سنجل (قضاء رام الله) كانوا قد امضوا [illegible] (١١ - ١٤ شهرا) في معتقل النقب «انصار - ٣» وافرج عنهم بتاريخ ٨٩/٨/[illegible] وهم عبد الرحمن جبر خليل (٢٨ عاما) ومحمد عوض عفري (٢٤ [illegible]) [illegible] عبد الرازق عصفور (٢٨ عاما). وكانت سلطات الاحتلال قد [illegible] من تسليمهم هوياتهم الشخصية عندما افرج عنهم واخبرتهم بانها [illegible] هويات خضراء وطلبت من سميع مراجعة شرطة رام الله [illegible] في ٨٩/٩/١٧.

[illegible] السلطات قد سلمت هوية خضراء للشاب موسى جبر خليل (٢٩ [illegible]) [illegible] بتاريخ ٨٩/٨/١٦.

بيان من معتقلي «انصار ٣» الى الرأي العام الاسرائيلي

لتتوقف سياسة القتل الجماعي.. ليوضع حد لامتهان كرامة الانسان!

● الملح ممنوع وجوده بين ايدي الاسرى لاسباب «امنية»! وامراض الجلد منتشرة بشكل واسع والملابس بقايا خرق بالية والمراحيض «صورة لحياة الانسان الاول»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه معتقلو «انصار ٣» نداء الى الرأي العام الاسرائيلي يدعونه فيه الى التحرك السريع لتلبية مطالبهم العادلة.

وجاء في هذا النداء:

«من معسكرات الاعتقال، من معسكرات صحراء النقب، من منافي الاعتقال - «سمها كما شئت» - برك سباحة، برك لتربية الاسماك.

«من الصورة القديمة الجديدة، صور معسكرات الاعتقال في اوروبا، لكن من الصحراء الى الانسان اينما وجد، ولا فرق في هويته، وطنه، ديانته، لا فرق في وجوده داخل الخط الاخضر او خارجه، في فلسطين والمنافي، المهم ان الانسان المؤمن بانسانية الانسان، وبحق الكائن في الحياة وحرية التعبير، اليك هذا الصوت.

«صوت لا يتحدث شعرا ولا يروي الاساطير، صوت يقول وبالتأكيد اقل بكثير مما يقوله ضابط في الاحتياط او احد الشرطة في الجيش الاسرائيلي.

«معتقل الجورة، خيم العراء، واسلاك شائكة تجسيدا لما رفضته انت كانسان ارفضه كفلسطيني، كوني اراه عودة لاضطهاد وقمع شعب اعزل، ترفضه انت كاسرائيلي لانه ذكرى سيئة في تاريخك... ذكرى سيئة على الذاكرة اليهودية لانه كان يهدف الى تصفية وجودك.. وصمة العار هذه لماذا يعاد تطبيقها في ظل عالم نؤمن نحن كفلسطينيين بان تحكم قواه حتى وان في الحرب اساسيات اذا تجرد منها اي قطاع عالمي فكأنه يختار النمط البربري، هذه الاساسيات هي رفض التمييز العنصري، احترام المدنيين وقت الحرب، تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة، رفض القتل من اجل القتل، وضمان حرية التعبير.

«وايها الاسرائيلي قف لحظة مع نفسك، تذكر عذاباتك، قل الحقيقة، هل انت ماسوشي لترى عذاباتك في الاخرين؟؟؟؟

«من جانبنا كفلسطينيين نؤمن بان تسخين المادة فوق الاحمرار يحولها الى الطهر في لونها الابيض، ولكنك كاسرائيلي ماذا تتوقع؟؟؟ هل تتوقع ان يتحول الفلسطيني عن فلسطينيته؟؟؟؟ او يوافق على تغيير لونه واستبدال جلده؟؟؟ ويتحول عن انتمائه للانسانية وتمسكه بانسانية الانسان وقرارات الامم المتحدة والمؤسسات الدولية؟؟

«فمن «انصار ٣»، من «كتسيعوت»، من معتقل النقب، من كل الاسماء المتداولة، اليك ايها الانسان حيثما كنت واية هوية حملت، وبأية ديانة امنت.... «كتسيعوت» الحجر الصعب في طريق السلام.

«النقب: البرد والحر والجوع والموت الممنهج، نقول لن نتراجع عن طريق السلام. ولا نبالغ اذا قلنا ان الاف المعتقلين لا يعرفون عن سبب وجودهم سوى كونهم فلسطينيين، ويطالبون بانتهاء الاحتلال، ويتمسكون بهويتهم الوطنية، لذلك فهم محروسون بالاسلاك الشائكة... بالدبابات... بالبنادق... والغاز... محروسون بتحالف الطبيعة مع الانسان ضد الانسان.

«لذلك فان ١٦ آب اليوم المشهود، ولن يكون الاخير وربما سيأتي اليوم الذي يكون فيه ١٦ آب، ٢٦ ابريل احداثا صغيرة امام هذا الترقب للانفجار الشامل والذي نراه جميعا نتاجا لمجموعة من الضغوط التي تمارس وبشكل مدروس كون عوامل التفجير ما زالت قائمة بل ما زالت تنمو وتتفاعل باشكال مختلفة.

«وتجنبا لذلك وانقاذا لحياة بني الانسان، ولكي ينتصر خط السلام نطالب المجتمع الدولي، وتطالب كافة المؤسسات بان تقف الى جانب حق الانسان في الحياة والعمل على اغلاق معتقل الموت وبرميل البارود المتفجر وان يعمل على نزع هذا الفتيل الذي اسمه «انصار ٣».

«ولهذا فاننا نلخص ظروفنا في التالي:

- اولا: فصل الطعام عن السياسة، لانه حق مشروع لكل الكائنات.

- ثانيا: تجسيد كون الطب ابداعا انسانيا متطورا وانجازا عالميا فلا يجوز حرمان اي كائن حي من حقه في هذا الانجاز والاستفادة منه لتخفيف العذاب، ولا يحق ان يختزل الى حبة سحرية تداوي مرض القلب - الجسد والنفس «حبة اكامول».

- ثالثا: تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة بحق الاسرى بشكل عام والغاء الاعتقال الاداري المرفوض من كل القوانين الدولية حتى ممن يطبقوه ويفرضوه. وان لم يكن ذلك فعلى الاقل تطبيق القانون والمتضمن حقوق المعتقل الاداري وخاصة مسائل الزيارة والغاء سياسة التمديد، كونه لا يوجد قانون في العالم يمنعك من رؤية طفلك ولمدة عام ونصف العام، والغاء قانون الاعتقال الاداري لمدة سنة القابلة للتجديد.

- رابعا: الثقافة - سواء المقروءة منها او المسموعة، اذ ترى من حقنا الاطلاع على رؤية كل ما يملكه المجتمع الاحتلالي كحد ادنى.

- خامسا: الوقوف وبشكل جدي امام مشاركي الله في حقه على عباده، والذين يطلبون ان يعطي الاذن منهم عند ممارسة شعائرك الدينية، او افراحك حاولت ان تعبر عن مأساتك واسباب حزنك وفق تقاليدك الخاصة.

- سادسا: الازدحام السكاني - ويكفي ان نذكر بقرار محكمة العدل العليا والذي ينص على منع الازدحام وتحديد عدد سكان الخيمة بـ ٢٢ انسانا، غير ان هذا العدد يتصاعد في معظم الاحيان ليصل الى ما فوق ٢٦ انسانا، مما ينتج عن ذلك الاصطفاف امام الحمامات والمراحيض.

- سابعا: النظافة وادوات التنظيف، الافاعي والذباب والحشرات بكل انواعها، تحوم بين الاسرى، وادوات المقاومة عدم النوم واليقظة الدائمة.

«والقسم الذي يبلغ عدد قاطنيه اكثر من ٢٠٠ ويصل في اغلب الاحيان الى ٢٥٠ لا يوجد فيه غير مكنسة واحدة «هذا جيد اذا كانت صالحة وفي حالة جيدة» والصابون واواني الطعام «تذكر بسني المجاعة في الخمسينات». وامراض الجلد المنتشرة والملابس «ان لم تصل من الاهالي رغم كل القيود المفروضة»، فعليك الانتظار طيلة مدة الاعتقال كي تحصل عليها او على الاصح «بقايا خرق بالية».

«ونخص احد الاقسام وبعد ١٨ شهرا ما زالت الرمال تشاركه الكساء والغطاء، والمراحيض «صورة لحياة الانسان الاول».

«البرد على الابواب وتذكر ايها الانسان ان المياه تجري من تحت الاسرى وتدخل الخيم الممزقة. ولاحظ التيبس الجسدي في دولة القانون التي تقول وباصرار - «دولة الدمقراطية في الشرق» واسمحوا لنا ان ندعوكم لمشاهدة كيف تكفي اربعة صناديق من الكرنب واثنان من الطماطم لـ ١١٥٠ معتقل، وحتى الملح ولاسباب امنية ممنوع وجوده بين ايدي الاسرى، ويحق للسجين الواحد ٥ غرامات فقط من هذه المادة الغالية الثمن لطهو الطعام واستخدامها في كافة امور الطعام. وباختصار ان «انصار ٣» اصبح، وهذا مؤكد «خط النار المتفجر» اصبح البركان الذي لا يعرف احد متى سينفجر او يهدأ. ولا نقول ذلك ضعفا او شكوى، بل اننا نذكر الانسان ان الاذلال والحرمان يؤجج الحقد ويزيد التطرف. لهذا نشكو.... بل نشكو الانسان الذي يجهل تاريخه، ومن الذي يجهل ان «كتسيعوت» ربما يكون طريقا للاختيار الصعب.

«فعلى القوى الدمقراطية والمحبة للسلام وانصار حقوق الانسان ان يساعدوا ويسندوا التوجه لانهاء الاحتلال ونتائجه في كل المواقع والتي منها وابرزها «كتسيعوت».

«والى متى سيبقى الانسان يطارد لفكره.... والى متى سيستمر هذا الصمت.. والذي لا يمكن تفسيره الا بعدم المعرفة. ولا نعتقد ان هذا قائم في عالم، قنوات الاتصال فيه متاحة، والقاصي والداني يمكن ان يسمع، ويرى، ويقرأ، ويعيش ما يجري في كل بقاع واصقاع الدنيا. فلتتوقف سياسة القتل الجماعي... وليوضع حد لامتهان كرامة الانسان... وليغلق معتقل الموت... ولتنتصر فكرة الحياة والسلام... وانها لثورة حتى النصر».

●الاسرى الفلسطينيون في «انصار ٣» - ١٩٨٩/٨/١٦●

مع الاحداث

أزمة عميقة في الصومال هل «يطير» زياد بري؟

□ تتناقل وكالات الانباء تقارير مثيرة عن الوضع الداخلي في الصومال. فقد سقط، مؤخرا، مئات القتلى في الصدامات بين قوات الامن (الجيش والشرطة) وبين المتظاهرين.

كذلك تعلن المعارضة الوطنية انها تسيطر سيطرة كاملة على مناطق مشيدة اساسا لنظام «شعبي» جديد يجب ان يسقط حكومة زياد بري. وتوجه المعارضة اتهامات بالرشوة والفساد والمحسوبية الى زياد بري زاعمة بانه وضع اقاربه وافرادا من قبيلته في المناصب الاساسية في الدولة. كما تزعم المعارضة بأن زياد بري اقام جهازا للمخابرات والشرطة مواليا له بشكل خاص ومواليا ايضا لقبيلته ضد القبائل الاخرى. وهناك صراع مكشوف بين القبائل الشمالية والقبائل الجنوبية في البلاد.

وكما هو معروف فقد كان النظام وطنيا - دمقراطيا وكان الحزب الحاكم يعلن ان هدفه هو «بناء الاشتراكية» وان الماركسية اللينينية هي العقيدة الرسمية للحزب. كل هذا، الى ان قام زياد بري بثورة مضادة (شبيهة بالثورة المضادة الساداتية في مصر) ففير السياسة الداخلية والخارجية تغييرا عنيفا وعمق الارتباط بالامبريالية الامريكية.

والان يظهر جليا ان الارتباط بالاستعمار لم يحل المشاكل بل زادها حدة وعمقا. وفساد الطغمة الحاكمة يعكس نفسه على كل مستويات الحكم والادارة، بالاضافة الى الازمة الاقتصادية - الغذائية العنيفة في البلاد.

وفي هذا الاطار يجب ان نرى اهمية خاصة لقرار اللجنة المركزية للحزب الحاكم في البلاد بانتهاج نظام تعدد الاحزاب وتعديل الدستور لتحقيق ذلك. وقال زياد بري ان نظام تعدد الاحزاب يسمح للشعب الصومالي بالتفكير في اي تغيير يريد ضمن الشرعية الدستورية.

وسواء كان هذا تحولا دمقراطيا ام مناورة فقط، فمما لا شك فيه ان النظام الحاكم في الصومال هو في ازمة عميقة نتيجة المشاكل الداخلية وتقلص القاعدة الشعبية الاجتماعية للنظام. والسؤال ليس الان هل يجري او لا يجري تغيير في الصومال بل: متى سوف يجري التغيير في الصومال؟



بعد (١٧) عاما من النزاع المسلح:

ليبيا وتشاد توقعان على اتفاق سلمي بشأن شريط «اوزو»

تأجيل مؤتمر باريس حول كمبوتشيا وسط اجواء غامضة

اطلاق سراح (٦٢) عاملا ضحايا اعتداء الشرطة المصرية على مصنع الحديد والصلب

● القاهرة - ذكرت وكالة «انباء الشرق الاوسط» المصرية ان محكمة امن الدولة العليا امرت، يوم الثلاثاء الماضي، باخلاء سبيل (٣١) عاملا تم اعتقالهم اثر اضراب عمال مصنع الحديد والصلب في التبين (جنوبي القاهرة).

ويأتي هذا القرار بعد اقل من (٢٤) ساعة على قرار اخلاء (٣١) عاملا اخر اوقفوا، ايضا، اثر هذا الاضراب الذي القي القبض خلاله في المجموع على (١٠٤) عمال.

وكانت الشرطة تدخلت في الثاني من اب الجاري، مستخدمة شتى الاساليب الوحشية ضد مئات العمال الذين قاموا باضراب عن العمل في مصانع الحديد والصلب هذه مما ادى الى مصرع احد العمال متأثرا بالجراح التي اصيب بها خلال تدخل الشرطة.

ومن جهة اخرى اوردت الوكالة الاسبوع الماضي اعتقال (٥٢) شخصا اتهموا بالانتماء الى حزب «العمال الشيوعيين المصريين» (سري) ومحاولة استغلال الاضراب لاغراض سياسية!!

ويذكر ان حق الاضراب محظور في مصر.

الاجتماع التحضيري لكبار الموظفين يقر

● تتمة من ص ١ ●

وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية المانيا الدمقراطية. كذلك توجد طلبات من معهدي الامم المتحدة للبحث حول نزع السلاح وحول رفع مكانة المرأة ورابطة الصليب الاحمر. وهذا اضافة الى الضيوف القادمين من عشرين دولة اخرى (بينها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة).

واعرب اجتماع امس عن ارتياحه للاهتمام المتزايد الذي توليه المجموعة الدولية لاعمال الحركة. وقرر دعوة المؤتمر الى اقرار نظام واضح في المستقبل حول مثل هذه الطلبات وكيفية التعامل معها ومدى مشاركة اصحابها في ابحاث المؤتمرات.

هذا وابتداء من ليلة امس الخميس، بدأ وزراء خارجية الدول بالقدوم الى بلغراد.

واعلن هنا ان زعيما عربيا ثالثا قرر عدم حضور المؤتمر هو الملك السعودي، وكان قد اعلن في السابق ان الرئيسين السوري حافظ الاسد والعراقي صدام حسين لن يحضرا. ويحل محلهما نائبا الرئيس: عبد الحليم خدام (سوريا) وطه ياسين رمضان (العراق).

ويلاحظ ان هناك تراجعا في المساهمة العربية في مؤتمر عدم الانحياز هذه السنة. وقد علمت «الاتحاد» ان الوفد الفلسطيني سيبادر الى عقد لقاء عربي في المؤتمر للتنسيق حول السبل لزيادة المشاركة العربية الفعالة في مختلف ابحاثه. وكان هناك من تكلم عن احتمال عقد قمة عربية مصغرة في اطار المؤتمر للبحث في الوضع في لبنان ولكن هذه الفكرة سقطت تماما على ما يبدو.

هذا وحصلت «الاتحاد» على برنامج ابحاث مؤتمر الرؤساء الذي سيفتتح في العاشرة من صباح الاثنين القادم. فاذا لم يطرأ عليه «تغيير اخر لحظة» (اذ انه خاضع لقرارات مؤتمر وزراء الخارجية) فسيكون على النحو التالي:

- افتتاح المؤتمر رسميا.
- اقرار جدول الاعمال وانتخاب المسؤولين وتنظيم الاعمال.
- اقرار توصيات اجتماع وزراء الخارجية (الذي سيعقد اليوم وغدا).
- قبول الاعضاء الجدد ومشاركة المراقبين والضيوف.
- الاستماع الى تقرير لرئيس المؤتمر الثامن لقمة عدم الانحياز (وهو رئيس زمبابوي).
- تقرير رئيس اللجنة الوزارية عن خلاصة اجتماعاتها الثلاثة خلال السنة المنصرمة.
- مناقشة الوضع الدولي الراهن ودور حركة عدم الانحياز في تعزيز السلام والامن الدوليين وفي تخفيف حدة التوتر كمسيرة شاملة ودائمة.
- مباحثة وتقييم الوضع الاقتصادي في العالم بهدف دفع تطور البلدان النامية ونمو استقرار الاقتصاد العالمي.
- توطيد التعاون متعدد الاطراف وخصوصا في اطار الامم المتحدة.
- تشجيع التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي فيما بين البلدان غير المنحازة وغيرها من البلدان النامية وترشيد وتنسيق برنامج حركة عدم الانحياز ومجموعة الـ ٧٧.
- تاريخ ومكان انعقاد الاجتماعات المستقبلية للبلدان غير المنحازة.

ومن الجدير ذكره أن جميع الوثائق التي سيبحثها المؤتمر على جميع مستوياته تعتبر سرية. ولا تمنح للصحفيين قبل اقرارها بما في ذلك جدول الابحاث والنشاطات لكل اطار.

ويفيد مراسلنا بأنه على هامش مؤتمر عدم الانحياز تجري لقاءات تنسيق اقليمية عديدة. وفي يوم امس وحده عقدت ثلاثة لقاءات كهذه للمجموعات الافريقية والاسيوية والامريكية اللاتينية كل على حدة. وهذا عدا عن اللقاءات الثنائية التي تعقد بدون حدود.

غدا، اضراب عام في المدارس العربية

● تتمة من ص ١ ●

السلطات المحلية العربية على خلفية قرارهم باعلان الاضراب العام قال السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية، الذي كان يتكلم يوم امس الاول، الاربعاء، في الاجتماع الموسع للجنة المتابعة لشؤون التعليم في شفاعمرو «ان هذه التصريحات تزيدنا صلابة وقوة وهي لا شك دليل نجاحنا واشارة الى الالم والازعاج الذي تسببه مطالبنا العادلة للسلطة والوزيرة».

وكان الاجتماع المذكور قد عقد من اجل التنسيق لانجاح الاضراب يوم غد السبت في المدارس العربية. وناشد السيد ابراهيم نمر حسين كافة الهيئات الشعبية المساهمة من اجل انجاح الاضراب.

واصدرت اللجنة القطرية لاولياء امور الطلاب العرب بيانا يوم امس الخميس ناشدت فيه جماهيرنا العربية انجاح الاضراب الانذاري في المدارس العربية الذي سينفذ غدا السبت ٩/٢ وجاء في البيان «ازاء استمرار وزارة المعارف بانتهاج سياسة التمييز العنصري ضد الوسط العربي وسياسة التجهيل التي تمارسها منذ سنوات فاننا نناشد كافة جماهيرنا العربية المساهمة في انجاح اضراب يوم غد السبت وعدم ارسال الطلاب الى المدارس من اجل انجاح معركتنا ضد سياسة الحكومة العنصرية ومن اجل مستقبل افضل لابنائنا وبناتنا».

ومن جهة اخرى كشف الوزير نافون النقاب عن ان وزارته اعدت خطة خاصة لمواجهة بعض المشاكل التي يعاني منها جهاز التربية والتعليم ومنها مكافحة ظاهرة المخدرات التي تنتشر بشكل ملحوظ بين الشباب ومشروع خاص لاستكمال التعليم الثانوي للطلاب الذين يعانون من مشاكل خاصة.

اما الظاهرة الجديدة التي خصص لها قسم الخدمات النفسية في وزارة المعارف والثقافة برنامجا خاصا للمعالجة فهي مشكلة الاولاد الذين ينحدرون من عائلات اربابها عاطلون عن العمل، حيث ان هذه المرة هي الاولى التي تواجه الوزارة مثل هذه المشكلة.

واوصى قسم الخدمات النفسية باظهار اليقظة والتفهم من قبل المعلمين وادارات المدارس تجاه مثل هؤلاء التلاميذ بحيث لا يتم فرض مبالغ مالية زائدة عليهم ومنحهم تسهيلات وتخفيضات في الرسوم الالزامية، اذ ان الثقل الكاهلهم يؤدي الى زيادة حدة معاناتهم النفسية ومقدرتهم على الاستيعاب وانتظام دراستهم.

وفيما يتعلق بالتمييز في جهاز التعليم على اساس طائفي اعترف الوزير نافون بوجود هذا التمييز الا انه اضاف ان هذا الامر مرفوض قطعيا وان وزارته ستبذل جهودا خاصة لمحو هذا التمييز!

(اقرأ زاوية «عالو صباح الخير» وكلمة «الاتحاد» على ص ٢)



يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١ ايلول ١٩٨٩ الصفحة ٨

اعتداء عنصري وحشي على عشرين عاملا فلسطينيا اكرهوا على ضرب بعضهم البعض بأمر من افراد الحرس المدني في اللد!

● الحرس المدني كرر الاعتداء نفسه مرتين وخلال يومين مختلفين ● جمعية «الضوء الاحمر» تتابع القضية من الناحية القضائية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تعرض عشرون شابا فلسطينيا من المناطق المحتلة، يعملون في اسرائيل ويبيتون في مدينة اللد، في اواسط الاسبوع الماضي، الى اعتداء عنصري وحشي قامت به مجموعة من أفراد الحرس المدني المتطوعين حيث داهمت مكان سكناهم في اللد مرتين وفي يومين مختلفين وانهالت في المرة الاولى على العمال الفلسطينيين بالضرب المبرح البربري وفي المرة الثانية اكرهتهم، تحت التهديد والوعيد، على توجيه الضربات لبعضهم البعض!!

وكان افراد الحرس المدني داهموا، في ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء - الاربعاء من الاسبوع الماضي، منزل العمال الفلسطينيين بحجة «التفتيش عن المخدرات»!! وقد أيقظ أفراد الحرس المدني جميع العمال العرب وجمعوهم في غرفة واحدة. وفي اثناء «التفتيش عن المخدرات» قام أفراد الحرس المدني بجر الفلسطينيين الى الطابق العلوي من البناية وانهالوا عليهم بالضرب وسددوا لهم اللكمات القاسية بشكل وحشي بربري وقاموا بضربهم ببنادقهم الخاصة مما ادى الى اصابتهم بجراح نقل خمسة منهم على اثرها الى المستشفى لتلقي العلاج.

وبعد يومين من هذا الاعتداء البربري، وفي ليلة الخميس - الجمعة، عاد سبعة من افراد الحرس المدني المتطوعين الى المنزل نفسه بحجة «اجراء التفتيشات الامنية». ورفض الفلسطينيون في البداية فتح باب المنزل. وبعد التهديدات المباشرة باقتحام المنزل وبعد ان حصلوا على وعد من الافراد السبعة «بعدم اصابتهم بسوء». قاموا بفتح الباب. وما ان دخل افراد الحرس المدني الى المنزل وتعرفوا على هوية العمال الفلسطينيين حتى انهالوا عليهم بالضرب البربري. ثم قاموا باكراه الفلسطينيين على ضرب بعضهم البعض تحت التهديد وخلال ذلك كانوا يعينون من يضرب من وعلى اية أعضاء في جسمه!! ومن كان يرفض هذه «الاوامر» او لا ينفذها بحذافيرها كان افراد الحرس المدني يوجهون له الضربات القاسية.

وبعد ذلك امر افراد الحرس المدني العمال الفلسطينيين بالذهاب الى النوم. وقد سكبوا الماء على احد العمال لانه لم يغمض عينيه كالمطلوب!!

هذا وقد هرب العمال الفلسطينيون، صباح يوم السبت الماضي، من البيت خوفا من أعتداء ثالث عليهم.

وجاءنا من مكتب «الاتحاد» في تل ابيب - يافا ان جمعية «الضوء الاحمر لمساعدة ضحايا العنف والشرطة» قدمت، امس الاول، شكوى ضد عشرة من افراد الحرس المدني الذين اعتدوا على العمال الفلسطينيين. وبعد تقديم الشكوى قامت الشرطة بتعيين محقق للبحث حول وضعية الاعتداء. وبينت التحقيقات الاولية مصداقية شهادات الفلسطينيين. كما ستقوم جمعية «الضوء الاحمر» بمتابعة القضية من الناحية القضائية.

وأصدر قائد لواء المركز في شرطة اسرائيل امرا يقضي بتوقيف افراد الحرس المدني العشرة المتورطين في هذا الاعتداء العنصري الوحشي حتى استكمال التحقيق.

ابتداء من اليوم: مدير عام جديد لوزارة المعارف والثقافة

● يافا - تل ابيب - مكتب «الاتحاد» - يبدأ اليوم الدكتور دان شارون بمزاولة منصب مدير عام وزارة المعارف والثقافة وذلك خلفا للدكتور شمشون شوشاني الذي استقال من منصبه قبل حوالي الشهرين. وقد عاد الدكتور شارون الى اسرائيل من لندن بعد غياب دام سبع سنوات، خصيصا لمزاولة هذا المنصب. ويذكر أن تخصص الدكتور شارون هو في الفيزياء والهندسة.

□ المحامية غادة سعد - القاضية العربية الاولى في اسرائيل □

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ادت المحامية النصراوية غادة سعد، يوم امس الاول الاربعاء، اليمين الدستورية امام رئيس الدولة، حاييم هرتسوغ، في ديوانه في القدس، لتكون بذلك اول قاضية عربية تعين لهذا المنصب في اسرائيل.

وستشغل المحامية سعد منصب قاضية محكمة السير في الشمال. واعربت سعد عن املها في أن لا تكون اول وآخر قاضية عربية وان تتبعها قاضيات عربيات اخريات.

وخلافا للبروتوكول المتبع في مثل هذه الحالات هنأ رئيس الدولة بشكل خاص القاضية سعد لكونها القاضية العربية الاولى في اسرائيل.

وتجدر الاشارة الى ان سبعة محامين اخرين، من بينهم المحامي جورج قرا، من يافا، ادوا اليمين الدستورية امام رئيس الدولة في اليوم ذاته. وقد عين قرا قاضيا لمحكمة الصلح في تل ابيب.

والصورة اعلاه التقطت في ديوان رئيس الدولة ويظهر فيها (من اليمين الى اليسار) رئيس الدولة حاييم هرتسوغ، ووزير القضاء دان مريدور، والقاضية العربية الاولى، غادة سعد.

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

لجنة الانتخابات المركزية ستقيم لجان انتخابات في الاماكن التي لم يتم فيها انتخاب لجان!

● غونين: التلكؤ في انتخاب لجان انتخابات في القرى العربية يستهدف منع آلاف أعضاء الهستدروت العرب من المشاركة في الانتخابات ●

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - اعلن رئيس لجنة الانتخابات المركزية، جاك امير، انه سيقوم بنفسه بتشكيل لجان انتخابات محلية في المجالس العمالية التي لم تقم بذلك حتى نهاية الشهر الماضي، اي حتى يوم امس الخميس.

واضاف جاك امير «سارسل رسائل توبيخ الى سكرتيري الـ ١٣ مجلسا عماليا الذين ضربوا بدستور الهستدروت والارشادات لانتخاب الهستدروت عرض الحائط، ولم يشكلوا لجان انتخابات محلية ولم يحضروا الى تل ابيب لتسلم سجلات الناخبين ونماذج الاعتراضات».

واكد «ان اعمالهم هذه غير مفهومة وهم بذلك لا يستحقون ثقة الجمهور!»

وجاءت اقوال جاك امير هذه في تلخيصه لاجتماع لجنة الانتخابات المركزية التي اثار فيها مندوبا الجبهة يهوشوع ايرغا وجميل ابو راس قضية عدم اقامة لجان انتخابات محلية في الناصرة وشفاعمرو وقرى مركز الجليل و١٣ لجنة عمال معينة في الوسط العربي حيث حذرا من بدء المعركة الانتخابية باستعمال وسائل غير دمقراطية وغير نظيفة.

وكان النقابي بنيامين غونين، رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت ورئيس «القائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام»، قد بعث يوم امس الخميس، بشكوى شديدة اللهجة لرئيس لجنة الانتخابات المركزية للهستدروت، جاك امير، يتهم فيها لجنة الانتخابات بمحاولة منع العمال العرب من المشاركة في الانتخابات عبر منعهم من تقديم أعتراضات على عدم ادراج اسمائهم.

ويستند غونين في شكواه على العجز المقصود الذي تبديه لجنة الانتخابات المركزية ازاء المجالس العمالية في الوسط العربي التي لم تنتخب اغلبيتها لجان انتخابات محلية، رغم الطلبات المتكررة لكتل الجبهة في هذه المجالس، الامر الذي يحول دون تقديم الاعتراضات. واورد غونين امثلة على ذلك بمجالس العمال في الناصرة وشفاعمرو ومركز الجليل.

واضاف غونين ان المجلس العمالي الوحيد الذي جرى فيه انتخاب لجنة انتخابات هو مجلس عمال الطيبة حيث انتخب رئيس كتلة الجبهة، النقابي جميل ابو راس، رئيسا للجنة الانتخابات المحلية وذلك بعد الحاح وطلب واضح من كتلة الجبهة.

واكد غونين ان لامبالاة لجنة الانتخابات المركزية برئاسة جاك امير بخصوص انتخاب لجان انتخابات محلية في القرى العربية هي خطوة غير دمقراطية تهدف الى منع مئات بل الاف اعضاء الهستدروت العرب من المشاركة في انتخابات الهستدروت.

في اجتماع شعبي حاشد

اهالي ابو سنان يستنكرون تعامل رئيس الحكومة مع الوفد التمثيلي للعرب الدروز

● ابو سنان - مكتب «الاتحاد» في كفر ياسيف - «اننا نستنكر بكل شدة تصرف رئيس حكومة اسرائيل المشين تجاه الطائفة العربية الدرزية وعلى رأسها الشيخ امين طريف ونطالب السلطة بمراجعة حساباتها والغاء الدمج القسري واعطاء ابو سنان وكفر ياسيف الحق بانتخاب مجلسيهما كما يشاء اهاليهما» هذا ما جاء في الكلمة التي القاها السيد علي هزيمة، رئيس اللجنة الاهلية في ابو سنان والمناضلة ضد الدمج.

وكان هزيمة يتحدث في افتتاح اجتماع شعبي حاشد دعت اليه لجنة اهالي ابو سنان مساء امس الخميس في بيت الشيخ ابو نواف سليمان عزام.

وابلغ هزيمة الحضور بقرار اللجنة اعلان الاضراب يوم السبت في كافة مدارس القرية داعيا الاهالي الى الالتزام بهذا القرار للرد على استمرار السلطة باستهتارها بحق ابو سنان والتطاول على كرامتها.

ثم تحدث الاستاذ محمد بيتم، عضو اللجنة الاهلية، مشيرا الى الوحدة التي تجلت في المعركة مناشدا الاهالي المضي قدما والمحافظة على هذه الوحدة.

وتحدث ايضا د. رمزي مطانس، عضو اللجنة، فوجه التحية والشكر الى فضيلة الشيخ امين طريف، الرئيس الروحي للطائفة الدرزية، على ما قام به من جهود لخدمة قضية ابو سنان التي أصبحت اليوم وبحق واحدة من اهم قضايا شعبنا العربية في البلاد.

وتحدث ايضا الاستاذ جهاد عزام، عضو اللجنة الاهلية، فاشار الى ان نضال اهالي ابو سنان يجب ان يكون على شاكلة ابو سنان وناشد الاهالي الالتفاف حول لجنتهم الاهلية.

ثم تلا الاستاذ عزام برقية كان قد وجهتها مجموعة من المشاركين في الوفد الذي قابل رئيس الحكومة يوم الاحد الماضي يستنكرون فيها التصرف المهين الذي ابداه تجاه وفد الطائفة ورئيسها الشيخ امين الطريف.

شرطيان يجبران مواطنا من رهط على اكل الخبز اليابس من برميل النفايات

● رهط - من حسين العبرة - تعرض السيد العمراني راشد من رهط، يوم الثلاثاء الماضي، لاعتداء عنصري على أيدي شرطيين، أدى الى نقله الى مستشفى «سوروكا».

وكان السيد راشد يستقل سيارته، عندما وقف أمام اشارة ضوئية، بينما وقفت بجانبه سيارة استقلها شرطيان. وبدون أن يفعل شيئا اوقفه الشرطيان جانبا ثم طلبا منه بطاقة هويته ورخصة السواقة.

وبعد أن تأكدا من عروبة الشخص الماثل امامهما انهالا عليه ضربا وأمطراه بالشتائم مثل «عربي قذر» و «سا.... كل عربي». ثم أشهر احدهما مسدسه في وجه المواطن وهدده بالقتل. بعد ذلك كبلا يديه وأدخلاه الى سيارة الشرطة وساقاه الى مركز شرطة ريشون لتسيون، حيث انهالا عليه بهراوتين مزروعتين بالمسامير. ثم ادخلاه في احدى الزنازين واجبراه على أكل الخبز اليابس من داخل برميل النفايات ومزقا رخصة السواقة وصادرا بطاقة هويته وخرجا من المركز بعد أن تركاه فيه وبعد ان حررا له ٣ مخالفات.

وفي اعقاب ابتعاد الشرطيين عن المركز طلبت الشرطية العريفة، التي وقفت تتلذذ على عذاب المواطن العربي، طلبت منه الخروج من المركز.

وفور وصول السيد راشد الى بلدته توجه الى العيادة، التي حولته بدورها الى مستشفى «سوروكا» في بئر السبع، حيث تلقى العلاج.

وعلم مراسلنا أن السيد راشد رفع شكوى ضد الشرطيين.

هدم براكية في رهط

● رهط - من حسين العبرة - قام رجال «الحفاظ على الطبيعة» وقوات الدوريات الخضراء «السوداء»، امس، بهدم براكية المواطن جمعة ابو وادي، التي تبلغ مساحتها ٣٠ مترا مربعا ويقطنها عشرة أنفار بدون اي انذار مسبق.

وقد بنيت البراكية قبل عشر سنوات قرب رهط. وترك افراد العائلة، الذين ينتمون الى عشيرة الهزيل، بين السماء والطارق بادعاء أنها بنيت بدون ترخيص.

رفع اسعار الكهرباء بنسبة ١٠٪

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت وزارة الطاقة رفع اسعار الكهرباء للاستهلاك البيتي بنسبة ١٠٪ ابتداء من اليوم الجمعة ٨٩/٩/١.

واعلن وزير الطاقة، موشيه شاحل، ان قرار رفع اسعار الكهرباء جاء نتيجة لارتفاع اسعار الفحم في الاسواق العالمية حيث ارتفع سعر الطن الواحد من الفحم في الفترة الاخيرة بنسبة ٤٠٪. واضاف ان شركة الكهرباء طلبت رفع الاسعار باكثر من ١٠٪ الا انه بعد التنسيق مع وزارة المالية تقرر رفعه بهذه النسبة.!!

القاء قنبلة يدوية باتجاه منزل رئيس بلدية تل ابيب

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - القى مجهولون، فجر امس الخميس، قنبلة يدوية باتجاه منزل رئيس بلدية تل ابيب، شلومو لاهط.

ولم يؤد الانفجار الى اية اصابات سوى احداث اضرار طفيفة في سيارة لاهط الخصوصية التي كانت تقف امام المنزل.

وربطت الشرطة، التي باشرت بالتحقيق فور وقوع الحادث، بين القاء القنبلة وبين وضع قنبلة موقوتة امام منزل لاهط قبل حوالي شهرين.

وتجدر الاشارة الى ان القنبلة اليدوية القيت من سيارة كانت تسير بمحاذاة المنزل.

اضراب انذاري لمستخدمي مجلس عرابة

● عرابة - مكتب «الاتحاد» في البطوف - اعلنت لجنة مستخدمي مجلس عرابة المحلي اضرابا انذاريا امس الاول الاربعاء ليوم واحد بعد ان كان المستخدمون قد اضربوا يوم الثلاثاء الماضي لمدة ثلاث ساعات وذلك احتجاجا على عدم تسلم رواتبهم.

ويذكر ان مجلس عرابة المحلي يعاني من ازمة مالية خانقة نتيجة سياسة الخنق المالي التي تمارسها السلطات الرسمية ضد السلطات المحلية العربية.

مطالبة هبرفيلد بالتراجع عن خطة فصل العمال العرب في محطات الوقود

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - في اعقاب الخبر الذي نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» حول اقتراح رئيس قسم التنظيم المهني في الهستدروت، حاييم هبرفيلد، بفصل الاف العمال من المناطق الفلسطينية المحتلة في محطات الوقود في البلاد واستبدالهم بعمال يهود بعث السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، وعضو اللجنة المركزية للهستدروت، محمود يونس، برسالة الى هبرفيلد يحتجان فيها على هذه الخطوة ويطالبانه بالتراجع عن هذا الاقتراح الذي «يتعارض مع المواثيق الدولية».

وجاء في الرسالة: «نود ان نلفت نظرك الى ان هذا العمل يتعارض مع المواثيق الدولية ومع التزام الهستدروت بالدفاع المهني عن حقوق العمال من المناطق».

وجاء، كذلك، «اننا نعتقد ان اتفاقية سلام عادلة تحترم الحقوق القومية للشعب الفلسطيني سوف تحل كل المشاكل الامر الذي سيؤدي الى ازدهار اسرائيل اقتصاديا واجتماعيا والى استقرار أمنها».

اهالي ام الفحم يعانون الامرين جراء القاء النفايات في مدخل المدينة

● ام الفحم - مكتب «الاتحاد» - يعاني اهالي ام الفحم، وخاصة سكان أحياء «عين ابراهيم» و «البير» والمنطقة الصناعية الواقعة بمحاذاة الشارع الذي يصل ام الفحم بشارع وادي عارة، جراء القاء النفايات في مدخل المدينة بالقرب من المناطق المذكورة.

ويشاهد الزائر الى مدينة ام الفحم اكوام الزبالة التي تلقيها بلدية ام الفحم بين مصانع «بلاط النور» ومصنع «حديد ابو شقرة» بمحاذاة الشارع الرئيسي الذي يصل الى ام الفحم في مدخل المدينة.

ويذكر أن اهالي حي «عين ابراهيم» كانوا قدموا شكوى ضد بلدية ام الفحم واستطاعوا عبر قرار المحكمة ابعاد منطقة القاء النفايات عن حيهم ولكن عادت ادارة البلدية وبدأت بالقاء النفايات في المنطقة المذكورة، الامر الذي يشكل خطرا جديا على الاهالي من سكان الاحياء المذكورة وعلى العاملين في الورشات الصناعية القريبة -خاصة وانه توجد في المنطقة مصانع للاغذية وورشات تصليح السيارات والمناجر وتصنيع الحديد وغيرها. وفي كل مساء يدخل الدخان الكثيف الى داخل بنايات هذه الورش ويمنع العمال من ممارسة اعمالهم، عدا عن الروائح واخطار انتشار الجراثيم والامراض القاتلة المنتشرة التي تعرض السكان لاخطار الاصابات بالأمراض.

وفي الاونة الاخيرة اصبح حديث الناس في المدينة حول الروائح الكريهة التي تستقبلهم يوميا وهم داخلون او خارجون علما بأن معظم سكان ام الفحم هم من العمال الذي يخرجون بالالافهم يوميا لاعمالهم.

ويذكر ان هذه المشكلة قائمة منذ فترة طويلة. وكانت المزبلة في السابق في اطراف المدينة وعند تسلم الادارة الجديدة للسلطة قامت بنقل المزبلة الى مدخل المدينة، الامر الذي عرض حديقة المدينة للتخريب.

ويطالب الاهالي بالاسراع وحل هذه المشكلة ونقل المزبلة الى مكان آخر وعدم القاء النفايات في مدخل المدينة، حفاظا على صحة الاهالي وعلى مظهر مدخل المدينة.

اضراب مفتوح لمستخدمي مجلس اكسال المحلي

● رئيس المجلس: نتفهم مطالب العمال.. ولكن تبقى المشكلة الاساسية الميزانيات الهزيلة التي تحصل عليها المجالس المحلية العربية ●

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - ما زال عمال ومستخدمو مجلس اكسال المحلي مضربين عن العمل. ويشمل الاضراب موظفي المجلس وعمال النظافة في المدارس باستثناء قسم جمع النفايات وصيانة شبكة المياه.

وكان العمال والمستخدمون قد اعلنوا الاضراب المفتوح منذ يوم السبت الماضي (٨٩/٨/٢٦) لعدم حصولهم على رواتب شهري حزيران، وتموز.

وفي حديث مع «الاتحاد» اعرب رئيس المجلس المحلي، صالح يحيى دراوشة، عن تضامنه مع العمال والمستخدمين في اضرابهم وقال: «نحن نتفهم مطالبهم ومن حقهم ان يحصلوا على رواتبهم ولكن المشكلة الاساسية هي الازمة المالية التي تعاني منها المجالس المحلية العربية نتيجة للميزانيات الهزيلة التي تحصل عليها». وأضاف: «ان همنا اليوم هو العمل لحل المشكلة بأسرع وقت ممكن وفي سبيل ذلك نكرس وقتنا وجهدنا كله».

ويذكر ان وزارة الداخلية كانت قد وعدت المجلس المحلي بتسديد العجز المالي الذي يعاني منه الا انها لغاية اليوم لم تفعل شيئا.

حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل في بيان عام:

اعلان التأييد للاضراب العام في المدارس العربية احتجاجا على الاهمال

● عكا - مكتب «الاتحاد» - «يوم افتتاح السنة الدراسية الجديدة هو يوم عيد للتلاميذ ولمعلميهم ولاهاليهم الذين ينتظرونه بترقب وفرحة وهمة. هذا العيد شطبته وزارة المعارف من قائمة اعيادنا بسبب اهمالها المزري وتجاهلها الصلف لاوضاع التعليم في الوسط العربي».

هذا ما جاء في البيان العام الذي اصدرته حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل واعربت عن تأييدها للاضراب العام الذي اعلنته اللجنة القطرية في المدارس العربية في اسرائيل احتجاجا على النواقص والاهمال.

وجاء في البيان: «بسبب الوضع المؤلم الشنيع لاوضاع التعليم في الوسط العربي قامت لجنة المتابعة لشؤون التعليم العربي بابحاث علمية بينت فيها الغبن اللاحق بالتعليم العربي. وكانت لها اتصالات ومقابلات مع مسؤولين في وزارة المعارف وعلى رأسهم وزير المعارف».

وتابع البيان: «هؤلاء المسؤولون لم يتمكنوا امام الحقائق الناصعة والصارخة من انكار اوضاع التعليم العربي السيئة وعبروا عن تفهمهم للوضع المجحف ووعدوا بالعمل من اجل اصلاحه. ولكن بدلا من قيام الوزارة بالاصلاحات الملحة وسد الفجوة الكبيرة ما بين الوسطين العربي واليهودي نراها تمعن في تجاهلها بل تزيد الوضع سوءا على سوء وتضيف الى النواقص نواقص اخطر، اذ اقدمت على سياسة التقليصات في عدد الحصص المقررة للطالب من ناحية ومن ناحية اخرى بشرتنا باغلاق عدة مدارس في الوسط العربي»!!

تشكيل لجنة انتخابات محلية في شفاعمرو

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - امام الرفض المتعنت من قبل سكرتير مجلس عمال شفاعمرو، السيد خليل مشيعل، لعقد جلسة للمجلس من اجل تشكيل لجنة انتخابات محلية وبدعوة من كتلة الجبهة في المجلس عقد، يوم امس الاول الاربعاء، اجتماع في بيت رئيس كتلة الجبهة في المجلس، النقابي احمد حمدي، حضره اعضاء كتلة الجبهة (٣ اعضاء) و٤ اعضاء عن كتلة «المعراخ» وعضو عن «التقدمية» وعضو عن «قائمة الشباب للتغيير» وتغيب عنه خليل مشيعل وثلاثة اعضاء آخرين عن «المعراخ».

وتم في الاجتماع تشكيل لجنة انتخابات محلية لانتخابات الهستدروت القادمة مكونة من ١٥ عضوا برئاسة السيد نايف ابو سمره (معراخ) واحمد حمدي نائبا للرئيس. وجرت تعبئة النماذج المطلوبة وسلمت الى لجنة الانتخابات المركزية يوم امس الخميس في تل أبيب.

ومن الجدير ذكره ان السيد خليل مشيعل (معراخ) تجاوز كل تعليمات الهستدروت ورفض عقد جلسة رغم الرسائل المتكررة التي وجهت له. وعقد الاجتماع المذكور بعد مرور خمسة ايام على الموعد النهائي.

اضراب مفتوح في مدرسة يركا الابتدائية «ب»

● عكا - مكتب «الاتحاد» - قررت لجنة الاباء في مدرسة يركا الابتدائية «ب» اعلان الاضراب المفتوح في المدرسة احتجاجا على عدم اختيار وزارة المعارف المعلم المؤهل والقدير مديرا للمدرسة.

وأصدرت اللجنة بيانا الى الاهالي دعتهم فيه الى الالتزام بقرار الاضراب وجاء فيه: «لقد سخرت لجنة الاباء كل طاقاتها وبذلت الجهود قبل اختيار المدير من اجل اختيار الشخص الملائم والمناسب للمكان المناسب والذي لديه القدرة على العطاء والقيام بمهامه الجسيمة كمسؤول اول في المدرسة ولاسفنا الشديد لم تكن في الفاتحة لوظيفة المدير القدرة والمؤهلات هي المقياس لاختيار المدير بل بالعكس كانت مقاييس اخرى بعيدة كل البعد عن مقاييس القدرة والمؤهلات في مجال التربية والتعليم».

وتابعت اللجنة في بيانها: «بعد اختيار المدير مباشرة قامت لجنة الاباء باتصالات عديدة تلفونية وخطية فتدخل اعضاء من الكنيست في لجنة المعارف البرلمانية وأيدت لجنة الاباء العامة قرارنا بالاضراب ولكن وزارة المعارف كان موقفها اللف والدوران والمماطلة».

احتجاجا على القمع في فلسطين المحتلة:

تظاهرة رفع شعارات في سوق قرية كفر ياسيف

● عكا - مكتب «الاتحاد» - قام العشرات من نشيطي الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية وحركة النساء الدمقراطيات في كفر ياسيف، صباح يوم امس، بتظاهرة رفع شعارات في السوق العمومي المعروف «بسوق الخميس» وذلك احتجاجا على ممارسات القمع الدموية المتصاعدة والمستمرة في فلسطين المحتلة.

وجاء في الشعارات التي كتبت باللغتين العربية والعبرية: «الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني» و «ايها المحتلون ارفعوا ايديكم عن شعب الانتفاضة» و «طريق واحد للسلام: دولتان للشعبين» وغيرها من الشعارات المطالبة حكام اسرائيل باحترام المواثيق والاعراف الدولية وبالكف عن سياسة الطرد من الوطن واعادة الذين طردوا وغيرها من الشعارات التي لفتت انتباه العديد من المتواجدين في السوق وعبروا عن تضامنهم مع روح الشعارات وكفاح شعب الانتفاضة العادل.

مواعيد هامة لانتخابات مؤتمر الهستدروت الـ (١٦) ومؤتمر «نعمات» الـ (١٥) ومجالس العمال

■ تقرر في اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت الاخير اجراء الانتخابات لمؤتمر الهستدروت الـ (١٦) ومؤتمر «نعمات» الـ (١٥) ومجالس العمال يوم الاثنين ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٩.

■ سجلات الناخبين صدرت امس الاول الاربعاء ١٩٨٩/٨/٣٠.

■ كل عضو هستدروت لم يدرج اسمه في سجلات الناخبين يحق له تقديم اعتراض حتى يوم الخميس ٨٩/٩/١٤.

- نتوجه الى جميع الفروع والمناطق والنشيطين والناخبين ان يستعدوا لتقديم اعتراضات للناخبين الذين لم تظهر اسماؤهم في السجلات.

● الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - الكتلة في الهستدروت ●

كيف تقدم اعتراضا في انتخابات الهستدروت؟

● ابتداء من تاريخ ٨/٣١ (امس الخميس) وحتى تاريخ ٩/١٤ يمكن تقديم اعتراضات على عدم ادراج اسمك في سجل الناخبين او على اخطاء في التفاصيل الشخصية.

ويمكن تقديم الاعتراضات بطريقتين:

الاولى، اعتراض الفرد: يقوم عضو الهستدروت (اضافة الى زوجته) بتعبئة نموذج شخصي للاعتراض ويقدمه بنفسه الى لجنة الانتخابات في مجالس العمال او بواسطة وكيل كتلته. ويمكن الحصول على نماذج اعتراض في مجالس العمال أو لدى نشيطي «القائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام».

الثانية، اعتراض باسم الكتلة: يقوم اعضاء لجنة الانتخابات المركزية او لجان الانتخابات المحلية بتسجيل التفاصيل الشخصية للمعترض (المعترضة) في نموذج جماعي ويقدم موقعا من قبل المعترضين.

● يا اعضاء الهستدروت، لا تنتظروا حتى اللحظة الاخيرة !

● تأكدوا فورا اذا ما كانت قد ظهرت اسماؤكم في سجل الناخبين او اذا كانت هناك اخطاء في التفاصيل الشخصية.

● أن اعضاء لجان الانتخابات من قبل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ونشيطي القائمة المشتركة على استعداد لتقديم كل مساعدة ممكنة.

● لنهتم جميعا بان لا يبقى اي عضو هستدروت بدون حق الانتخاب.

● كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت ●

الى اعضاء الهستدروت العامة في منطقة حيفا

لا تسمحوا بمصادرة حقكم في الانتخابات!

لا تنتظروا حتى اللحظة الاخيرة.

تأكدوا فورا من ظهور اسمائكم في سجل الناخبين للهستدروت! لان فترة الاستئناف قصيرة.

اتصلوا فورا بالجبهة ونشيطي القائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام لتأمين حقكم في التصويت!

يمكن فحص الاسماء في نادي «اميل توما» في درج الموارنة ١٦ وتلفونيا على الرقم (٠٤/٦٤١٤٠٧) خلال أيام الاسبوع.

وفي نادي المؤتمر شارع «مار يوحنا» ٣٩، ت: (٠٤/٦٦٤٣٩٢) في ايام الاثنين والجمعة الساعة ٤,٠٠ - ٧,٠٠ مساء، وايام الاربعاء والسبت من التاسعة صباحا - الواحدة ظهرا.

لانجاح القائمة المشتركة - المدافع الامين عن حقوق العاملين.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - منطقة حيفا

قداس وجناز الاربعين

حنا سليمان شاهين واولاده وعموم آل شاهين واقرباؤهم وانسباؤهم، يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين، راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

حنة سليم شاهين

(ام سليمان)

وذلك اليوم، الجمعة ٨٩/٩/١، الساعة ٥,٠٠ مساء في كنيسة اللاتين، شارع «هجنيم» ٨٠ - حيفا.

لا اراكم الله مكروها بعزيز